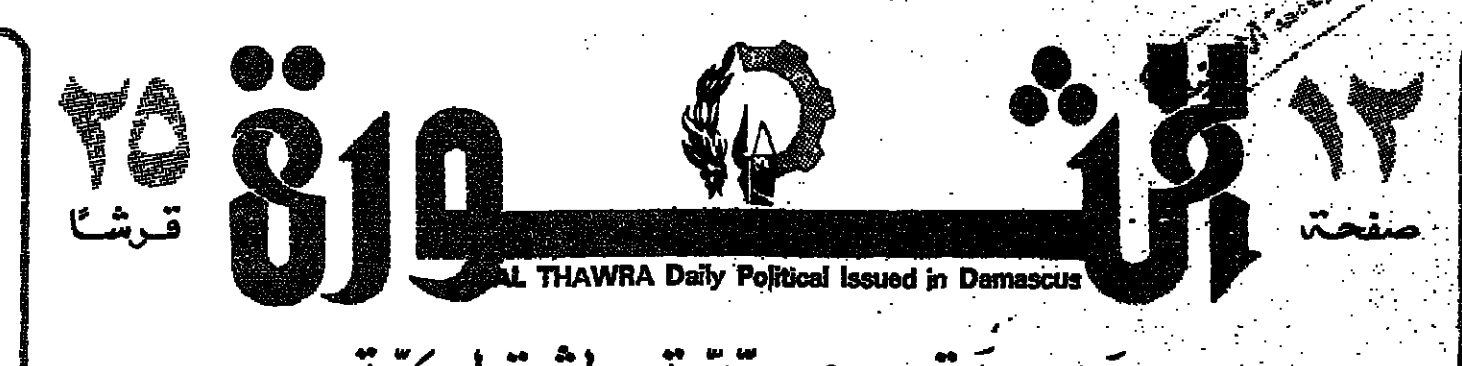


١٢ صفحة

٢٥ قرشا

وَحــدَة حــرّيّة اشتراكيّة

No. 5162 - SUNDAY - 23 - 12 - 1979

«الثورة» تستمر في الصدور غدا

تستمر صحيفة « الثورة » في الصدور غدا ، يوم عطلتها الاسبوعية ، وذلك لتغطية اعمال المؤتمر القطري السابع لحزبنا القائد ، حزب البعث العربي الاشتراكي .

العماد طلاس : جيشنا قادر على احباط مؤامرات الامبريالية

الكويت ـ مراسل سانا ـ اكد العماد مصطفى طلاس نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة وزير الدفاع ان الجندي العربي السوري يشكل الاساس في صراع امتنا ضد الامبريالية والصهيونية. واوضح السيد العماد في حديث لصحيفة ـ القبس ـ الكويتية نشرته امس ان هذا الجندي يتم اعداده وتهيئته وفقا لتوجيهات السيد الرئيس

البقية على الصفحة ـ ١١



خطاب تاريخي للقائد الأسد في افتتاح المؤتمر القطري

لا حياة إلا للتقدم والإشتراكية

جماهير العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والجنود هي صاحبة الثورة وصاحبة الحق في قيادة هذا البلد

• شعارات الرجعية وأضاليلها سقطت الى الأبد

• سنظل ندافع عن الإسلام ضد أعداء الإسلام

الباب مفتوح أمام كل مخطئ ليعود إلى جادة الصواب

سنستخدم الشدّة والعنف ضد الشراذم العميلة من هراطقة الإخوان المسلمين

افتتح الرفيق القائد حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي اعمال المؤتمر القطري السابع للحزب في الساعة الخامسة والنصف من بعد ظهر امس في جلسة علنية في قصر الرياضة في مدينة الفيحاء الرياضية .

والقى الرفيق الامين العام للحزب خطابا تاريخيا اكد فيه ان شعارات الرجعية واضاليلها سقطت الى الابد وانه لا حياة في هذا القطر الا للتقدم والاشتراكية .

واكد السيد الرئيس ان جماهير العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والجنود هم اصحاب الثورة وهم اصحاب الحق في قيادة هذا البلد الى حيث تشاء وبالشكل الذي تشاء .

وقال القائد الاسد ان الجماهير هي سندنا ومصدر قوتنا وانتصاراتنا وسنستمر في الانفتاح والاعتماد عليها .

واعلن الرئيس القائد اننا نفتح ذراعنا لكل تقدمي حقيقي في هذا القطر يريد ان يتخذ دوره في مواجهة اتفاقات كامب ديفيد والامبريالية الامريكية ودعا الى رفع وتيرة العمل المشترك بين اطراف الجبهة الوطنية التقدمية وان يتعزز دور الجبهة في مجمل الحياة الوطنية .

واكد قائد مسيرة شعبنا اننا سنظل ندافع عن الإسلام وضد اعداء الاسلام واننا سنستخدم الشدة والعنف بالشكل الملائم ضد الشراذم العميلة من جماعة الاخوان المسلمين .

كما اوضح السيد الرئيس مسالة الذين يسيئون الى الدين باسم الدين فقال : انهم فريقان فريق ضال غير مدرك خطورة الطريق الذي يسير عليه. هذا الفريق حاولنا وسنحاول في المستقبل توعيته وتبصيره فيما يفيد الدين والقيم وما يؤذي الدين والقيم والباب مفتوح امام كل مخطىء ليعود الى جادة الصواب والفريق الثاني هذا الفريق الضال الذي يعرف الى اين يسير ويعرف ماذا يريد وهو الفريق العميل المرتبط الخائن الجبان الذي انسلخ عن كل شيء في هذا الوطن وعن كل مفهوم حملناه عبر تاريخنا الطويل كشعب كأمة . ولذلك يجب أن يكون مفهوما اننا سنستخدم الشدة والعنف بشكل ملائم وفي الوقت المناسب اذا استمرت تحركاتهم المريبة المشبوهة المرتبطة باهداف كامب ديفيد . كما سنظل ندافع عن الاسلام دون تردد ضد اعداء الاسلام هراطقة الاخوان المسلمين هراطقة هذا العصر الذين امتهنوا القتل والتخريب خروجا عن الاسلام وخروجا عن قيم كل دين.

وخاطب الرفيق الامين العام للحزب اعضاء المؤتمر القطري السابع قائلا : انتم الان اعلى سلطة حزبية وسياسية في هذا القطر جئتم لتناقشوا كل مايهم شعبنا وامتنا ولتتخذوا القرارات المفيدة والهامة في تعزيز مسيرة حزبنا ودولتنا فان آراءكم ستكون منطلقة من رغبات الجماهير وارائها .

● طالع نص الخطاب على الصفحة الثانية ●

وقائع الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

كلمات الثورة الفلسطينية وأحزاب الجبهة والحركة الوطنية التقدمية المصرية وقيادي قطري فلسطين ولبنان

دمشق ـ سانا ـ افتتح الرفيق القائد حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي اعمال المؤتمر القطري السابع للحزب في الساعة الخامسة والنصف من بعد ظهر امس في جلسة علنية عقدت في قصر الرياضة بمدينة الفيحاء الرياضية .

وحضر جلسة افتتاح المؤتمر الرفاق اعضاء القيادتين القومية والقطرية للحزب واعضاء المؤتمر القطري العاملون والمراقبون والرفاق اعضاء القيادات القطرية لعدد من منظمات الحزب القومية .

كما شارك في جلسة الافتتاح السادة اعضاء القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية ورئيس واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وممثلو الحركة الوطنية في مصر .

وكان الرفيق القائد حافظ الاسد الامين العام للحزب قد وصل الى قاعة المؤتمر في الساعة الخامسة والثلث من بعد ظهر امس .

ولدى دخول الرفيق حافظ الاسد الامين العام للحزب قاعة المؤتمر وقف الحضور جميعهم يستقبلونه بعاصفة من التصفيق ..

وعندما اتخذ الرفيق الامين العام مكانه على المنصة الرئيسية قدمت اليه فتاة من طلائع البعث باقة من الزهور.

ومن ثم بدأت جلسة افتتاح المؤتمر عندما ردد الرفيق الامين العام والرفاق الحضور شعار حزب البعث العربي الاشتراكي وبعد ذلك انشدت مجموعة من طلائع البعث واتحاد شبيبة الثورة نشيد الحزب بمشاركة جميع الرفاق الحاضرين .

بعد ذلك القى الرفيق الامين العام للحزب كلمة قومية في افتتاح المؤتمر قاطعها الحاضرون اكثر من مرة بالتصفيق الحاد .

وبعد ان انتهى الرفيق القائد حافظ الاسد الامين العام للحزب من القاء كلمته تم التثبيت من عضوية الرفاق للمؤتمر دون اعتراض ثم عرض الرفيق الامين العام للحزب على المؤتمر انتخاب الرفيق عبد الله الاحمر الامين العام المساعد للحزب رئيسا للمؤتمر فوافق المؤتمر على ذلك .

وبعد ان تسلم الرفيق ـ عبد الله الاحمر رئاسة المؤتمر رشح الرفيق جورج صدقني لنيابة الرئاسة فوافق المؤتمر على ذلك .

البقية على الصفحة ـ ١١

● نص الكلمات على الصفحتين الرابعة والتاسعة ●

وسائل الاعلام الجزائرية تؤكد على اهمية انعقاد المؤتمر القطري

الجزائر ـ مراسل سانا ـ ابرزت وسائل الاعلام الجزائرية نبأ افتتاح السيد الرئيس حافظ الاسد مساء امس اعمال المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي

وركزت هذه الوسائل على ان المؤتمر القطري السابع لحزب البعث

البقية على الصفحة ـ ١١

ترحيب عربي كبير بالوساطة السورية بين منظمة التحرير وليبيا

واصلت الصحف ووسائل الاعلام العربية امس ولليوم الثاني على التوالي الاهتمام بالوساطة العربية السورية بقيادة السيد الرئيس حافظ الاسد بهدف اعادة الصفاء الى العلاقات الاخوية بين الجماهيرية العربية الليبية والثورة الفلسطينية.

ففي الكويت قالت : صحيفة الراي العام في صدر صفحاتها الاولى امس وبعنوان رئيسي « لقد نجحت الوساطة السورية بين الجماهيرية

البقية على الصفحة ـ ١١

برقيات ورسائل تحية الى المؤتمر :

البعث رائد مسيرة الأمة العربية

تلقى المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي عددا من برقيات ورسائل التحية والتقدير من حركات التحرر الوطني والاحزاب الصديقة في البلدان العربية والاشتراكية .

فلقد تلقى المؤتمر برقية التحية التالية من جبهة التحرير الارترية المجلس الثوري واللجنة التنفيذية . الرفاق المناضلين رئيس واعضاء المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي ـ دمشق .

من ارتريا الثورة والصمود ازف اليكم باسم رفاقي اعضاء المجلس الثوري لجبهة التحرير الارترية اصدق التهاني الثورية ومشاعر التضامن والتعاضد المصيري لشعبنا الارتري مع اشقائنا في سورية الثورة وذلك بمناسبة انعقاد المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي المناضل .

ان شعبكم في ارتريا يقدس باجلال وتقدير بالغين المواقف البعثية الثابتة لحزب البعث العربي الاشتراكي من القضية الارترية العادلة ويكفي ان نذكر هنا بفخر بان اول رشاش دوت طلقاته في جبال ارتريا الشماء قد اتى الى جبهة التحرير الارترية كهبة من حزبكم المناضل .

اننا في الثورة الارترية نثمن بتقدير عال المسيرة النضالية لحزب البعث العربي الاشتراكي من اجل الوحدة والحرية والاشتراكية كما ان شعبنا الارتري يقدر بوفاء جل التضحيات التي قدمها ولا يزال يقدمها هذا الحزب الصامد من اجل اعلاء شرف الامة العربية وصيانة مقدراتها امام كل محاولات الالتفافة التي يقوم بها اعداؤنا الامبرياليون والصهاينة والاستسلاميون .

ان المنجزات الوطنية والمكاسب

ـ البقية على ص ١١ ـ

المقال الاسبوعي

البعث
هذا الفارس المعاصر بين الصبوة والواقع

خيط الالم المقدس ، كان يتهادى من عينيه ، يتوقف عند كل قلب ، يلامس الواقع بكبر التاريخ ، وينتقل بالواقع الى الامل والثورة بثبات العربي ويقين المؤمن ، وما هي عادة مستجدة ان يعتمد البعثي منطق البوح اسلوبا لتوجهاته ، فمنذ ان نشأ البعث حمل الرسالة على كاهله هما لا ينقطع ، وتوقا لا ينضب من رغبة الخلاص ، ومعركة لاتتوقف بين جاهلية الواقع العربي وانبعاثه الحضاري ، وليست مصادفة ان يؤكد الخطباء اشتداد البعث على قيم الصفاء والثورة ، وعلى مثل التضحية والمحبة ، في كلماتهم ، كانما ارادوا القول : نحن من مدرسة البعث ، منها نشأنا ، وفي رحابها تلقينا دروسنا الاولى ، وها نحن نلتقي مع قائد البعث في مدرسة القيم وافاق المثل الثائرة ، والبعثي عادة يغالب نفسه، يجنح للفكرة السياسية ، فاذا هو امام قائمة من حقائق الواقع ، وامام تيار من مكونات رسالته لايلبث معها الا ان يعلن بقوة ، ان ما يريده اسمى بكثير ، واقوى بكثير . هذه هي مأساة البعثي،طموحه فوق الواقع، مع انه من الواقع وله ، التاريخ في ذاكرته ، وحقائق العصر في عقله ، بين يديه هموم الجماهير ، وفي وجدانه ثورة الحياة العربية المعاصرة . مؤشرات كهذه اعطت للبعثي دائرة حركته ، حولته الى فارس معاصر ، يرى الظلام ويتحداه بالنور ، باية بقعة من النور ، يرى الضياع ويتحداه باثبات الذات ، باي مقدار من اثبات الذات ، وهو في معادلته الصعبة يرقى بالنضال الى القتال ، ويتطور بالسكون والجمود الى الحركة ، كثف في ذاته هموم شعبه ،فلم يعد له من حياته سوى ان يعطي ، سوى ان يواجه ، وكاني بالرفيق القائد حافظ الاسد يزجي فينا حقائق البعث ، يطرحها على الجميع رسالة عشناها ، ولا بد ان نمضي معها . كان يرفض للجميع ان تختلط الاوراق عليهم ، وكان يرفض للجميع ان تذهب بهم مقدمات الالم وضغوط الواقع الى مسارب ثانوية تبنى عليها قصور من المواقف الهامشية ، وتتحول الى مسائل قائمة بذاتها لا تنتج سوى الشرود ، وكعادة البعثي في منطقه العربي ، في سلوكه الحضاري اكد الرفيق القائد حقائق هامة حدد منها معالم الطريق ، وحدد معها علاقة البعث بهذه المعالم :

١ ـ يعرف البعثي كيف يتعامل مع الواقع . رصيده خبرة النضال ، وصدق الانتماء ، والواقع لديه تاريخ ومجتمع ، نوايا واحداث ، مضمون واشكال ، وفي هذا كله يتحرك البعثي ليحلل ويستقرىء ليثبت ويقرر :

● فظواهر الواقع بعضها مزيف ، وبعضها مخطط ، وبرغم تشابه المظاهر والنتائج لابد للبعثي ان يعزل الفصل عن الانفصال ، ولا بد له ان يربط الحدث باسبابه محددا بدقة ادواته وهدفه .

● والمفهوم العلمي للحياة يلازمه منهج عمل ، ورؤية نضال ، بحيث يعرف البعثي كيف يفهم الاسلام ثورة ورسالة ، مساواة واشتراكية ، عملا وعلما ، وبحيث يميز تماما بين رسالة الاسلام ، وشعارات المتاجرة بالاسلام ، وبحيث يعرف الحد الفاصل بين المتدين والحاقد وبين العابث بالمقدسات ، المتعيش على مظاهر الرجعية والتحجر ، المشحون حقدا على الاسلام والحياة .

● والوضوح العقائدي ، بالشجاعة التي يتطلبها الوضوح ، نزعة تنظم البعثي في حياته عبر حياة الاخرين ، فلا الضغوط تلغي عنده فكرة التمسك بالمبدأ ، ولا الجراح تجبره على العاصفة المحمومة ، وحينما ينتحل الجبناء لانفسهم صفة الاسلام ومسمياته ينبري البعثي ليقول بان الاسلام تراثه ، وبان الاسلام ثورته حينما لاتكون الثورة سوى الهدف القومي والخلاص الحضاري ، ومصلحة الملايين في حياة اشتراكية معاصرة.

٢ ـ يعرف البعثي كيف يمارس عروبته ، وهو يصر على قيمها ، يفتح الطريق امام الواعدين بالعطاء ، ويتجاهل امام نفسه كل مصلحة له ، ليثير للاخرين زوايا الدرب وليحتضن العائدين من التيه الى رحاب البعث والعروبة ، ولقد اعطى القائد العربي عبر هذا الفهم في حديثه امام المؤتمر كل ما من شانه ان يرقى بالبعث وثورته الى مستوى الحركة التاريخية الاصيلة . كانت دعوته للمضللين تحذيرا بان طريقهم مسدودة وبان يد الثورة قوية ، وكانت دعوته للمضللين بان العروبة والحرية لهم عندما يكونون مع انفسهم متخلصين من عقد التضليل والحقد ، منعتقين من أسر الحقد والتشتت .

٣ ـ يعرف البعثي كيف يجسد الحقيقة ، وكيف يتعامل معها ، لذاته يعرف ذلك ، ولشعبه يعرف ذلك ، وشعاره الدائم في نضاله : ان لا حياة مع الغدر ، ولا استمرار الا للحق . والذين ارادوا من جماعة الاخوان المسلمين ان يلعبوا لعبة الربط بين العدو والاسلام ، بين الحقد والحاقدين من طرف وخصوصيات الواقع في سورية من طرف اخر ، يدركون الان ان طريقهم مسدودة ، وان الاسلام العروبة والثورة هو باليد البعثية القوية المؤمنة ، التي تعرف كيف تتعامل مع حقائق الدين تحت وهج الشمس لا في سراديب الصهيونية والرجعية وكامب ديفيد .

حديثك ايها القائد ، اخذنا من القلب والعقل والوجدان ، واستثمر فينا ما كان كامنا فاذا انت رغبتنا التي تراكمت عليها الجزئيات ، واذا انت لساننا الذي كاد ان يستعيض باللغو عن لغة البعث ، وبالفروع عن الاصل ، وبالانفعال عن الفعل ، وبرغم خيط الالم المقدس المراحل من عينيك الى كل عيون شعبك ، فقد اذكيت فينا وهج الحقيقة التي هي بيننا ، رجعت بنا من مشوار الحسابات والتحسب ، ومن فواصل التكتل والتكتم الى حيث نعيش للبعث ، رسالة للعروبة والتاريخ ، واملا للجماهير والخلاص .

* احمد الحاج علي

الرفيق القائد يفتتح المؤتمر القطري السابع للحزب

آراؤكم ستكون منطلقة من رغبات الجماهير وآرائها

نص الخطاب التاريخي الذي القاه قائد المسيرة الرفيق حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي في افتتاح المؤتمر القطري السابع العادي للحزب .

يجب ان ترفع وتيرة العمل المشترك بين اطراف الجبهة الوطنية التقدمية وان يتعزز دور الجبهة في مجمل الحياة الوطنية

ايها الرفاق :

يسعدني في بداية جلسة الافتتاح وكامين عام لحزب البعث العربي الاشتراكي ، ان ارحب باعضاء القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية الذين يحضرون لاول مرة المؤتمر القطري السوري لحزب البعث العربي الاشتراكي .

ويسعدني ان ارحب باعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وبالاخ ياسر عرفات رئيس اللجنة التي نتعامل معها وننظر اليها على انها الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وعندما تمر كلمة فلسطين ضمن جملة من الجمل ، او عبارة من العبارات ، تحرك في نفوسنا شجونا وآمالا كثيرة وكبيرة .

فلسطين ، قضية فلسطين ، كانت محور نضالنا كحزب وكقطر منذ كانت قضية فلسطين. وكانت محور النقاش في كل مؤتمراتنا بدون استثناء ، الامر الذي يصح معه ان نقول : ان كل مؤتمر من مؤتمرات حزب البعث العربي الاشتراكي يمكن ان نقول عنه انه مؤتمرفلسطين.

واجدها مناسبة لان ارسل باسم هذا المؤتمر، باسمكم جميعا ، تحية لاهلنا في الارض المحتلة . في فلسطين المحتلة ، وفي الجولان المحتل ، وفي سيناء المحتلة ، ونؤكد لاهلنا هناك اننا سنستمر كما نحن : موقفا لا يلين ، موقفا لا يعتريه الضعف ، الى ان تتحرر ارضنا ، ويعود الينا اهلنا ، وتسترد حقوقنا .

كما ارحب بالسادة ممثلي الحركة الوطنية المصرية الموجودين بيننا الآن : الذين يناضلون مع جماهير مصر الشقيقة لتخليص هذا القطر الشقيق من موضع الاستسلام الذي فرضه عليه نظام السادات .

شعب مصر الشقيق الذي يشكل القلب من امتنا العربية ، والذي خضنا معه بالامس ، جنبا الى جنب ، حرب تشرين بقوة وبشجاعة ، هذا الشعب لن يستطيع اي نظام ، ولا نظام السادات ، ان يعزل بيننا وبينه . وغدا سيعود الينا شعب مصر ليكون معنا ولنكون معه : صفا واحدا، شعباواحدا كما هي الحقيقة، ولتنهزم بعد ذلك كل دعائم الاستسلام داخل مصر وخارج مصر ممن يساندونها ويتعاملون معها في الوطن العربي .

وارحب بالرفاق اعضاء القيادات القطرية لحزبنا الذين جاؤا من خارج سورية ليشاركونا اعمال هذا المؤتمر .

ايها الرفاق :

ينعقد مؤتمرنا بعد مرور اربع سنوات على مؤتمرنا القطري السادس . وكانت هذهالسنوات الاربع حافلة بالعمل ،حافلةبالتطورات والاحداث وخاصة على الصعيد القومي ، وعلى ساحته العربية .

بعض هذه الاحداث كان مشرقا ، ساعد على تنشيط وعلى شحذ الامال القومية العربية ، وان كان بعض هذا البعض لم يعش طويلا ، وبعضه الاخر لم ير النور ، بل قتل في فترة المخاض .

وبعض الاحداث كان ماساويا ، وكان تاريخيا في ماساويته ، وفي المقدمة من هذه الاحداث المأساوية الصلح الساداتي الاسرائيلي وخروج مصر السادات من خندق الكفاح العربي الى خندق الصهيونية وقاعدتهااسرائيل ، في وقت تحتل فيه اسرائيل اراضي عربية واسعة ، وتشرد مواطنين عربا فلسطينيين وسوريين ومصريين .

وبطبيعة الحال كان يراد لهذا المخطط الذي وضعت خطوطه في مخيم داوود ان يعم الساحة العربية ، وان يفرض على الامة العربية جمعاء ، فتحقق الصهيونية مصالحها ، وتحقق الامبريالية مصالحها ، ويخسر العرب مصالحهم وامانيهم ويعيشون حالة الذل والرضوخ عقدة تتوارثها الاجيال جيلا بعد جيل ، خاصة اذا ما انقلبوا باكتمال المخطط الى قواعد عسكرية وسياسية واقتصادية تستخدم في مناهضة قضية الحرية والتحرر وتطلعات الشعوب العادلة .

لكن الاستخفاف بارادة جماهيرنا ،الاستخفاف بارادة الجماهير العربية ، لم يحالفه النجاح ، لان جماهيرنا ادركت بحسها الفطري خطورة مايدبر لها ، فراحت تعبر عن غضبها وعن رفضها لمخطط المؤامرة دون ان تخشى وعدا ولا وعيدا . وقررت عبر قواها الطليعية ان تتصدى للمخطط اباه ، لكبح جماحه اولا ولاسقاطه ثانيا .

نحن في الحزب وفي القطر لم نخطىء منذ البداية في تقييم المؤامرة ، لم نقلل من حجمها، من شدتها ، من قوتها ، من قدرة اطرافها ، لم نقل من كل هذا ، ولم نشك لحظةواحدةفي تصميم اطرافها - اطراف المؤامرة - على فرض ارادتهم الى اقصى حد يستطيعون ، لان الفشل في فرض ارادتهم يشكل خسارة كبيرة ضخمة لبعض الاطراف ، ويشكل كارثة وانهيارا بالنسبةلاطراف اخرى ، الامر الذي يجعلنا ببساطة نستنتج انهم سيستميتون في محاولة فرض مخططهم وارادتهم على الاخرين ، وسيبحثون عن مختلف الاساليب التي تمكنهم من الضغط على الاخرين ممن لم يروا رايهم ، وممن وقفوا في مواجهتهم ، وانتم اول من وقف في مواجهة هذا المخطط ، سيسلكون مختلف الطرق للضغط على من وقفوا في مواجهتهم علهم يحرجونهم او يضعفونهم فينشا المناخ الملائم لانتشار المرض والوباء ، اي لقبول المخطط .

فشلوا في فرض ارادتهم ، فشلوا في فرض مخططهم ، بحثوا عما يفيد في هذا المجال .

بحمله من خطورة على دينه ودنياه . هذا الفريق حاولنا وسنحاول في المستقبل ان نتحمل مسؤوليتنا في توعيته وتبصيره في ما يفيد الدين والقيم وما يؤذي الدين والقيم . والفريق الثاني هو الفريق الضال الذي يعرف الى اين يسير ويعرف ماذا يريد ، وهو الفريق العميل المرتبط الخائن الجبان الذي انسلخ عن كل شيء في هذه الارض ، وعن كل مفهوم حملناه عبر تاريخنا الطويل كشعب وكامة . هذا الفريق يعرف انه من كل دين براء ، ويعرف انه يستخدم الدين اسوأ استخدام من اجل تحقيق اهداف لادينية ، لا وطنية ، وهو في خدمة سيده الاجنبي الذي خطط له واعطاه الاوامر .

هذا الفريق هو الذي يتحمل المسؤولية القصوى اننا في الوقت الذي نشجع فيه كل مخطىء ان يعود الى جادة الصواب ، لابد ان نقول لهؤلاء الذين يعيشون اوهاما في مكان او اخر : ان طريقكم مسدود ولا منفذ امامكم . اننا في الوقت

علمهم الشعب وبنا بعضهم بالعطاء قتلوا هذا البعض .

اذكر مثالا واحدا من امثلة كثيرة . في دمشق منذ فترة ليست طويلة قتلوا طبيبا مختصا بجراحة الدماغ والنخاع الشوكي والاعصاب بشكل عام . وفي تقديري جميعكم او اكثركم عرفتموه . يقول اساتذة هذا الطبيب في الجامعة الاجنبية التي درس فيها ، انه واحد من افضل اطباء الشرق الاوسط . وعلمت من الجهة المعنية في قطرنا انه لدينا في سورية طبيب واحد فقط يستطيع ان يقوم بمثل عملياته . طبيبان في قطرنا غير كافيين ، كما اظن ، لتلبية حاجاتنا .. طبيبان في اختصاص معين . فكيف يكون الامر وقد قتل احدهما برصاص الغدر ؟ في مجال هذا المرض لدينا الان عدد من من المرضى في اكثر من مدينة من مدننا . لو كان هذا الطبيب حيا ربما ساعدهم وربما شفى البعض منهم ، اما الان فليس امامهم الا ان ينتظروا الموت . طبعا ، رفاق ، الامر هنا لا يتعلق بعدد من المرضى في فترة معينة ، والا لتدبرنا امرنا واستطعنا ان نجد لهم المساعدة الممكنة

عائد من جامعه بعد اداء الصلاة ، وقتلوا شيوخا اخرين في مدن اخرى .

قتلوا عمالا كادحين ، قتلوا سائق سيارة اجرة ، قتلوا امين مستودع ، الى غير ذلك ، قتلوا طلاب مدارس في السادسة عشرة والسابعة عشرة من العمر .

انا فقط اذكر نماذج ليعرف شعبنا ولتعرف امتنا من هم هؤلاء ، من هم هؤلاء المجرمون ، من هم هؤلاء الخونة ، من هم هؤلاء المرتدون ، من هم هؤلاء الهراطقة . وبعد كل هذا يدنسون الاسلام باسمهم ، كما دنسوه باعمالهم .

يدنسونه باسمهم كما يدنسونه باعمالهم فيطلقون على انفسهم تسمية الاخوان المسلمين . لا بارك الله بهم ولا باسلامهم . لا بارك الله بهم ولا باسلامهم . لن يجمعنا واياهم اسلام واحد ، ولا دين واحد . انهم قتلة الاسلام والمسلمين . انهم خونة الاسلام والمسلمين .



وجدوا العملاء الذين ضعف ارتباطهم بقضية الوطن والامة ، بمفاهيم الوطن والامة ، بشعارات ومقدسات الوطن والامة . خططوا لهم . وامروهم بتنفيذ ما خططوا لهم .

هذا ، ايها الرفاق ، ما يفسر التحركات المشبوهة التي تدور على الساحة العربية بشكل عام ، والتي تدور داخل قطرنا بشكل خاص . يحاولون ، كما قلت ، ان يفرضوا ارادتهم على الاخرين ، لدفعهم الى نفس الموقع عن طريق الضغط وعن طريق خلق المصاعب والاشكالات كتلك التي نراها هنا وهناك .

هذا ما يفسر الاحداث التي نراها ، كما قلت ، في الوطن العربي بشكل عام وفي قطرنا بشكل خاص . ولا يغير من صحة وسلامة هذا الفهم لون اللباس الذي يلبسون : خضروه ام حمروه ، محتواه واحد : لادين ، لا وطنية ، لا قومية ، لاتقدم ، لا اشتراكية ، بل عمالة وارتباط بالاجنبي وكفاح مرير وتضحية لتعزيز هذا الارتباط بالاجنبي . مهما تغير الشكل فالمحتوى واحد ، اقول وان تغير الشكل يظل المحتوى واحدا ، ويظل الفهم واحدا ، ويظل التفسير واحدا ، لانه في سياق تطور الحياة ونضال الانسان من اجل الاحسن كان العمل دائما هو المعيار في الحكم على قيمة العمل ، واتجاه الفعل ، وعلى فاعل الفعل واتجاهه ايضا .

ايها الرفاق :

نحن الان في جلسة افتتاح ، ومن طبيعة الكلمة في مثل هذه الجلسة الا تكون طويلة . وقد اعود ونعود معا للحديث خلال سير المؤتمر حول هذه الامور ، باسهاب او اقتضاب ، حسبما يقتضيه سير المناقشات ، ولكن لابد لي من عبور سريع الى هؤلاء الذين يسيئون للدين باسم الدين ، ويكافحون الدين باسم الدين ، واقول انهم فريقان : فريق ضال غير مدرك خطورة الطريق الذي يسير عليه ، ولا عارف نهايته وما

الذي نصخ اذاننا جيدا لنسمع كل راي اخر ، وخاصة الراي الصائب ، نقول : لا يجوز لاحد ان يستغل انفتاحنا ، نقول لايجوز لاحد ان يستغل انفتاحنا وتسامحنا اكثر مما يجب اننا في الوقت الذي نريد ان ننصرف بكليتنا ، بكل جهودنا وطاقاتنا لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي لارضنا في فلسطين والجولان وسيناء ، ولمواجهة المؤامرات الكبرى المرتبطة بهذا الامر ، وفي الوقت الذي لانرغب فيه باستخدام الشدة ضد احد ، يجب ان يكون مفهوما اننا سنستخدم الشدة والعنف بالشكل اللائم وفي الوقت المناسب اذا لم يرعو الضالون عن ضلالهم ، واذا استمرت تحركاتهم المريبة المشبوهة المرتبطة باهداف كامب ديفيد .

ايها الرفاق :

سنظل ندافع عن قيمنا التاريخية ، وعن تراثنا الروحي التاريخي ، سنظل ندافع عن الاسلام ، دون تردد ، ضد اعداء الاسلام الذين تجسدهم هذه الشرذمة العميلة الضالة من جماعة الاخوان المسلمين ، سنظل نناضل ، سنظل ندافع عن الاسلام ضد اعدائه وضد خصوصه المتمثلين بهراطقة الاخوان المسلمين ، هراطقة هذا العصر ، الذين امتهنوا القتل والتخريب ، خروجا على الاسلام ، وخروجا على قيم كل دين ، امتهنوا قتل الشعب وتخريب مؤسسات الشعب ، وضعوا انفسهم مباشرة بتصرف الصهيونية العالمية ،جواسيس مخلصين لاسيادهم ، لم تبق لديهم بقية من رادع ، بقية من وجدان ، بقية من ضمير ، تحللوا من كل قيمة ، قتلوا العلماء في هذا البلد ، قتلوا رجال الدين ، قتلوا العمال الكادحين ، العلماء الذين علمهم شعبنا بعرقه وجهده ،ونحن في سباق مع الزمن وفي معركة السباق هذه نحن احوج ما نكون الى هؤلاء العلماء . عندما

ولكن الامر يتعلق بعملية مستمرة . اذا ، لمن وجهوا رصاصهم عندما قتلوا هذا الطبيب ؟ هل وجهوا رصاصهم الى ظهر هذا الشهيد فقط .؟ ام وجهوه الى ظهر الشعب ، الى ظهر هؤلاء المرضى اليائسين في اكثر من مكان اطبعا وجهوا رصاصهم الى ظهر الشعب والوطن رصاصا غادرا يبغون من خلاله ومن ورائه قتل الشعب والوطن .

ولا اريد ان اذكر العلماء الاخرين ، واكثر شعبنا يعرفهم ، وعدد منهم ، بل اكثرهم ، من خيرة اساتذتنا الجامعيين ، بعضهم معروف بشكل واسع في جامعاتنا ، وفي قطرنا بشكل عام ، وبعضهم معروف ومشهور على صعيد الوطن العربي ، وفي الكثير من المؤسسات الدولية ، هذا في الوقت الذي نبذل فيه جهودا كبيرة بين حين واخر لكي نوفر استاذا جامعيا لهذه المادة او تلك ، وفي الوقت الذي نعاني فيه نحن والكثير من جامعات العالم ، نقصا كبيرا في الكوادر العلمية والجامعية .

عندما يقتلون استاذ جامعة ، هل يقتلونه هو فقط ؟ ام يساهمون في عملية قتل الطلاب الذين ينتظرون هذا الاستاذ ليلقنهم العلم ، ويوجهون القتل لشعبنا ايضا لاننا بدورنا ننتظر هؤلاء الطلاب ليتخرجوا علماء مختصين وليساهموا في دفع عجلة البناء المتعدد الاشكال في قطرنا ؟ فكل عمل يعملونه انما هو موجه لمجموع الشعب وغير موجه لفرد من الافراد .

قتلوا رجال الدين ، واخر شيخ قتلوه في مدينة حلب هو شيخ محترم ، ابوه شيخ محترم ومن كبار العلماء في مدينة حلب ، قتلوه وهو

مثل هذه الاعمال ، باستخدام العلم والمنطق باستخدام العقل ، نصل الى انها لمصلحة اسرائيل ولمصلحة الاتفاق الساداتي الاسرائيلي واي استنتاج اخر يعني قصورا ما بعده قصور ، التحليل والاستنتاج قانون علمي واقعي حياتي ، يلجا اليه الناس ، كل الناس ، والبشر كل البشر ، وفي ظله تتخذ القرارات ، وتبنى السياسات ، ويعمل كل شيء في الحياة .

بالتحليل والاستنتاج ، هؤلاء يعملون ما يعملون ، ويفعلون ما يفعلون لصالح اسرائيل ، ولكن الامر لم يعد يقف عند حدود الاستنتاج ،الامر الان لم يعد يقف عند حدود الاستنتاج . فقد اقر بعضهم ، منذ ايام ، بالصلة المباشرة باسرائيل ، اقوللقد اقر بعضهم منذ ايامبالصلةالمباشرةباسرائيل ولدينا الان الادلة ، وعندما يكتمل التحقيق سيطلع الشعب عليها .

لا شك ، ايها الرفاق ، في الوطن العربي ، كما تعرفون ، تنظيم للاخوان المسلمين ، واقدر ان الكثير منهم لا بد وان يكونوا غير راضين ، غير موافقين على هذه الاعمال . اقول هذا وانا لا اعرف احدا منهم اطلاقا .

وفي سورية ، داخل سورية ، كثيرون ممن ظهر انهم كانوا منظمين في تنظيم الاخوان المسلمين رفضوا هذه الاعمال وتبرأوا منها . ولكن الشرذمة العميلة المرتبطة التي تقوم باعمال القتل وتعيث فسادا من اجل ان تجر الاخرين الى مواقعها ، منطلقة من انها تمثل تنظيم الاخوان المسلمين .

نحن نفهم الدين ، ونفهم الاسلام انه محبة ، ويفهمونه حقدا .

نفهمه وطنية ، يفهمونه عمالة للاجنبي .
نفهمه نبلا وصدقا ، يفهمونه غدرا ورذيلة .
نفهمه تقدما ، يفهمونه رجعية وتخلفا .

نفهمه اشتراكية . نحن نفهم الاسلام اشتراكية وهم يفهمونه استغلالا ، يفهمونه نظاما رأسماليا اقطاعيا مستغلا متخلفا .

وفي نهاية الامر - وهذا بيت القصيد - نحن نفهم الاسلام اسلاما ، وهم يفهمونه استسلاما هذه هي المشكلة الحقيقية بيننا وبينهم .

ولكن لقد سقطت شعارات الرجعية واضاليلها لقد سقطت شعارات الرجعية واضاليلها الى الابد ، ولا حياة في هذا القطر الا للتقدم والاشتراكية .

ان جماهير العمال والفلاحين ، ان جماهيرنا جماهير العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والجنود ، هذه الجماهير هي صاحبة الثورة هي التي تنتج هي التي تطعم هي الدم الذي يراق ويراق دفاعا عن هذا الوطن ، هي صاحبة الحق في قيادة هذا البلد الى حيث تشاء وبالشكل الذي تشاء .

ايها الرفاق .

سنستمر في الانفتاح على الجماهير ، على جماهيرنا ، والاعتماد عليها - هذه الجماهير التي كانت مع حرب تشرين ومع الحركة التصحيحية وقيمها ، ومع التنمية ، ومع التوجه الديمقراطي الشعبي ، هذه الجماهير هي سندنا ، وهي مصدر قوتنا وانتصارنا .

ايها الرفاق .

يجب ان ترتفع وتيرة العمل المشترك بين اطراف الجبهة الوطنية التقدمية ، وان نعمل على تعزيز دور هذه الجبهة في مجمل الحياة الوطنية .

ان اتفاقات كامب ديفيد وتفرعاتها تقتضي مزيدا من وحدة القوى التقدمية ، تقتضي تراصا بين هذه القوى ، وفي الوقت الذي يتصاعد فيه دور الجبهة الوطنية التقدمية فاننا نفتح ذراعنا لكل تقدمي حقيقي في هذا القطر يريد ان ياخذ دوره ، نفتح ذراعنا لكل تقدمي حقيقي في هذا البلد يريد ان ياخذ دوره في مواجهة اتفاقات كامب ديفيد وفي مواجهة الامبريالية وهي تحاول الهيمنة والسيطرة على هذه المنطقة من العالم .

ايها الرفاق .

اجد لزاما علي ان انبه الى ضرورة تمييز الخط الفاصل بين الرجعيين والمحافظين في هذا القطر .

القطاع المحافظ في بلدنا قطاع واسع وهام وهو الى جانب الثورة ، ولم تنقطع الرجعية عن محاولاتها المتتالية لاستقطاب هذا القطاع وايهامه انه جزء منها . ولم تفلح هذه المحاولات بل فشلت حتى الان ، لان هذا القطاع ادرك ان مصلحته هي مع الثورة ، وليس مع اعداء الثورة . يجب ان نحرص على هذا القطاع وان نرى الخط الفاصل بينه وبين الاخرين ، كما نرى الخط الفاصل بين المؤمنين والمتدينين الحقيقيين وبين المتدينين المزيفين الذين يضعون الدين ستارة لاهداف لادينية .

ايها الرفاق .

مارستم ومارست قواعد حزبنا خلال الايام الفصرمة عملية ديمقراطية كبيرة ، وجئتم ممثلين لهذه القواعد المناضلة التي تتحمل اكبر المسؤولية ، خاصة في هذه المرحلة المصيرية من تاريخ امتنا . جئتم ممثلين لهذه القواعد - قواعد حزبنا - حزب البعث العربي الاشتراكي التي تشكل الصخرة الصلبة والمانع الجدي الحقيقي في وجه كل انواع التامر على قضية الشعب والامة ، وفي وجه كل الاطماع الصهيونية والامبريالية في هذه المنطقة . جئتم بنتيجة انتخابات عبرت فيها القواعد الحزبية عن ارادتها ، وانتم الان في هذا المؤتمر ، اعلى سلطة حزبية وسياسية في هذا القطر . جئتم لتناقشوا كل ما يهم شعبنا ، وامتنا ، ولتتخذوا القرارات التي ترونها مفيدة وهامة في مسيرة حزبنا ودولتنا ولا اشك في ان كل رفيق من الرفاق سيبذل كل ما يستطيع لانجاح هذا المؤتمر ، سيعمل على اغناء المناقشات على اثراء الحوار ، لنخرج بافضل القرارات التي تفيد شعبنا ، ويتوقعها شعبنا .

ان اراءكم ، ايها الرفاق ، التي تطرحونها ستكون منابرة بشكل طبيعي ، ومنطلقة ، من رغبات جماهيرنا واراءها هذه الرغبات وهذه الاراء التي عرفها جهازنا الحزبي من خلال معايشته اليومية المستمرة لجماهير المواطنين باعتباره جزءا عضويا من هذه الجماهير .

اوصي ، ايها الرفاق ، بان تكون مناقشاتنا متميزة بالكثير من الشمول الذي يملك الرؤية الواسعة للمستقبل ، ويملك الاستيعاب الصحيح لتجارب الماضي ولعبر الماضي . واامل ان تكون مناقشاتنا هادئة وديمقراطية ، لكي نخرج بافضل النتائج .

واتمنى لكم التوفيق .

وشكرا .

البعث نجدة العرب وقوة إنقاذهم

حركة البعث تعتبر المسألة القومية هي وحدها القانون والدستور الذي يحدد إطار ونتائج أي حدث قرار

مانريد قوله عن البعث العربي الاشتراكي ليس تنظيرا ، ولايمكن ان يكون بعيدا عن معاناة الشعب العربي وعصارة فكره على امتداد العقود الثلاثة الماضية ، ان حديثنا عن البعث القومي في مرحلة لم تعش الامة العربية اخطر منها حتى ايام تعرض اراضيها للاحتلال والغزو ان حديثنا عن البعث في هذه المرحلة ، يكتسب طابعا متميزا ، ويحمل مايحمله من الخصوصية والحساسية ، لذلك علينا ان نحاول جاهدين توفير الدقة له وان نعطيه طابع التحليل والاستقراء .

● لهذا رشحت الجماهير البعث ليكون لسانها وعقلها

ولم يكن البعث القومي مستقطبا اهتمامات الجماهير العربية الكادحة ، لانه حزب لافرق بينه وبين كثير من الاحزاب المتواجدة على الارض العربية بل لانه في المواقع التي تجعل الشعب العربي على امتداد الوطن الكبير ينظر للبعث على انه الامل والمنقذ ، وانه القدرة التي تستطيع الانتقال بالامة العربية الى مواقع الهجوم ، حيث تتمكن من درء الخطر ، ودفع العدوان قوى وادوات واسلحة عن اراضيها وانسانها وثرواتها ، عندئذ تكون الامة ذاتها قد وصلت الى مستوى القوة لحماية امنها واستقرارها وبناء وحدتها الشاملة الامر الذي يؤدي الى تحرر انسانها تحررا كاملا وتبني مجتمعها الاشتراكي الموحد .

ايضا ان الجماهير العربية الكادحة تنظر للبعث على انه الحزب الوحيد الذي تتوفر له الصفة الثورية والعلمية ، وهو بطبيعته اهدافا ومنطلقا تكوينا ومنهجا ، خطة واستراتيجية نضالا وممارسة البعث العربي الاشتراكي هذا كله ماضيا وحاضرا ومستقبلا ، ولن يكون الا هذا ونتيجة هذا رشحته الجماهير العربية منذ ان وجد على ارض العرب ليكون لسانها ، وقوتها الوحيدة ، وفكرها وعقلها المخطط والمحرك لابعاد الظروف التي تعيشها الامة العربية وكيف ينبغي ان يكون مستقبلها ...

● مواقف البعث حددت هويته القومية

يهمنا نتفق على ان مانتحدث به ليس تنظيرا ولايمكن ان يكون الا الواقع العملي فعلا والحقيقة التي لاتقبل النقاش ابدا ، اذ ان مواقف البعث هي التي حددت هويته واعطت ممارساته الطابع العربي الاصيل ولولا هذا لما كانت الجماهير العربية تنظر بالتفاؤل كله ، لاعتمادها على البعث كقوة تمتلك قدرة اتخاذ القرار ومتابعة تنفيذه لمصلحة العرب وقضاياهم القومية .

لنقل اولا : ان البعث رفض التجزئة ووظف قدراته ، ودعا الى توظيف ما تمتلكه الامة العربية من امكانات لمحاربة التجزئة ، والقضاء عليها بحيث يصبح للعرب الراي الواحد ، والاتجاه الواحد والخطة الواحدة لمواجهة الظروف والتحديات ، ولتحقيق الانتصار على اية قوة عدوانية ايا كانت خارجية ام داخلية .

ولنؤكد ثانيا : ان البعث تحدى الظروف الصعبة نقهرها ، واتخذ قرار قيادة الامة في خنادقها النضالية سياسيا وعسكريا واقتصاديا وفكريا ، فكان الحزب الذي اثبت جدارته بانه اهل للقيادة وانه عند ثقة الامة به ، الامر الذي جعله متميزا بقوة دفع حقيقية ، ماهي بالاساس الا من صناعة الامة على امتداد الساحة القومية .

ولنبين ثالثا : ان البعث حارب القطرية بمعناها الاقليمي الضيق لا لانها ضارة بمصالح الوطن والمواطن فحسب ، بل لانها تتعارض مع منطلق البعث القومي كما انه لم يترك مجالا الا وقاوم فيه الشعوبية هذا السلاح الخطر الذي يتهدد جسم الامة وحدة وفكرا ، كيانا سياسيا وثقافيا الامر الذي ادى بالضرورة الى انحسار الشعوبية والاقليمية على الساحة القومية ، حتى ولو كان هذا الانحسار غير تام ، بمعنى انه لم يقض تماما على الاقليمية والشعوبية حيث يظهر دعاتها والقائمون عليهما ، كلما تعرضت الامة لمحنة ، او خضعت لامتحان صعب ولو نظرنا حولنا الان ، على خارطة الوطن الكبير لرأينا الشعوبية هذا السلاح الفتاك قد سقطت اقنعتها في اقطار الوطن العربي معبرة عن حقدها على القومية العربية وعلى العرب .

ولنوضح رابعا : ان البعث هو بالتحديد نجدة العرب على امتداد ساحتهم القومية ، ايا كانت طبيعة العدوان ونوعيته والاسلحة التي يستخدمها ، فالبعث هو ذاته الذي اتخذ قرار حماية العرب في لبنان من اخطار العدوان الخارجي ، او اخطار الاعمال العدوانية التي يقوم بها اعداء العروبة **تمثلهم القوى الانعزالية بجماعاتها السياسية التي تتحرك وفق ارادة اسرائيل ، وكما استطاع البعث انقاذ لبنان فهو ذاته الذي يقدم العون والدعم بفعالية لثورة الجزائر وذلك لتحرير الارض الجزائرية ، ولم يدخر جهدا ولا طاقة في سبيل تقديم اي دعم سياسي او عسكري او اقتصادي ، لاي من فصائل الثورة العربية في نضاله ضد اعدائها في الداخل والخارج .**

ولنقل خامسا : ان البعث يعتبر الحركة الثورية العربية الام ، الذي اعد وهيأ وخرج من بين صفوفه اغلب فصائل الثورة العربية فكرا وقيادة ومناضلين ، لو اننا دققنا قليلا على خارطة الوطن متأملين تواجد هذه الفصائل ومنطلقاتها

وبرنامجها ومنهجها الفكري نظريا وممارسة لتاكدت لدينا مقولة الحركة الثورية الام ، والطليعية ، والناطقة شعبيا باسم الجماهير العربية على امتداد الساحة القومية ، تلك هي مميزات البعث العربي الاشتراكي .

لهذه المسائل مجتمعة ، كان البعث ومايزال وسيبقى قوميا في فكره ومنهجه وممارساته ، وكان محور اهتماماته اولا واخيرا في المجالات كلها وعلى مختلف الاصعدة كان الانسان العربي مستقطبا هذه الاهتمامات وهو بالتحديد محورها وعندما نقول بالانسان العربي ، فاننا نعني اول مانعنيه واقع هذا الانسان فكريا وثقافيا سلاحا نضاليا وقدرة على الممارسة ، قوته في توفير عامل التحرر واخذ دوره الفعال في التحرير وبناء الاشتراكية ، محققا بذلك مبدأ العدالة الاجتماعية تطورا وتقدما وحضارة . ومنذ ان وجد البعث على ارض العرب **وقبل ان يتخذ مواقعه على الساحة القومية كحزب ثوري منظم كان من حيث الفكر وممارسة طلائعه ، يعيش سنوات خصبة جدا من النضال الجماهيري مؤكدا بذلك دور الشعب ومتصديا لتلك الزعامات التي لم يكن لها من هم وعمل الا حماية نفوذها وتغييب دور الجماهير .**

● الا البعث العربي الاشتراكي

قد يقول قائل : ان الاحزاب التي وجدت في المنطقة العربية لم تكن الا اصلاحية تقليدية وبذلك لا تتصف بروح التجدد والقدرة على مواجهة الذات ومعايشة المنعطفات الكبيرة التي لابد من ان تمر في مسار حياة اي حزب .. هذا القول كله او بعضه له سيرورته على غالبية الاحزاب في منطقة العرب ، لكنه لايمكن ان ينطبق على البعث العربي الاشتراكي ، لان هذا الحزب هو بالمنطق والعقل والارقام ، حزب التجدد والقدرة على مواجهة الذات والتغلب عليها ، وهو ايضا عايش وصنع منعطفات كبيرة في تاريخ الامة العربية وتاريخ البعث على مستواه الداخلي .. وعلى من لايقر هذه القاعدة العلمية المنطقية ان يراجع تاريخ الوطن العربي منذ بداية الاربعينات حتى الوقت الحاضر ، كما عليه ان يقرأ تاريخ البعث ليتأكد : باننا نتكلم واقعا ، وان **البعث صنع منعطفات كبيرة وعايشها ، وهو حزب تجاوز المحن واجتاز الامتحانات الصعبة بنجاح ولو ان البعث فكر لحظة واحدة ، او مارس العمل الاصلاحي في بعض ممارساته ماضيا وحاضرا ومستقبلا ، لكانت دوافع تواجد هذا الحزب ، او مسوغات ولادته دوافع ضعيفة او مسوغات لاتحمل معها قدرة الاستمرار والثورة على هذا الاساس نؤكد : ان البعث العربي الاشتراكي في** مراحل نشوئه وتكونه — الجنيني — وتطوره ونموه لدرجة انه وصل مرحلة من القوة مكنته من تفجير الثورة في اذار ١٩٦٣ بعد ان ساهمت طلائعه بثورات على الساحة القومية ، بدءا من مشاركة فعالة قام بها البعثيون بثورة العراق ١٩٤١ وانتهاء بتواجد مواقف البعث وقراراته القابلة للتنفيذ ، وتنفذ فعلا على **ارض الوطن العربي ايمانا منه بان معركة العرب واحدة او قناعة منه ان حياة الامة العربية مرتبطة بمقدرة العرب على توحيد كلمتهم وبناء قدراتهم الذاتية ليكون التحرير والتحرر .**

● الدقة .. تستوجب الاقرار بثورية البعث وعلميته

ولان البعث لايرضى بديلا للوحدة ، ولا هدفا موازيا الحرية ، ولا مبدأ يمكن ان يجعله يتغاضى عن عقيدته الاشتراكية ، لان البعث هذا كله فهو نفسه لم ير في خروج قوات الاحتلال الغربية عن الارض العربية ، نهاية مطاف نضاله الشعبي ، وانما كانت ممارساته النضالية كلها — هذا في قناعة البعثيين — ذخيرة نضالية يوظفها البعث في خدمة تحرير الامة ارضا وشعبا ، قرارا وثروات وتوحيدها على اساس الدولة العربية الواحدة ، ترى هل يصح ، او بالاحرى هل من العقل والانصاف انيقال عنحزب هذا نهجه واهدافه الوحدة والحرية والاشتراكية وممارساته تنحصر في تعميق النضال الشعبي لطرد الاجنبي المتحكم المستغل ولبناء دولة العرب الواحدة .

هل من الانصاف أن يقال عنه : انه حزب اصلاحي تقليدي .. أوانه من العدل والانصاف ان يقال عنه انه حزب الثورة العربية انه بعث القومية العربية ؟ **بالتاكيد لن يكون القول صحيحا دقيقا ، اذا لم يكن مستوفيا شروط العدل والانصاف ، وهذه الشروط تقر ثورية البعث وعلميته وتؤكد على انه بعث القومية العربية وقوتها الثورية ولولا تكوينه هذا وقدرته على تشخيص ماهو متواجد فعلا على ارض العرب من مسائل واخطار وتمكنه من رسم طريق الخلاص العربي من خلال الوحدة الشاملة والتحرر الكامل والاشتراكية التي تحقق العدالة الاجتماعية تقدما وتطورا ، لولا ان يكون البعث كذلك لافتقر حكما الى عنصر الديمومة والى قواعده الشعبية ، وبما انه احتفظ بقوته على الاستمرار والتجدد والديمومة وبما انه شعبي ومارس نضاله من خلال الشعب وبوساطته ، فهو بالتاكيد البعث الذي يعني بعث الامة العربية حضارة ونضالا وانسانية وتقدما ويعني انه — البعث — حركة حضارية شاملة ترفض كل اشكال الظلم والاستغلال وتقف الى جانب نضالات الشعوب في العالم الامر الذي يؤكد بان نضال الشعوب ضد القهر والظلم ، كل لايقبل التجزئة ، من هنا ، فان البعث العربي**

الاشتراكي الذي يقود عن جدارة حركة التحرر الوطني العربية ، يرى ان نضال العرب هو الموقع المركزي في دائرة نضال شعوب العالم ، وان حركة التحرر العربية هي بالتحديد واحدة من حركات التحرر الهامة في العالم .

● التميز والاهمية ..

هو ذلك البعث العربي الاشتراكي ، وتلك هي مواقعه ، لذلك فان لمؤتمره القطري السابع العادي والمتميز هذه الاهمية ولهذا تتوجه اليه انظار الجماهير العربية ليكون هو بالتحديد مصدر قرار خلاصها من الواقع المرير الذي تعيشه ، وليكون القوة التي تنفذ هذا القرار اذ ان الجماهير ذاتها تعرف مسبقا : ان قرار البعث لم ولن يكون الا **لمصلحة العرب العليا ، ولخدمة قضايا القومية في الوحدة والتحرر والتحرير والوصول الى تطبيق مبدأ العدالة** الاجتماعية ونظرا لهذا الاهتمام الذي يفوق اي تصور ونظرا لان الامة محاطة بالاخطار ، خاصة وان صواعق التقابل قد هيئت ليكون الانفجار شاملا وانه لاتوجد اية مجالات للامان ، ولايمكن تجاوز الخطر واجتياز حقول الالغام الكثيرة والواسعة الانتشار ، لا يمكن هذا الا بقرار يعني الارادة والتنفيذ ، لا لشيء الا لان البعث ملتزم بتحقيق طموحات الامة وامانيها وطبيعي ان اول هذه الاماني انقاذها من الخطر ومقاومة قوى العدوان الهادفة الى تمزيق الوطن وقتل ارادة المواطن .

نظرا لهذا كله علينا ان نبين بوضوح بعيدين عن التنظير والادلجة وعن الخطابات والعبارات الرنانة:

١ — ان الواقع الذي تعيشه الامة بمجموعها او حتى باقطارها ولو اختلفت نسبة الخطورة ، يتطلب قرارا حاسما ياتي خلاصة دراسة الظروف ، وعوامل الواقع ذاته ودوافعه والنتائج التي لابد من ان ينتهي اليها ، اذ لم تجد قوى العدوان الداخلية والخارجية المقاومة الرادعة .

٢ — القرار الحاسم ينبغي ان يكون بعيدا عن الاجتهادات ، او الكلام الذي يحمل معاني كثيرة خوفا من أن تضييع فاعليته في كثرة التاويلات والتفسيرات وتعددية الاراء ، الامر الذي يجعلنا نقول ان المطلوب ان يكون القرار شاملا مانعا واضحا بكلياته وجزئياته ، بحيث يبدأ التنفيذ من لحظة ولادة القرار ، المحسوب بمسافاته البعيدة والقصيرة ، بقواه والقوى المضادة له ، بنتائجه والعقبات التي يمكن ان يصطدم بها ، ولابد من ان يصطدم .

٣ — بمعنى ان المطلوب لمواجهة المرحلة التي يعيشها النضال العربي ، تسمية الامور بمسمياتها ، وتحديد مواقع الخطر ، وعوامل تكوين الفعل العربي لمواجهة هذا الخطر واسقاطه .

٤ — نحن ندرك أن الظروف صعبة وان مانطلبه من البعث العربي الاشتراكي غير سهل تحقيقه ابدا ، وانما يتطلب جهودا كثيرة وتضحيات اكثر ، لكن ماذا نستطيع أن نفعل والبعث نفسه ، هو قوة الامة وعقلها ، بل وفكرها القومي وجدارها الذي يتلقى عنها الهجمات ، ويصد عنها العدوان ؟ الجماهير العربية واثقة بالبعث على انه القوة التي تدفع عنها الخطر وتنتزع لها حريتها وسيادتها والبعث لن يكون ابدا الا عند مستوى هذه الثقة ، هكذا عرفناه من خلال مسيرته النضالية .

٥ — طبيعي أن تتعدد الاراء ووجهات النظر في المناقشات وطبيعي أن يكون التباين في الاهتمامات ، وتغليب هذه المسالة على تلك بالنسبة لكثير من المؤتمرين ، غير انه من الطبيعي ايضا — لان المؤتمر للبعث العربي والاشتراكي ، البعث القومي — أن تكون المسالة القومية هي المسالة الجامعة التي تتغلب على كل المسائل ، اذ انها غير قابلة للنقاش ، غير قابلة للتفاوت في الفهم ، وليست بقابلة للاجتهادات ، لذلك مهما تعددت مجالات النقاش ومهما تنوعت الاراء ، وحتى المسائل المطروحة ينبغي أن تكون المساء القومية هي المحور والمركز والاساس ولا نظن ابدا ، ولو بنسبة واحد بالمليون أن يفكر البعثيون بغير القضايا القومية ولابد من ان تكون هي شغلهم الشاغل .

٦ — ليس دقيقا ذلك القول الذي يتهم البعث بانه يمتلك النظرية غير انه يفتقر لقدرة التطبيق ، غير أن الدقيق هو ان نقارن مابين نظرية البعث وبين مقررات مؤتمراته ، ثم نبحث بموضوعية كيف وضع البعث هذه النظرية من خلال تنفيذ المقررات موضع التنفيذ ، على الرغم من الظروف الصعبة التي يمر بها الوطن وعلى الرغم من شراسة الغزوة الصهيونية العنصرية والقوى الداعمة لها والمتحالفة معها .

وبصراحة اكثر ماهو المانع من ان تنفذ النظرية البعثية في المجال الاقتصادي لولا ان الجهد الوطني في مركزيته يتوجه لبناء قدرات الدفاع عن الارض والانسان والاقتصاد نفسه ؟ غير ان هذا لايعني ان نتجاهل مسالة البناء الاقتصادي ، وهذا مافعلته البعث ، وماتوصلت اليه سورية من اقامة المشاريع الاقتصادية واستثمار الثروات الطبيعية هو بالتحديد الذي يدعم قوة صمود سورية وتصديها ، ومايقال عن الاقتصاد يقال عن مجالات الحياة كلها ، وتنطبق عليها المقاييس ذاتها .

٧ — لنكن موضوعيين في تحديد الامور ولنقل : اننا رفعنا شعارات لكننا لم نتمكن من تطبيقها ، أو أنها استخدمت في غير مجالها فافرغت من معانيها ومضامينها لذلك علينا أن نقول : ان قطاعنا الثقافي والاقتصادي والفكري والقطاعات المتواجدة كلها ، تعيش مشكلة توزيع القوى العاملة فيها وفق القدرات والاختصاصات والاكثر امكانية على العطاء ، وهذه المشكلة لم تنتج الا بغياب مقاييس العمل والانتاج والاندفاع ، والتجاوب مع المهمة المكلف بها الانسان ولانظن ابدا أننا على خطأ عندما نقول : ان مؤتمر البعث سيولي هذه المشكلة اهتماما خاصا ، وسيوضع شعار ليكن كل مواطن في الموقع الذي يعطي من خلاله اكثر ويقدم خدمات للوطن أكثر ، سيوضع موضع التطبيق الفعلي ، لان المرحلة غير قابلة لاي خطأ بعد .

٨ — علينا أن نقيس المسافات التي ينبغي أن نقطعها في مرحلة معينة وبزمن محدد ، وان نحدد هامش أمان تستوعبه عملية التحديد لتمكن من التأكيد على أن هدفنا نستطيع تحقيقه في فترة كذا ، وأن نؤكد أيضا بأن هنالك أعمالا تكتيكية لكنها لايمكن أن تكون الا لخدمة الاستراتيجية الشاملة ، اذ ان في عملية التحديد سهولة في حصر مواقع الصواب ، ونقاط الضعف أو الخطأ ، عندئذ يكون من المتيسر جدا تعميق الصواب وتطويره ، وتجاوز الخطأ والقضاء عليه .

★ محمد محلا

هل سقطت «دبلوماسية الأزمات» في الشرق الأوسط؟

الاستقرار المزعوم وعملية البحث عن غطاء سياسي للنظام المصري

لماذا تعزم الولايات المتحدة الامريكية تزويد النظام المصري بصفقة كبيرة وحديثة من الاسلحة والمعدات الحربية المتطورة ؟ ولماذا اوعز السادات الى مجموعة من الخبراء والمهندسين المصريين بوضع التصاميم النهائية لمشروع جر مياه النيل الى القدس المحتلة وزعم بان هذا العمل ((يشبه حفر بئر زمزم بالنسبة للحجاج في الديار المقدسة)) ؟ ولماذا تطالب اسرائيل النظام المصري ان يسرع قدر الامكان في ممارسة دوره العسكري على صعيد الشرق الاوسط والقارة الافريقية ؟ ان وجه الترابط بين هذه الاسئلة كافة يكمن في مسالة اساسية ، وهي ان القوى الصهيونية والامبريالية التي بدات بشن هجوم واسع النطاق على الامة العربية ، تريد عبر هذا المعادل الاستراتيجي الخطير ان تفرض شروطها على هذه الامة وان تفرغ الصراع في المنطقة من مضامينه القومية والتاريخية .

— الاستقرار المزعوم —

وفي معرض اجابته على السؤال الاول ، اعلن الدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء السادات بان ((مصر تريد شراء الاسلحة الامريكية لتحقيق الاستقرار الشامل في منطقة الشرق الاوسط)) . وهذا الاستقرار المزعوم الذي يتحدث عنه الدكتور خليل هو العنوان الاخر لسياسة الاستسلام وضرب حركات التحرر الوطني في المنطقة واقامة الاحلاف العسكرية وشبه العسكرية مع اسرائيل ، بهدف التدخل في شؤون الدول العربية والاعتداء عليها عند الضرورة وتطويق كل المحاولات التي ترمي الى اقامة السلام العادل والشامل . والواقع ان نفس التعبير الذي استخدمه رئيس وزراء النظام المصري يتردد باستمرار على لسان المسؤولين الامريكيين والاسرائيليين . فواشنطن تبرز اهتمامها غير العادي بمنطقة الشرق الاوسط بالحديث عن الاستقرار المزعوم فيها ، وقادة العدو الصهيوني يؤكدون على طول الخط بان هدفهم الرئيسي في الشرق الاوسط هو (تحقيق الاستقرار) . ويبدو ان هذا الانسجام السياسي الحاصل بين اطراف (كمب ديفيد) بخصوص هذه المسالة المشتركة ، يشير بوضوح الى ان التطورات الجارية في المنطقة اصبحت مقلقة جدا بالنسبة لهذه الاطراف لان نظرية الاستقرار المزعوم قد بدأت تتعرض للسقوط والانهيار .

— مشروع السادات —

واذا ماربطنا بين هذا الجانب السياسي الواضح والمحدد وبين مشروع السادات القاضي بجر مياه النيل الى مدينة القدس المحتلة لوصلنا الى نتيجة هامة جدا وهي أن رئيس النظام المصري يريد ان يساعد اسرائيل على تحقيق حلمها القديم بالوصول الى مياه النيل والبدء بالتالي في اقامة ((الامبراطورية الصهيونية)) التي وردت في — التوراة — و — التلمود — وغيرهما من الكتب التي يتمسك بها اليهود . وبهذا العمل الخطير جدا ، فان السادات يكون قد قدم للصهيونية اكبر خدمة في هذا العصر ، لانه ومن خلال ايصال مياه النيل الى فلسطين المحتلة ، يكون قد مكن هذه الحركة العنصرية من بسط سيطرتها المباشرة على مصادر المياه والثروات في المنطقة العربية . واذا كان قادة العدو قد اغفلوا هذه الناحية في تصريحاتهم المتلاحقة فانهم يرمون بذلك ان يسدلوا الستار على هذه القضية ، وذلك حتى لاينتبه الراي العربي الى خطورة ما اقدم عليه السادات .

— التوازن الجديد —

وفي ضوء هذه ((الاريحية)) التي صدرت عن رئيس النظام المصري ، فان اسرائيل بدات تتحدث عن التوازن الجديد في المنطقة ، وهي تعرف عن — تفوقها — الظاهري من اختلال هذا الميزان خلال هذه المرحلة . فصفقة الاسلحة الامريكية المتطورة الى مصر ، تعتبر في نظر قادة العدو الصهيوني ، بمثابة (خطوة) يخطوها واشنطن على طريق تمكين السادات من امتلاك القدرة العدوانية ، لممارسة دوره الذي رسم له بموجب اتفاقيات — الكمب — ومعاهدة الصلح المنفرد ايضا . وفي نفس الوقت ، فان اسرائيل تستغل انباء هذه الصفقة الى ابعد الحدود ، وذلك حتى تمارس ضغوطا كبيرة على الادارة الامريكية لتحصل منها على المزيد من الاسلحة الحديثة والمعونات الاقتصادية . والعزف الصهيوني على هذا الوتر ، يدخل مباشرة في اطار الحديث المزعوم والمتواصل عن حدوث ((خلل)) ما في ميزان القوى في الشرق الاوسط كما ان هذا العزف التقليدي يعبر صراحة من وجود خطة متكاملة لدى اسرائيل لاستثمار كل ما يمكن ان يقوم به السادات واخضاعه فورا لخدمة مصالحها العليا في التوسع والعدوان .

— الموقف الامريكي —

بيد ان الموقف الامريكي ينطوي في حد ذاته على مؤشرات خاصة . فاهتمام الولايات المتحدة الزائد بمنطقة الشرق الاوسط ، هو اهتمام بالنفط اولا وباسرائيل ثانيا وبالنظام المصري ثالثا . وكما هو ملاحظ ، فان النفط ياتي في القضية الاولى ، لان الادارة الامريكية تريد أن تسيطر على هذه السلعة الاستراتيجية باي شكل من الاشكال . وحتى الازمة المفتعلة مع ايران ، تفوح منها رائحة البترول ، لان المسالة بالنسبة للولايات المتحدة لايمكن صرف النظر عن خطورتها ، طالما انها تمس مباشرة ((الامن الامريكي)) نفسه . واذا كانت اسرائيل قد جاءت في المرتبة الثانية ، فان قادة واشنطن يدركون بان هناك علاقة متبادلة بين الامرين . فعندما يظل العدو الصهيوني في نظرهم قويا ومتفوقا على العرب كافة فان النفط سيتدفق باستمرار الى الاسواق الامريكية والغربية . ويبدو ان استسلام النظام المصري قد اضاف الى هذه المعادلة بعدا جديدا ، حيث اكد السادات حتى الان بان الشرق الاوسط ليس (حوض الاستقرار) الذي تراه واشنطن ، وان الوقت قد حان بالنسبة له ، للبدء في اجراء مايشبه المراجعة على صعيد البرهنة من جديد على صحة وواقعية مثل هذه المقولة السياسية .

— التحرك الجديد —

وفي ضوء هذه الواقعة او الفرضية الشرق — اوسطية ، يمكن التاكيد بان التحرك الجديد الذي تقوم به اطراف ((كمب ديفيد)) في المنطقة هو على درجة كبيرة من الخطورة بالنسبة للعرب كافة للاسباب التالية :

١ — ان تحويل النظام المصري الى — قوة عدوانية — في الشرق الاوسط من شانه أن يشجع اسرائيل على التمادي اكثر في سياسة العدوان والتوسع ، ومن شانه ايضا ان يغري الولايات المتحدة الامريكية باستخدام اساليب اكثر عنفية في معالجة التطورات الجارية في المنطقة . وهذه التوقعات ليست بعيدة عن الواقع اطلاقا ، لان السادات الذي يطالب الدول الافريقية باعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل ، سيحاول ان يحرم الامة العربية من هذا العمق السياسي الدولي المناصر لقضيتها العادلة ، وذلك حتى يفسح المجال امام العدو الصهيوني نفسه ، لكي يفعل نفس الشيء في الشرق الاوسط بالتحديد .

٢ — ان الحاح الولايات المتحدة الامريكية على ضرورة تحريك الحلف العسكري الثنائي بين النظام المصري والعدو الصهيوني ، يشير بوضوح الى رغبة واشنطن الاكيدة في اثبات وجود هذا الحلف امام العرب ونقله من حيز الورق الى حيز الواقع ، وحقنه بالوسائل الحياتية القادرة على ايصاله الى مستوى معين من الخطورة والتهديد . وهذا ماقصده الرئيس كارتر عندما اعلن بعد التوقيع على معاهدة الصلح المنفرد بين اسرائيل ومصر بان ((السلام يشهر كالسيف)) .

٣ — والاخطر من ذلك كله ، هو حالة الترقب والانتظار التي تسود الشرق الاوسط في الوقت الحاضر ، والتي يصفها المراقبون بانها اشبه ((بالبحث عن قوة خفية كامنة في اعماق الموراثيات)) . فالكل في المنطقة يعيش هذه الحالة بشيء من القلق والخوف . والكل يبحث عن طريق للنجاة ، وكأن ((طوفان نوح)) قد اطبق عليهم . والحقيقة ان هذه الحالة المفخمة الى حد كبير ، ليست سوى قنبلة (كمب — ديفيدية) لان هدفها الاساسي يكمن في استلاب ارادة الصمود من عند الطرف الاخر ، اي من عند الامة العربية ووضع قواها الصامدة والمتصدية في مواقع مهزوزة ومتداخلة .

— دبلوماسية الازمات —

ويبدو ان الرئيس كارتر الذي يمارس — دبلوماسية الازمات — في الشرق الاوسط — كما اشار الى ذلك احد المعلقين الامريكيين — لن يرتاح كثيرا في ظل التقلبات التي تشهدها المنطقة حاليا ، لان سياسة عرض ((عضلات القوة)) والبحث عن — العصا الغليظة — لتهديد ايران ومعها الدول العربية ، قد فشلت تماما في تحقيق ولو الحد الادنى من الاهداف النظرية التي ارادتها الولايات المتحدة في البداية . فواشنطن التي دخلت الى الشرق الاوسط من ((الباب الاسرائيلي)) تكاد ان تخرج منه من — الباب الايراني — . اما — الباب المصري — فانه مايزال حتى هذه اللحظة موصدا ، لان مفاتيح — كمب ديفيد — الحديدية والفولاذية لم تستطع ان تفتح القفل الذي زرعه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في — ارض الكنانة — ووسط هذه الابواب الثلاثة ، تتحرك الادارة الامريكية ، باحثة عن المخرج ، علما بان الموقف بالنسبة لها لايتعدى كونه ((زوبعة فنجان)) او — سحابة صيف — على حد تعبير مستشار سابق في البيت الابيض . وهذا كله يؤكد بان — دبلوماسية الازمات — التي يمارسها الرئيس كارتر لن تقوده البتة الى مايبحث عنه وسط هبوب ورياح العاصفة ، لان رمال الشرق الاوسط المتحركة ، لقادرة على دفن حتى — ناطحات السحاب — الموجودة في نيويورك نفسها واذا اخذنا هذا الاصطلاح بالتعبير السياسي — المجازي له ، لاستطعنا القول : ان مياه النيل التي ينوي السادات جرها الى القدس المحتلة ، لن تروي على الاطلاق ظمأ صحراء النقب ، لان حسابات النظام المصري ماهي في الواقع سوى بمثابة (الحبر على الورق) في احسن تقويم .

— المفتاح السحري —

واذا كان الرئيس كارتر ((يؤمن)) بوجود مفتاح سحري لدى وكالة المخابرات المركزية ، لحل كل المشكلات التي تواجهها السياسة الامريكية في الشرق الاوسط ، فان هذا ((الايمان)) هو من أضعف — الايمان — لان العجز الامريكي في هذه المنطقة الحساسة من العالم ، يعود في سببه الى اصرار الولايات المتحدة على نكران حق الامة العربية في تقرير مصيرها بنفسها ، وتمسكها بالتالي بسياسة — كمب ديفيد — التي قادتها دفعة واحدة الى هذا المركان الجديد . وهذا الامر تبرره الادارة الامريكية بطريقة — براغماتية — صرفة لاعتقادها الواهم بان استسلام السادات وتزويده بالاسلحة الحديثة ودفعه الى طرح — البالونات — المثيرة سيساعدها — حتما — على تحقيق كل ماتريده ودفعة واحدة في الشرق الاوسط . واذا كان ماحدث حتى الان هو العكس تماما . فانه حري بالولايات المتحدة ان تفتش جيدا عن الاسباب الكامنة وراء مثل هذه الانقلابات الجديدة في المنطقة وان تصل بنفسها الى الحقيقة الرئيسية وهي ان حل ازمة الشرق الاوسط لايمكن ان يتم عبر الصفقات المنفردة . بيد أن الرئيس كارتر لن يصل اطلاقا الى مثل هذه الحقيقة ، لان سيطرة القوى الصهيونية على تفكيره ومقدرات بلاده ، سيمنعانه — ولاشك — من مجرد التفكير بهذه النتيجة التي اصبحت تعبر بصورة واضحة عن ازمة السياسة الامريكية في طول المنطقة وعرضها .

● محمد ظروف

هكذا من الاصل

وقائع الجلسة الافتتاحية للمؤتمر القطري السابع

عرفات يلقي كلمة الثورة الفلسطينية :

سورية حافظ الأسد قاعدة الصمود
ومنها ستنطلق جحافل النصر وتحرير فلسطين



ألقى السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كلمة في المؤتمر فيما يلي نصها :

سيدي الرئيس الاخوة المناضلون ليس بالصدفة ان نتلقى هذه الدعوة لحضور هذا الاجتماع وليس من قبيل الصدفة ان نجتمع واياكم هنا في دمشق الثورة في دمشق العروبة في دمشق حافظ الاسد بطل الصمود ان دورنا شيء كبير جدا يعود بجذوره الى اللحظات الاولى التي انطلق فيها حزب البعث في امتنا العربية يحمل رسالته ليقول امة عربية واحدة ذات رسالة خالدة وفي هذا الوقت اسمحوا لي وليسمع لي اخي الرئيس ان اقول انه في هذا الوقت وفي هذا الظرف الذي تمر به امتنا العربية .. امام هذا التحدي الصهيوني هذا التحدي الحضاري ان نقول ان في طليعة هذه الرسالة هو استعادة فلسطين واستعادة جميع الارض المحتلة ... الجولان وسيناء وفلسطين .. نعم نحن نفهم هذه الرسالة وفي هذا الوقت يا اخي الرئيس يابطل الصمود يابطل التصدي في امتنا العربية ان هذه هي رسالة هذه الامة لكي تعيش مرفوعة الراس عزيزة الجانب ولكن تستطيع ان نقول ان هذه الارض عربية عربية عربية وستظل عربية برغم كل الطعنات التي وجهت اليها وكان اخرها تلك الطعنة في كامب ديفيد من ثالوث كامب ديفيد لقد ظن اولئك الذين اجتمعوا في كامب ديفيد انهم يستطيعون ان يجعلوا امتنا العربية تركع او تستسلم ظنوا .هذا واذكر كما يذكر اخي الرئيس اننا في طرابلس عندما تأزمت الامور قلنا ان الذي يريد ان يعمل عليه ان يعمل جبهة مع الثورة الفلسطينية فرأينا الرئيس الاسد يقول انا الذي ساعمل جبهة مع الثورة الفلسطينية واذكر ان الرئيس الاسد هو الرئيس العربي الذي قال والذي دعا الى وحدة لاول مرة ... وحدة مع سورية .. وحدة مع الثورة الفلسطينية .

انه الرئيس الاسد الذي قال في طرابلس نعم ساعمل جبهة مع الثورة الفلسطينية ثم قامت تلك الجبهة بعد هذه الكلمة جبهة الصمود جبهة التصدي كانوا يظنون ان مجرد دفعهم السادات الى كامب ديفيد والسير



القدس سيؤدي الى اركاع المنطقة لكي يتم احتواؤها والسيطرة عليها وعندما اجتمعنا كقمة للصمود والتصدي خمسة اطراف قلنا هذا الشعار .. صحيح اننا خمسة اطراف ولكننا تيار جارف في امتنا العربية وفعلا يا اخواننا كان هذا التيار جارف في امتنا العربية الذي اعتمد سورية الثورة سورية حافظ الاسد قاعدة الصمود قاعدة للتصدي .. كان هذا التيار الجارف هو الذي سيطر على المنطقة وليس منطق السادات الاستسلامي وليس منطق كامب ديفيد الاستسلامي ولا منطق ثالوث كامب ديفيد الذي كان يريد ولازال يريد تطويع المنطقة بمنطق الاستسلام . بمنطق الركوع وانا اقول لهم من هنا من سورية من قلب الصمود والتصدي ان المنطقة العربية لاتركع ولاتستسلم هذه المنطقة هذه الامة العربية لاتركع ولاتستسلم هذه المنطقة هذه الامة العربية تتحدى وتقاتل وتقاتل حتى النصر .

نعم يا اخوتنا ليس من قبيل الصدفة اطلاقا اننا نجتمع هنا وليس من قبيل الصدفة ان يكون علم حزب البعث العربي الاشتراكي هو علم الثورة الفلسطينية نحن نعلم يا اخوتنا ان الدرب صعب وطويل وشاق ونحن نعلم انه يوجد تركيز على سورية من اجل تركيعها .

ليس هذا الكلام يا اخوتنا مسألة نظرية ولكن بعد ان خسرنا مصر مؤقتا وانا اقول مؤقتا واعني بكلمتي كل حرف فيها ومؤقتا فليل مصر لن يطول لن يطول ليل مصر لان مصر هي مصر عبد الناصر مصر هي مصر العبور مصر هي مصر التي قدمت ٧٦ الف شهيد وجريح ليست مصر كامب ديفيد ولا مصر السادات لا ليست هذه مصر ولذلك عندما غابت مصر مؤقتا عن هذه الحلبة عن هذه المواجهة تركز الهجوم هنا على الجبهة الشمالية تركز الهجوم على سورية لانهم اذا استطاعوا تركيع سورية فانهم بالتالي يستطيعون تفتيت جبهة الصمود والتصدي والامة العربية من هنا انا اقول لن يستطيعوا ان يركعوا سورية ولاتفتيت سورية ولن يستطيعوا أن يفرضوا على سورية .

لا منطق كامب ديفيد ولا منطق الاستسلام كما انهم لا يستطيعوا ان يفرضوا على الثورة الفلسطينية الاستسلام ولا منطق كامب ديفيد .

وانا اقول لرئيس الصمود والتصدي نحن معك وسويا وجنبا الى جنب في هذا الخندق النضالي ضد الاستعمار ضد الصهيونية ضد الامبريالية لكي تعيش امتنا العربية عزيزة الجانب مرفوعة الراس لكي نستعيد الجولان لكي نستعيد سيناء لن نستعيد سيناء بمياه النيل ولكن نستعيد سيناء بالدم وسنرفع رايات امتنا العربية وسنرفع راية الثورة الفلسطينية فوق القدس وليسمعني بيغن لن يرتفع يا بيغن فوق القدس الا علم واحد هو علم الثورة العربية علم الثورة الفلسطينية علم امتنا العربية.

هذا الكلام يا اخوتنا يمكن انذراه بعيدا قليلا ولكن انا اريد ان اذكركم عندما دفعوا السادات الى القدس والى كامب ديفيد ليسموه بطل السلام كانوا يظنون بانهم استطاعوا اركاع المنطقة لمنطق الاستسلام ولكن الذي حدث ان جبهة الصمود والتصدي قد اثبتت انها ليست خمسة اطراف فقط وانما كانت تيارا جارفا في امتنا استطعنا فعلا ان نجمع امتنا العربية في مؤتمر بغداد ثم نجمعها في مؤتمر تونس في مؤتمر بغداد تذكروا وكان هذا الكلام كثيرا بيننا وبين الرئيس الاسد كان السادات يقول (ان الامة العربية لا تستطيع ان تجتمع بدوني في اي مؤتمر قمة لكننا اجتمعنا بدون السادات وكنا مع شعب مصر مع شعب عبد الناصر والمهم جدا يااخوتنا ان هذا كان يعني ان منطق الصمود والتصدي ليس فقط في الاطراف الخمسة وانما استطاع حفر اخدوده العميق في امتنا العربية واهم من هذا مؤتمر تونس لان مؤتمر تونس حتى الذين تخلفوا عن حضور مؤتمر بغداد حضروا مؤتمر تونس وكان له مغزى كبير جدا لان امريكا كانت تعتقد انه في هذه الفترة تستطيع ان تجر الى منطق الاستسلام اناسا من داخل امتنا العربية ان لقاء الجميع في مؤتمر تونس قد اثبت ان منطق الاستسلام لم يستطع ان يسيطر على امتنا العربية وان الذي استطاع ان يسيطر عليها هو منطق الصمود والتصدي الذي تحمل سورية ويتحمل الرئيس الاسد المسؤولية الرئيسية والمسؤولية القيادية فيه ، هناك تحديات كثيرة تحديات داخل ارضنا المحتلة تحديات ضد شعبنا المعطاء داخل ارضنا المحتلة الذي نسميه نحن القنبلة الزمنية لانهم كانوا يعتقدون انه بالقليل من الترغيب والترهيب يمكن ان يركعوا شعبنا في داخل الارض المحتلة وما كان من القنبلة الزمنية الا ان انفجرت في وجوههم .

كانوا يعتقدون انه ممكن ان تكون حرب الاستنزاف التي مارسوها في جنوب لبنان وسيلة ليس لاركاع الثورة الفلسطينية وضرب القوى الوطنية اللبنانية فحسب بل ان الهدف الاساسي هو ضرب الجيش السوري وهو مايسمونه بالعلم العسكري بمعنى الضربة المجهضة للقوى في المنطقة كل هذا الذي واجهناه ليس من قبيل الصدفة وبالرغم من هذا التحدي يقوم طيارو سلاح الجو العربي السوري بحماية المقاتل الفلسطيني مع اخيه المقاتل اللبناني في جنوب لبنان ليقول لنا في هذه المعارك الجوية التي حصلت في سماء لبنان انتم لستم وحدكم بل نحن معكم بالرغم من خطورة الموقف المهم جدا هو القرار الذي اتخذه الاخ الرئيس حافظ الاسد بتصدي نسور الجو السوريين لطيران العدو هؤلاء الابطال يقاتلون في الجو ونحن نقاتل في الارض هذا هو الخندق الواحد الذي نقاتل فيه هذه هي الارادة الواحدة التي نقاتل تحت ظلها من اجل هدف واحد هو تحرير الارض كل الارض لكي تبقى هذه الارض عربية عربية .

وانا اقول يا اخوتنا مثل ماذهب السراب الذي كان يظنونه انه سيسيطر على المنطقة وهو سراب الاستسلام يسيطر على المنطقة الان منطق واحد هو منطق التصدي والتحدي انني ارى ايها الاخوة اننا سنتحرك من هنا من دمشق قلب العروبة بهذه القوات وهذه الجحافل لترفع علم امتنا العربية فوق القدس وانها لثورة حتى النصر .

الرفيق القاضي يلقي كلمة التنظيم الفلسطيني الموحد :

ترسيخ خط الحزب الثوري واجتثاث المعوقات من المهام الكبيرة الملقاة على عاتق المؤتمر

القى الرفيق عصام القاضي الامين القطري للتنظيم الفلسطيني الموحد لحزب البعث العربي الاشتراكي كلمة التنظيم الفلسطيني وفيما يلي نصها :

الرفيق الامين العام ..

الرفاق اعضاء المؤتمر ..

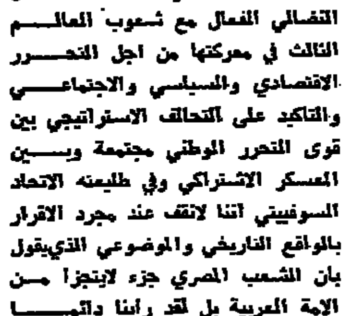
اسمحوا لي أن انقل اليكم تحيات وتمنيات جميع الرفاق في التنظيم الفلسطيني الموحد للحزب بمناسبة انعقاد مؤتمركم القطري السابع .

تحية لكم بعث بها رفاقنا من سجون ومعتقلات العدو الصهيوني هؤلاء الرفاق الذين يتصدون مع اخوانهم المناضلين لكل صنوف القمع والتنكيل والتعذيب النفسي والجسمي المسلط عليهم .

تحية لكم من رفاقكم الذين يرفعون راية النضال والصمود الجسور في مواجهة مخططات التهديد والتصفية والالحاق والتذويب السياسي والقمع القسري في الضفة والقطاع المحتلين .

تحية لكم من رفاقنا في الساحات الاردنية والسورية واللبنانية يواصلون النضال بهدى من تعاليم الحزب وبتوجيه من قائده .

واسمحوا لي أن أبادل باسمكم رفاقنا في السجون والمعتقلات الصهيونية واولئك الذين يناضلون في المحتل من ارضنا التحية والعهد على مواصلة النضال بدون هوادة حتى تحرير ما احتل من



وطننا وتحقيق اهداف حزبنا في الوحدة والحرية والاشتراكية والتحية والعهد لشعبنا العربي الفلسطيني الذي يكافح بضراوة ضد صنوف القهر الصهيوني ويتصدى ببسالة لحملة المخططات المشبوهة ومقررات كامب ديفيد التآمرية .. وامام مؤتمركم ننحني باحترام لذكرى الشهداء الذين ضحوا في سبيل أن تبقى راية النضال عالية خفاقة والذين سبقونا في طريق البذل بالنفس دفاعا عن مبادىء حزبنا في كل مكان من الوطن العربي .

أيها الرفاق ..

اننا نرى في انجاز عملية الانتخابات الحزبية والاعداد لهذا المؤتمر نجاحا بارزا ونتطلع الى مؤتمركم بترقب في صياغة لبنة جديدة في سلسلة النضالات التي خاضها حزبنا والمنجزات التي رسخها على مدى اثنين وثلاثين عاما من الكفاح الدؤوب ونعتقد اعتقادا راسخا وانتم تمثلون القواعد الحزبية في مختلف مناطق التنظيم في القطر العربي السوري انكم في هذا الجو الديمقراطي والمناسب الذي هيأته القيادة ومن خلال مناقشة التقارير القيمة سوف تعملون على وضع الخطط والبرامج المناسبة للمرحلة المقبلة والتي نتفق معا في وصفها بأنها مرحلة من ادق المراحل واخطرها .

ايها الرفاق ..

ان حزبنا يقف في مواجهة هجمة امبريالية صهيونية شرسة هدفها تدمير الحزب وتصفية جميع القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي .

ان عمليات التخريب الاجرامية التي تتم في القطر العربي السوري وسلسلة الاغتيالات التي نفذت ضد مواطنين شرفاء لم تتم بسبب ماشاع من الوضع الداخلي في القطر ، [illegible] يقوم به المجرمون يتحصن باصلاح خطأ هنا او هناك لما توقفنا عند هذا الامر اطلاقا فجميع الثورات في العالم معرضة لتجارب الخطأ والصواب للاخفاقات والنجاحات وفي هذا المجال وبالرغم من بعض الاخطاء والاخفاقات فاننا نسجل امام مؤتمركم اعتزازنا وتثميننا الكبير للانتصارات العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حققها حزبنا في ظل القيادة التاريخية للرفيق الامين العام للحزب حافظ الاسد.

ايها الرفاق ...

ان مايهدف اليه المجرمون لاعلاقة له باصلاح خطأ او بتحسين رغيف خبز سيء الصنع ان ما يهدفون اليه ما هو الا حلقة في سلسلة حلقات الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية الرامية الى تطويع وتركيع القطر العربي السوري وتصفية حزب البعث العربي الاشتراكي لفرض الاستسلام على جماهيرنا وتصفية القضية الفلسطينية في اطار الخطة الامريكية الصهيونية المهيمنة على الوطن العربي ومقدراته.

هذه المسألة لانعتقد انها غائبة عن اذهان الرفاق في المؤتمر القطري السابع . لذا فان الاعمال الملقاة على عاتق مؤتمركم كبيرة ومتنوعة وعلى رأسها ترسيخ خط الحزب الثوري واجتثاث المعوقات وعناصر الشر الى وراء ونفي الترهل والعجز والانتهازية بما يدفع التنظيم خطوات كبيرة الى الامام خصوصا وان الكوادر الحزبية المشاركة في هذا المؤتمر ذات مقدرة تنظيمية وكفاءة فكرية وعقائدية الامر الذي يسهل عملية استنباط طرائق لتحقيق انجازات اكبر وتوفير ظروف احسن لتكون عاملا مساعدا لنا في معركتنا القاسية مع اعداء امتنا .

نتمنى لمؤتمركم النجاح ... والخلود لرسالتنا .

التهامي يلقي كلمة القوى الوطنية والتقدمية المصرية :

دعم سورية المقياس الحقيقي لجدية القوى العربية في الصمود والتصدي



القى السيد فؤاد التهامي كلمة وفد القوى الوطنية التقدمية المصرية . فيما يلي نصها :

الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق رئيس المؤتمر ...

الرفاق اعضاء المؤتمر ...

اسمحوا لي ان اتوجه اليكم بالشكر والتحية الحارة نيابة عن القوى الوطنية التقدمية والوحدوية المصرية تحية الى مؤتمركم القطري السابع من موقع المشاركة الرفاقية لكم في التحديات والهدف والمصير ...

ايها الرفاق الاعزاء ...

ينعقد مؤتمركم هذا في ظل ظروف بالغة الاهمية لا بالنسبة للقطر العربي السوري الشقيق ولحزبه القائد فحسب بل بالنسبة للوطن العربي كله ولمجمل حركة التحرر الوطني العربية ايضا ..

نحن جميعا امام منعطف خطير ...

المؤامرة التي بدأت في كامب ديفيد تصل الى الطريق المسدود ..

والتصعيد الامبريالي الصهيوني الرجعي في منطقتنا يصل الى ذروة جديدة ليبحث عن اخراج جديد للاتفاقيات الامريكية الصهيونية الرجعية الهادفة الى السيطرة التامة على مقدرات وطننا العربي اخراج جديد يعتمد اطرافا جديدة واساليبا جديدة ومحاور جديدة تحت خيمة اتفاقيات كامب ديفيد ...

لقد كانت سوريا ولاتزال احد الاهداف الرئيسية لهذا التصعيد الامبريالي الرجعي .. ذلك لان سوريا تشكل حجر الزاوية في المقاومة العربية لمخططات الامبرياليين والصهاينة والرجعيين .

ومن هنا ننظر الى صمود سوريا على انه دعم حقيقي للنضال الوطني المصري ضد سياسات النظام الحاكم وخلفائه الصهاينة واسياده الامريكيين كما ان اشتداد ساعد المقاومة الوطنية المصرية هو دعم حقيقي وفعال لصمود سوريا تماما كما يشكل اشتداد ساعد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية يشكل دعما لصمود سوريا .

اننا نرى ايها الرفاق ان القوى الاساسية للتصدي للمخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية على منطقتنا هي اربع قوى . سوريا الصامدة سورية الثورة سورية البعث سورية الجبهة الثورة الفلسطينية الحركة الوطنية القومية التقدمية اللبنانية ..

القوى الوطنية التقدمية الوحدوية المصرية ...

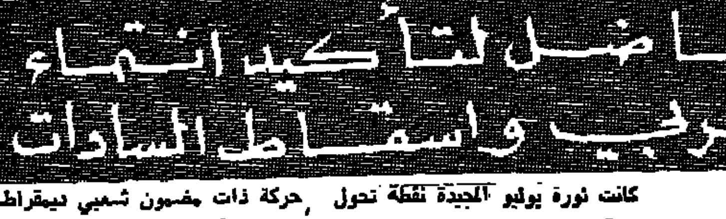
وصمود هذه القوى هو بداية الطريق الصحيح لدحر المؤامرة الامبريالية وافشالها كما ان الارتقاء بشكل العلاقة بين هذه القوى الى تحالف نضالي ديمقراطي اصبح يشكل في اعتقادنا ضرورة ملحة وشديدة الاهمية لمجمل النضال القومي العربي ..

ان المعركة التي تدور اليوم في ارجاء وطننا العربي هي في جوهرها معركة الفرز الحقيقي بين قوى التحرر والثورة وبين قوى الثورة المضادة ولذلك فنحن نرى ايها الرفاق ان محك جدية اي قوة عربية نظاما كانت ام حزبا يكمن في مدى دعمها الحقيقي والفعال لصمود سوريا والمقاومة الفلسطينية اللبنانية والمعارضة الوطنية المصرية الحقيقية دعما شاملا غير مشروط ..

هذا هو المقياس الحقيقي في رأينا لمدى جدية هذه القوى في المساهمة في الصمود والتصدي .

الرفاق اعضاء المؤتمر ...

اسمحوا لنا ان نضع بين ايديكم الخطوط العريضة التي نناضل من اجلها القوى الوطنية التقدمية الوحدوية المصرية .. تلك الخطوط المستخلصة من نضالنا السياسي .



كانت ثورة يوليو المجيدة نقطة تحول حاسمة في تاريخنا المعاصر بانجازاتها الاجتماعية الضخمة وبالطريق التحرري الوحدوي الذي سارت فيه تحت قيادة الزعيم الخالد عبد الناصر والذي يتعين علينا مواصلة السير فيه دون توقف او تراجع لتطوير وتدعيم كل ايجابيات هذا الطريق وتصفية تجاوز سلبياته لكي تشق الثورة طريقها الصاعد الى الامام ...

ومن هنا فنحن نؤمن بان الموقف الوطني لم يعد مجرد النضال من اجل تحرير الارض واسترداد حقوق الشعب العربي الفلسطيني فقط . وانما يمتد ليشمل التصدي الحازم للهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية على المستوى القومي والتضامن النضالي الفعال مع شعوب العالم الثالث في معركتها من اجل التحرر الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتأكيد على التحالف الاستراتيجي بين قوى التحرر الوطني مجتمعة وبين المعسكر الاشتراكي وفي طليعته الاتحاد السوفييتي اننا لانقف عند مجرد الاقرار بالواقع التاريخي والموضوعي الذي يقول بان الشعب المصري جزء لايتجزأ من الامة العربية بل لقد رأينا دائما ان القومية العربية حركة ثورية معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية وانها حركة ذات مضمون شعبي ديمقراطي تقدمي لذا فنحن شديدو الايمان بان الوحدة العربية هدف ثابت نناضل من اجله مهما طال الزمن .

اننا نؤمن بان الحرية السياسية لاتنفصل عن الحرية الاجتماعية وان الاشتراكية نضال من اجل تحولات جذرية وعميقة في المجتمع كله يشارك الشعب في تحقيقها من خلال ممارسة ديمقراطية جادة اننا نؤمن بالدور الطليعي للعمال والفلاحين في قيادة عمليات التحول الاشتراكي باعتبارهم اصحاب المصلحة الحقيقية في الثورة . اننا نؤمن بان طريق التقدم والتحرر الشعبي هو طريق التحول الاشتراكي القائم على التذويب المستمر للفوارق بين الطبقات والتخطيط والتنمية .. ولذلك كله نخوض اليوم في مصر معركة اسقاط نظام الرأسمالية الطفيلية وبناء جمهورية وطنية ديمقراطية مثلما نخوض معارك ارساء المقومات الديمقراطية الضرورية لتطوير الجبهة الوطنية التقدمية المصرية .

اننا نناضل من اجل حق كل القوى السياسية والطبقات الوطنية في اقامة احزابها السياسية اننا نناضل ضد كل القوانين والاجهزة اللاديمقراطية القمعية التي يتوهم السادات بانها كفيلة بتكبيل شعبنا واخضاعه لمخططات الاستعمار الامريكي .. اننا نناضل ضد سياسة تجويع وافقار الشعب المصري اننا نناضل من اجل تأكيد انتماء مصر العربي في وجه المخطط الامريكي الصهيوني الرجعي الساعي الى عزل الشعب المصري عن مجمل النضال العربي كبداية لتركيع كل قوى الصمود اننا نقف جنبا الى جنب مع الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة وانتفاضاته داخل الارض المحتلة ولانتنازل عن حقه في العودة والدولة وحق تقرير المصير

كما نؤمن ايمانا لايتزعزع بدور منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وارادته الحرة اننا نؤمن بان حرب المصالح الامريكية في المنطقة هو دعم

البقية على الصفحة ــ ١١

الرفيق قانصوه يلقي كلمة قيادة الحزب في لبنان :

التلاحم اللبناني الوطني والفلسطيني والسوري محور أساسي لنضال حزبنا على الساحة اللبنانية

القى الرفيق عاصم قانصوه كلمة القيادة القطرية لحزب البعث في لبنان وفيما يلي نصها ..

الرفيق الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي .

الرفاق اعضاء المؤتمر

الرفاق والاصدقاء الضيوف .

ان انعقاد المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي القطر العربي السوري في ظل ظروف صعبة فرضتها الهجمة التآمرية الشرسة التي تواجه امتنا العربية يشكل انعطافا هاما وتاريخيا في مسيرة النضال الوطني والقومي الذي تخوضه جماهير امتنا بقيادة احزابها وقواها الوطنية والتقدمية بقيادة حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي .

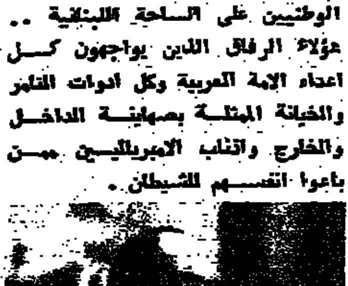
ان حزبنا اليوم بقيادته الثورية استطاع أن يواجه كافة مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية وقد اكد بذلك هويته القومية ومسؤوليته القيادية في حركة التحرر الوطني العربي .

ايها الرفاق :

ان جماهير امتنا العربية التي تواجه اليوم كل اشكال العدوان والاحتلال والقهر تتطلع الى مؤتمركم هذا وترى في مقرراته قوة دفع جديدة ستنعكس بشكل مباشر على قضية النضال العربي والمواجهة القائمة بين امتنا واعدائها الامبرياليين والصهاينة كما انها تنتظر منكم مزيدا من العطاءات على طريق التصدي لمؤامرة كامب ديفيد لاسقاطها وتوفير كل الامكانيات لتحرير الارض والانسان

ايها الرفاق المناضلون ..

نأتي اليكم اليوم من لبنان الجريح حاملين اليكم تحيات رفاقنا وجميع الوطنيين على الساحة اللبنانية .. هؤلاء الرفاق الذين يواجهون كل اعداء الامة العربية وكل ادوات التآمر والخيانة المتمثلة بصهاينة الداخل والخارج واذناب الامبرياليين ممن باعوا انفسهم للشيطان .



نأتي اليكم وكلنا امل في أن يحقق مؤتمركم النجاح الكامل وان ينجز المهمات الملقاة على عاتقكم .

جئنا من لبنان لنقول لك ايها القائد المناضل حافظ الاسد قيادة وقواعد حزبنا في القطر اللبناني عملت بكل جهدها من اجل تنفيذ توجيهاتكم وتوجيهات القيادة القومية للحزب في كل المجالات النضالية وعلى كافة الاصعدة القومية والوطنية والاجتماعية

لقد انجزنا مهمات كبيرة وكثيرة منها قيام الجبهة الوطنية . ونحن الان على طريق انجاز قيام الجبهة الوطنية التي تضم جميع الاحزاب والقوى الوطنية والقومية .

كما انجزنا قيام عدد من التنظيمات الشعبية .

واخيرا ايها الرفيق الامين العام استطعنا بفضل نضال رفاقنا وبفضل دعمكم المطلق أن يصبح حزبنا حزبا اساسيا وقياديا على ساحة النضال الوطني يناهض الامبريالية والرجعية دون هوادة ولا تردد بعزيمة الثوار المؤمنين بحزبهم وقائدهم .

ايها الرفيق المناضل .

يبقى شعار التلاحم اللبناني الوطني والفلسطيني والسوري محورا اساسيا لنضال حزبنا على الساحة اللبنانية من اجل اسقاط جميع مخططات التآمر والخيانة .

ايها الرفاق :

ان قواعد حزبنا وجماهير امتنا تتطلع اليكم والى مؤتمركم لتحقيق المزيد من الانجازات العظيمة والتاريخية خاصة في مجال تثبيت دور قيادة الحزب للمجتمع والدولة في القطر العربي السوري وتعميق التجربة الديمقراطية الرائدة المتمثلة في الجبهة الوطنية التقدمية وتعميق التجربة الاشتراكية في القطر العربي السوري.

لان هذه القرارات سوف تعكس انعكاسا مباشرا على نضال حركة التحرر العربي وعلى كل الانجازات التي حققها حزبنا ..

تحية لكم ايها الرفاق

تحية لحزب البعث العربي الاشتراكي

تحية لك ايها القائد حافظ الاسد المجد والخلود لامتنا ولشهدائنا الابرار والسلام عليكم .

قضية أمام المؤتمر القطري السابع

المسألة الزراعية بين الواقع والممكن

قضايا الانتاج الزراعي.. والثورة الزراعية



لما جاء في مقدمة المرسوم ١٢٧ ان المنظمات الشعبيه في النظام الاشتراكي تشترك بصورة فعليه مع مؤسسات الدوله في اقتراح ومناقشته القوانين وتعديلها وتساهم في تعديل تلك القوانين ومراقبة اجهزة الدولة الادارية ونقدها ومقاومة الروح البيروقراطيه . ويجب ان تلعب هذه المنظمات دورا ايجابيا في توجيه الدولة وتخطيط وتنفيذ سياستها ونقد اخطائها ايضا .

وعلى هذا الاساس وجه الحزب كوادره ومناضليه لتحقيق اهداف الجماهير الكادحة . وهو يدرك مسبقا طبيعة التركيب الطبقي لمجتمعنا وطبيعة الدور النضالي الذي لعبه وسيلعبه الفلاحون في تاريخ وطننا وامتنا . وذلك نتيجة لتحليله العلمي للواقع الموضوعي وعلاقات الانتاج في الوطن العربي .

وطبيعي أن تأتي استجابة جماهير الفلاحين لمنطلقات الحزب متفقة والدور الذي انيط بها كما انها تتفق معاناة هذه الجماهير ورفضها المطلق للظلم والاستغلال البشع الذي كانت تتعرض له في ظل الاقطاع والعشائرية والانظمة الديكتاتورية الجائرة التي عاشها قطرنا المناضل .

ولقد ادرك الحزب ان الجماهير تصبح ثورية حقا عندما تكون منظمة اذ بهذا التنظيم يرتفع وعيها ويسمو ادراكها لطبيعة الظلم والاضطهاد والاستغلال الذي تتعرض له ويعمق تحليلها للظروف والمعطيات المحيطة بها ولهذا اولى الحزب منذ فجر الثامن من اذار مسألة التنظيم الفلاحي اهميه كبرى . وكان تاسيس الاتحاد العام للفلاحين في العام التالي لقيام الثامن من اذار كاول تنظيم فلاحي طبقي سياسي هادف في الوطن العربي انجازا رائعا وضرورة ثورية تهدف الى اخراج جماهير الفلاحين من عهد الوصاية والتبعية لتلعب دورها المنظم في قيادة نضالات الطبقة الفلاحية .

القطاع التعاوني الزراعي

واذا كان الحزب قد ادرك اهمية قيام تنظيم فلاحي نقابي سياسي فان مسألة قيام تنظيم تعاوني — انتاجي فلاحي — لم تكن غائبة ولا مهملة . بل استشراف الواقع الموضوعي ودراسته وتحليله وبرمجة تغييره قد فرضت قيام تنظيمين الاول نقابي سياسي والاخر تعاوني زراعي . وفرضت في نفس الوقت ان يسبق التنظيم النقابي كي يحقق برنامج الحد الادنى من التوعية ومحاربة امراض التخلف والعقلية الفردية واساليب الانتاج اللاتعاونية . وان يعالج سلبيات التجربة التعاونية السابقة قبل الثورة . كل ذلك كي يهيء الظروف المناخ الملائم لنجاح التنظيم التعاوني في البدء في تحويل علاقات الانتاج وممارسة مهامه الانتاجية والاقتصادية بنجاح .

● طموحات لحل المسألة الزراعية :

ولما كانت الجماهير منطلقا واداة وغاية للثورة برز الدور النضالي للفلاحين فارتقى ابناؤهم المناصب القيادية في الحزب وعلى كافة المستويات : حيث حققت ثورة البعث العربي الاشتراكي للفلاحين المكاسب والانجازات . ولعل اهمها تمثيل الفلاحين في مجالس الادارة المحلية ، ومجلس الشعب بنسبة كبيرة . كذلك قيام التنظيم الفلاحي ليقود الفلاحين انفسهم بانفسهم ويساهمون في بناء مستقبل الوطن على اسس اشتراكية علمية تحقق لهم الحياة الحرة الكريمة . وخاصة وان تعديل وتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي ودعم الحركة التعاونية وبناء سد الفرات وتوسيع الرقعة الزراعية المروية من الاراضي الزراعية واقامة القرى النموذجية . ونشر التعليم في الريف وتطوير مشاريع الانارة . والمياه واقامة السدود كل هذه الامور جاءت لتحقق التوفيق بين طرفي معادلة القيادة والجماهير التي تشكل القاعدة سواء في النظرية او التطبيق . كونها حققت تحولات اساسية في حياة ريفنا العربي السوري .

الطبقة الفلاحية

واذا ادركنا ان نضال الطبقة الفلاحية في القطر العربي السوري كان له الوقع الكبير والاثر العميق في نظرة الحزب والذي اكدت عليه مقررات الحزب في مؤتمراته القومية والقطرية في دعم المنظمات الشعبية وتطوير امكاناتها ورفع مستوى فعالية دورها في قيادة المجتمع .

وتؤكد على أسس السياسة التي طرحتها الحركة التصحيحية بتعزيز دور الجماهير الشعبية الكادحة في الحياة العامة للبلاد من خلال وحدة القوى الوطنية والتقدمية داخل القطر . كل هذا كان دافعا للحزب وفي كافة مؤتمراته القطرية والقومية لمناقشة المشكلة الزراعية والقوانين المتخلفة التي تتحكم بحلها . وطرح البديل الموضوعي لما كان قائما في السابق .

الثورة الزراعية

لقد اكد الحزب وفي اكثر من مؤتمر على حل المسألة الزراعية لقناعته في ان الاشتراكية لا تتحقق بمجرد قيادة الدولة للنشاط الاقتصادي لان قيادة النشاط الاقتصادي قيادة فعالة وكاملة مستحيلة بدون امتلاك الشعب ادوات ووسائل التمويل والتبادل . فالاشتراكية في البلدان المتخلفة وسيلة ضرورية للانماء الاقتصادي الوطني تاتي تحصيل الحل للتحويل الاشتراكي للمجتمع .

وقد جاء في مقررات مؤتمرات الحزب بشان المسألة الزراعية ما مفاده .في ان المنطلق الاشتراكي في تحقيق الثورة الزراعية يهدف الى خلق علاقات اشتراكية في الريف . لذا وانطلاقا من هذه البديهية فان المزارع الجماعية هي التي يجب ان تكون القاعدة في التطبيق .

كونها وحدها الاطار الاشتراكي في الريف . ولقد اثبتت التجارب الاشتراكية ان توزيع

المطلوب إعادة النظر في قانون العلاقات الزراعية

آراء ومقترحات ووقائع تنتظر الحلول

الارض سيؤدي الى نشوء بورجوازية في الريف تتحول بالتاكيد الى قوة محافظة من الناحية السياسية . كما ان توزيع الاراضي سيعيق في المستقبل تحويل الريف تحويلا اشتراكيا بعد تمليك الاراضي للفلاحين . وقد يكون اسلوب التوزيع الفردي الطريق الاسهل في التوزيع الا ان نظام المزارع الجماعية — رغم الصعوبات التي يلاقيها — هو الطريقة الاصح وهي وحدها المنسجمة مع منطلق الحزب الاشتراكي الثوري .

● المزارع الجماعية :

وحين اكد الحزب على نظام المزارع الجماعية انما كان يبغي من خلال ذلك توفير بعض الميزات التي يحققها قيام المزارع الجماعية ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

١ — ان الظروف الموضوعية لنظام المزارع الجماعية سيتم رفع المستوى الفني للزراعة وبالتالي فانه سيزيد انتاجية العمل فيها .

٢ — تهيئة الامكانيات العملية لخلق تخطيط متكامل يشمل قطاعات الحياة الاجتماعية الصناعية فقط . لان التخطيط الشامل امر لا يدفعه في عمليات الانماء الاقتصادي . وان نظام المزارع الجماعية هو وحده الذي يهيء الظروف لامكانية التخطيط .

٣ — ان العلاقات الجماعية في الريف ستمكن الثورة من انتزاع الفلاح من عزلته وفرديته التاريخية وتهيء الظروف بلخلق حياة اجتماعية ، متطورة في الريف وتدفع به الى مستوى المدن كما انها ستغير التكوين الاجتماعي في الريف من تكوين عشائري متخلف الى تكوين مجتمع ، عصري اشتراكي تعاوني يؤمن بقيم جماعية .

٤ — ان المزارع الجماعية ستسهل امر انشاء متاجر للدولة في الريف لمحاربة التلاعب التجاري واعمال الربى والغش .

٥ — ان نظام المزارع الجماعية المسيرة ذاتيا من قبل الفلاحين يخلق ظروفا ملائمة للممارسة ، الديمقراطية الشعبية . كما انها خطوة لا بد منها لممارسة الفلاحين للديمقراطية السياسية بصورة ايجابية وفعالة .

الحركة التصحيحية والقطاع الزراعي

وانطلاقا من اهمية القطاع الزراعي فقد اولى الحزب القائد من خلال مؤتمراته اهتماما خاصا بهذا القطاع لا سيما بعد الحركة التصحيحية . وقد كانت اهم مقررات الحزب في الزراعة ما يلي —

١ — دعم القطاع العام الزراعي وتامين المتطلبات التي تجعل منه قطاعا رائدا في الانتاج الزراعي والاهتمام الكامل بتطوير المنشآت المتخصصة في هذا القطاع لا سيما في مجال الانتاج الحيواني وميكنة الزراعة .

٢ — الاهتمام بمشاريع استصلاح الاراضي المالحة والتركيز على اهمية البحوث الزراعية .

في تطوير الزراعة وربط نتائج هذه البحوث باعمال الارشاد الزراعي والعناية بتربية الحيوان وتامين مستلزماته. وخاصة فيما يتعلق بالسياسة العلفية واحتياجات الوقاية الصحية .

٣ — زيادة رقعة الاراضي المروية وتحقيق مكننة الزراعة وتطويرها الى زراعة حديثة واستخدام الالة ومعطيات العلم فيها .

٤ — العمل على دعم التنظيم الفلاحي التعاوني وتنشيطه لياخذ دوره في تنظيم عمليات الانتاج وتطويره . وربط التوسع في تاسيس الجمعيات الفلاحية التعاونية بتطوير الجهاز الفني والوعي التعاوني لدى الفلاحين . ومن جهة اخرى تطوير الجمعيات الحالية تدريجيا الى تعاونيات انتاجية تقوم على الاسس الاشتراكية في العمل وتوزيع الدخل وفق الامكانيات المتوفرة لضمان نجاحها . على ان يبدأ باحلال اشكال الاستثمار الجماعي في الزراعة في كامل الاراضي التي تستصلحها الدولة . وعلى وجه الخصوص في مشروع سد الفرات .

٥ — اعادة النظر بالقوانين والانظمة المعمول بها في القطاع الزراعي بما يعمل على حماية الفلاح وزيادة الانتاج الزراعي وتامين مستلزماته المادية .

٦ — وضع خطط للقطاع الزراعي قصيرة ، وطويلة الامد وتنظيم الاسعار والتسويق والتصنيع الزراعي .

٧ — اعطاء الاهمية لمشروع سد الفرات ومشروع استثمار حوض الفرات وتوفير جميع التسهيلات اللازمة في كافة المجالات لتحقيق الاهداف المبتغاة .

وقد كان لقرارات القيادة القطرية للحزب في القطاع الزراعي بشكل عام والتوجيهات والرعاية والثقة التي اولاها الرفيق الامين العام للفلاحين المنتجين والفنيين الزراعيين بوجه خاص الفضل الاكبر في تحقيق المنجزات التي تمت في ذلك القطاع والتي تتجلى في زيادة الانتاج النباتي بنسبة ١٩٦٪ بين عامي ١٩٧٠ و ١٩٧٥ وبنسبة ١٢٢٪ في الانتاج الحيواني في الفترة نفسها . ولم تقتصر هذه الزيادة في الانتاج على الكميات بل ان كثيرا من المحاصيل تطور مردودها بشكل ملموس حيث تضاعف مردود القمح مثلا من ٥ر. طن هكتار في عام ١٩٧٠ الى طن واحد في عام ١٩٧٦ اي بنسبة ١٠٠٪ وازداد مردود القطن من ٥ر١ طن للهكتار الواحد الى ٢ طن للهكتار في نفس الفترة . ولئن كانت لجودة مواسم الامطار تساعد على رفع المردود فان الجهود التي يقدمها الفنيون الزراعيون

في تحسين وتطوير اصناف البذار كان لها تاثيرا واضحا في زيادة المردود . يضاف الى ذلك اعمال الوقاية والمكافحة ضد الامراض والحشرات فقد تم تجهيز وحدة المكافحة الجوية باثنتي عشرة طائرة زراعية .

وتم توفير عدد كبير من الات وادوات ومواد المكافحة . وبلغت المساحة المكافحة حوالي ٤٩ الف هكتار و ٥ر٦ مليون شجرة مثمرة .

كما كان لاقامة معمل الجرارات فضلا كبيرا في المساهمة بتطوير الميكنة الزراعية وزيادة عدد الجرارات من ٢٩٢٩ جرارا في عام ١٩٧٠ الى ٩٠٣٠ جرارا في عام ١٩٧٦ وذلك بالنسبة للجرارات التي تزيد استطاعتها عن خمسين حصانا اي بنسبة ٢٠٩٪ كما زاد عدد الحصادات الدراسات ذاتية الحركة من ١٣٢٠ حصادة دراسة الى عام ١٩٧٠ الى ٢١٠٠ حصادة عام ١٩٧٦ اي بنسبة ٦٠٪ .

وفي مجال التشجير تم توزيع اكثر من مليوني غرسة مثمرة من انواع مختلفة حيث وصل العدد حتى عام ١٩٧٨ حوالي ٥ر٨ مليون غرسة .

في مجال الري واستصلاح الاراضي :

تم تطوير وتحسين مشاريع وشبكات الري القائمة في الغاب والروج والسن وجبل العرب وحمص بزيادة الفقد المائي عن طريق زيادة كفاءة قنوات الري واستغلال مصادر المياه فيها هذا بالاضافة الى مشروع استثمار وتخزين مياه نهر الخابور وسد تلدو الوخزيني ومشروع دراسة الاحواض المائية في اغلب محافظات القطر الذي يساعد على تخطيط استخدام مصادر المياه الجوفية والسطحية . وتنظيم استثمارها واجراء الدراسات العديدة لاقامة سدود على انهر عفرين والابرش والعروس وسد حماه التخزيني وسد الساروود ونهر الكبير الشمالي .

كما تم انجاز استصلاح مساحات شاسعة من الاراضي في حوض الفرات وانجز حوالي ٢١٥٠ هكتارا في حوضي مسكنة الغربي والمشروع الرائد ووضعت تحت الاستثمار الزراعي منذ عام ١٩٧٢ كما ان العمل ما زال جاريا حتى الان لاستصلاح المزيد من الاراضي الغير صالحة للزراعة في مناطق كثيرة .

في مجال التصنيع الزراعي :

تنتشر الصناعات الزراعية في مناطق الانتاج الاساسية ، اذ يوجد اربعة معامل للكونسروة في دمشق ودرعا وجبلة . ومعامل لصناعة الزيوت في كل من حلب وحمص وحماة واللاذقية ودمشق كما تم توسيع معامل تقطير العنب في السويداء وحمص . ومعمل تجفيف البصل في السلمية . اضافة الى انشاء عدد لا باس به من مصانع الشوندر السكري سواء في مسكنة او الرقة او دير الزور والهدف بالطبع تطبيق خطة التكثيف الزراعي في المناطق الشمالية الشرقية لمضاعفة الانتاج وتحقيق الاكتفاء الذاتي من مادة السكر .

ومن المنجزات في الانتاج الحيواني .

ثم احداث اربع مؤسسات عامة للانتاج الحيواني هي :

١ — المؤسسة العامة للدواجن مهمتها تطوير صناعة الدواجن في القطر وتوفير حاجة الاستهلاك المحلي من البيض والفروج بالتنسيق والتكامل مع القطاع الخاص والتعاوني وتتولى هذه المؤسسة اقامة ١٣ مجمعا للدواجن موزعة في مختلف انحاء القطر لانتاج ٢٣٧ مليون بيضة استهلاك وحوالي ١٢١ الف طن لحم فروج سنويا .

٢ — المؤسسة العامة للابقار وتعني بتطوير الابقار وزيادة الانتاج من اللحم والحليب حيث كان مقررا خلال الخطة الخمسية الرابعة ٢٧ محطة لتربية الابقار تستوعب ١٦٢٠٠ راسا من الابقار عالية الانتاج يزيد انتاجها على ٦٤٠٠ طنا من الحليب في السنة .

٣ — المؤسسة العامة للاسماك وتعني بتوفير حاجة الاستهلاك المحلي من الاسماك عن طريق استثمار تجمعات المياه الطبيعية والصيد البحري .

٤ — المؤسسة العامة للاعلاف مهمتها توفير الاعلاف اللازمة للثروة الحيوانية وايصالها للمربين واقامة ١٤١ مستودعا لتخزين ٢٦١ الف طن من الاعلاف كاحتياطي علفي لمجابهة مواسم الجفاف .

● تعليق على ماحدث :

بقي علينا ان نقول وفي المرحلة التي ينعقد فيها المؤتمر القطري السابع في انه وبالرغم من كل ما صدر من قرارات وتوصيات وما نفذ منها الا ان المسألة الزراعية لم تحل بشكل عام حتى الان رغم علمنا بان ضيق الامكانات المادية حال دون حل المشكلة . الا ان ثمة اسبابا ماتزال تعترض المسألة الزراعية سواء القوانين المتخلفة التي مازالت تتحكم بالمسألة الزراعية او واقع الحال بالنسبة للموارد الزراعية .

وعلى سبيل المثال لا الحصر — هناك جملة من القوانين منها قانون العلاقات الزراعية ، وقانون المصرف الزراعي التعاوني وقانون الحراج وقانون المرعى كلها ذات طابع متخلف لا يتلائم وديناميه الثورة في التطبيق . اضافة الى ذلك عدم الاستغلال الامثل للموارد الزراعية المتاحة في القطر كشفت وضآلة الحيازة الزراعية وقلة استخدام الاساليب الفنية الحديثة في الانتاج ،

الزراعي. وفي مجال التسميد فما زال هناك قصور في استخدام الاسمدة ومجال الوقاية ومكافحة الحشرات والافات الزراعية فانه ما تزال هناك مساحات كبيرة تصاب سنويا بالامراض الفطرية او الفيزيولوجية حيث تتعرض المحاصيل الى ، خسائر فادحة كذلك عدم التنفيذ الامثل للخطط الانتاجية الزراعية .

وعدم توفر مؤسسات الخدمات التي تساعد على زيادة الوعي بين الفلاحين ورفع مستواهم الاجتماعي والثقافي والصحي . جنبا الى جنب مع تفشي الامية بين جماهير الفلاحين وبعض ، العلاقات والتقاليد المرضية مما يجعل الفلاح عاجزا عن مسايرة وتقبل الاساليب العلمية ، الحديثة في الانتاج الزراعي ، مع الاخذ بعين الاعتبار انخفاض دخل العامل الزراعي الذي لا يتناسب اساسا والجهد المبذول على مدار السنة

كل هذه الامور مجتمعة حالت دون التنفيذ . الامثل لتطبيق الخطط الزراعية وجل ما نتوخاه ان نجد الطريقة لحل هذه الاشكالات وطرح البديل الموضوعي العلمي بدلا عما هو قائم ، بالاصل خاصة وان الانتاج الزراعي عندنا يمثل الدعامة الاساسية في دعم اقتصادنا القومي المتكامل .



لقطات

مؤتمر البعث لماذا نتوجه اليه بأنظارنا؟

لماذا نتوجه بانظارنا نحو قصر الفيحاء بدمشق ؟

لماذا نرقب ماستسفر عنه مناقشات المؤتمر القطري السابع ؟

هل لاننا نعتقد بان هذا المؤتمر سيصلح ماأفسد في جهاز الدولة ، وسيرمم مواضع الخلل !!

هل لاننا نعتقد بأنه سيحدد هوية من أفسدهم الترف ؟

وافسدتهم نفسية الاستثمار ؟!! -

هل لاننا نعتقد بان دور الحزب ومنظماته الشعبية سيتعاظم ويتعمق في قيادة السلطة والمجتمع !!

مرة اخرى نتساءل لماذا نتوجه بانظارنا نحو قصر الفيحاء بدمشق ؟

ألاننا نمر في مرحلة دقيقة من مراحل الردة الرجعية التي تحاول طمس معالم الفكر التقدمي ، وتعطيل اي دور نضالي يمكن ان يضطلع به البعث . الاننا نريد ان يمثل ممثلو شعب الحزب في المؤتمر مصالح العدد الاكبر من جماهير شعبنا ، ويناقشوا ويحاوروا من اجل ان تتحقق هذه المصالح !!

الاننا نريد ان تحدد كفاءات كل فرد ومؤهلاته نوع الموقع الذي سيحتله دون ان يكون لاسمه او اسم عائلته او وسائله الشخصية دور في هذا التحديد !!

مرة ثالثة نتساءل :

لماذا نرقب ماستسفر عنه مناقشات المؤتمر القطري السابع ؟

الاننا نريد ان ننقلب على الواقع ، ولانحاول البحث عن اساليب تطوره !!

اننا بحق نريد من المؤتمر القطري المنعقد الان ان يجسد ارادتنا في كل ماطرحناه .

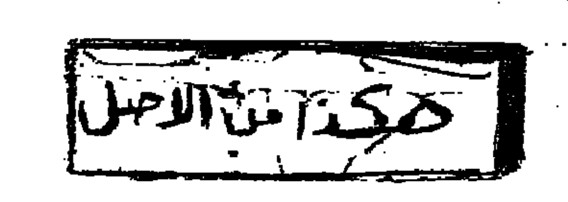
وبقدر ماتتعمق فيه المناقشات الصريحة وتطرح الاراء الجريئة .

بقدر ما نعتبره نقطة تحول اساسية في حياة الحزب والدولة .

بقدر ما ينتفي منه التكتل الانتخابي ، ونشدان المنصب من اجل المنصب .

بقدر كل هذا نستلهم من مؤتمرنا امنيات ترقب ماسيسفر عنه .

■ رياض درويش





وقفة

المثقفون طليعة البعث

ليست مصادفة ان تكون الطليعة المثقفة الواعية هي الطليعة التي وضعت اللبنة الاولى والاساسية في بناء البعث العربي الاشتراكي .

ليست مصادفة ان يحدث ذلك فالمثقف العربي كان ولا يزال الانسان الواعي الذي ينظر الى واقع مجتمعه نظرة علمية موضوعية ويعيش قضايا امته ويتحسس معاناتها عن قرب .

لهذا كله كان المثقف العربي اكثر قدرة على

التعبير عن اهداف الجماهير و طموحاتها . ولهذا كله

كان المثقف العربي حجر الاساس في بناء البعث العربي الشامخ في الفضاء شموخ الجبال الممتد بجذوره في الارض العربية،

وفي صميم الواقع العربي .

ووجدت الجماهير العربية الكادحة في البعث العربي الاشتراكي طريقها للخلاص من الالام والتخلف والتجزئة من الاستغلال والاقطاع وكل مظاهر الاستلاب والتعسف .

يبدو اليوم وكان بعض المثقفين يعيشون في غربة كاملة عن قضايا مجتمعهم .

وفي احسن الحالات يقفون موقف المتفرج .

يكتبون بشراهة يهاجمون بمناسبة ودون مناسبة ..

ينظرون الى الكتاب الفقراء بانو فهم المزكومة باستمرار ، لابعيونهم التي تختفي وراء نظارات قاتمة لكي لا ترى ما يجري حولها .

يحشون (البايب) في افواههم لكي لا تسمع شيئا من ثرثرتهم .

واهم من ذلك كله المكاتب الفخمة المفروشة بافخر الاثاث .

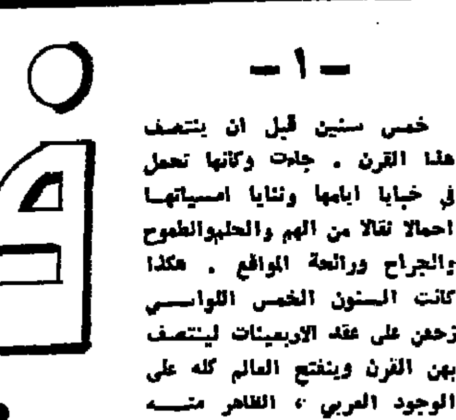
بين هؤلاء المثقفين واولئك الذين مهدوا طريق البعث للجماهير ، فارق كبير ، وارى عدم المقارنة

بين هؤلاء واولئك لان في هذه المقارنة غبن ما بعده غبن وظلم ما بعده ظلم .

ايها المثقفون .. لنعد الى جذورنا الى ذاتنا لنعد من الغربة التي نفينا فيها انفسنا بلا مبرر .

لنعد الى البعث الذي وضعنا في موقعنا الحقيقي .

● محمد قاسم



فكر البعث في الشعر العربي المعاصر

بقلم محي الدين المرازي

— ١ —

خمس سنين قبل ان ينتصف هذا القرن . جاءت وكأنها تحمل في خبايا ايامها وثنايا امسياتها احمالا ثقالا من الهم والحلم والطموح والجراح ورائحة المواقع . هكذا كانت السنون الخمس اللواتي زحفن على عقد الاربعينات لينتصف بهن القرن وينفتح العالم كله على الوجود العربي ، الظاهر منه والخفي . وليبدأ العرب اذن بخوض صراعات لا تحصى منها المفجع ومنها المفرح . ومنها ما يزال حتى الان يتحرك خلف جدران الاحلام . جناح ينمو هنا . وجناح يحترق هناك . والحياة العربية حرب ومعاناة شاء لها الابعدون ان تكون كذلك . وطائفة من اهلها يتبعون الغواية حيث حلت . فوجدتهم امتهم يخوضون الحرب سجالا ضدها وهي تتقلب في الخنادق ،على الجرح تارة . وعلى حلاوة الحزن تارة اخرى .

السنون الخمس قبل انتصاف القرن ، شهدن جانبا من الوعي المفجع باغتصاب لواء اسكندرون الشباك الاخضر المبهج الذي يدل على العالم عبر المتوسط .

وشهدن اغتصاب فلسطين ، الفاجعة التي حلت بموقع الصدر من ارض الوطن . وكانت الجرح النافر الذي نزف واستنزف وما يزال .

وشهدن البوادر الاولى للانعتاق من ربقة الاستعمار ((الانكلوفرنسي)) من حيث استيقظت شعلة النضال الوطني وكانت لقرون خابية .

وشهدن التحول المقيت بموقع الاستعمار العالمي من خندق السلاح التقليدي والحرب المألوفة ، الى خندق السلاح الفكري النفسي والحرب المعقدة .

وشهدن وكان لا بد ان يكون المؤتمر الاول لحزب البعث العربي. وقد انتقل الحزب من حركة نملأها العاطفة ، وتعبئها النوايا . وتزرع الاحلام الخضر في الوجدان القومي. الى حزب منظم تتبلور ميادينه ، وتتفتح افكاره عبر مسيرته .

وشهدن وهذا مهم على الجانب الثقافي حالة تفجير الشعر العربي واخراج طفله الاسطوري الذي لا يموت ، من غبار التقليد الى صحوة التجديد .

وكان القدر العربي قد خط في لوحه المحفوظ . ان تكون سنوات ما قبل الخمسين ، وهي خمس او سبع على ابعد مدى . انفجارا عبر الجهات الست . وكان .

ماذا يريد حزب البعث ان يقول وان يفعل ؟ بعد ان ادركنا ضرورة ميلاده ، وضرورة اتضاح صورته في تلك الاحداث التي تزاحمت على الارض العربية بما ليس له شبه او قرين ؟

اراد ان يقول ببساطة : ان بين امم الدنيا امة عربية لها تاريخ واحد . وارض محددة ومستقبل واحد . ومصير واحد . وان حزبا لا يخلق امة من العدم . لكن الحركات الثورية تعيد مسيرة امة ما . خبت شعلتها ، وتعثرت في درب الحياة خطواتها . وان لهذه الامة رسالة ليس لذاتها بل للعالم اجمع . وهي قادرة ان تنير وتبشر بالخير وتسهم في صنع حضارات الانسان . وقد اسهمت بالفعل على امتداد قرون . وكانت مركزا ومحورا للحضارات . وان عثرتها . وتجزئتها . واحتلال اجزاء من ارضها كل ذلك احداث طارئة كالجرح شق مساحة من جسد سليم . فلا يكون الجسم المجروح طبيعيا — وان اراد له المجرمون ان يظل كذلك . ولم يغفل دستور الحزب هذه الحقائق البديهيات حول دور الامة العربية التاريخي الرائد في مجال صنع الحضارات .

وان كانت الفترة التي ولدت فيها احلام الحزب فترة شقاق وانقسامات ومحاولات انهاء . ونص المبدأ الثالث من المبادئ الاساسية لدستور الحزب على ان: ((الامة العربية ذات رسالة خالدة تظهر باشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ ، وترمي الى تجديد القيم الانسانية وحفز التقدم البشري وتنمية الانسجام والتعاون بين الامم)) وقد عرف دستور الحزب بايجاز الشعب العربي من حيث موقعه البشري لكي لا يفهم خطأ . وليبعد اي لبس حول شمولية الانبعاث العربي، ونظرته الانسانية المتفتحة على المجتمع البشري فحدد بوضوح ان ((العرب يتفقون من الحضارة العالمية ،ويغذونها ويمدون يد الاخاء الى الامم الاخرى ويتعاونون معها على ايجاد نظم عادلة تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام والسمو في الخلق والروح)) .

وتسمية ((البعث)) ليس من





خلال المفردة بل من خلال سربها الى مقولاته تشير الى حقيقة هامة واساسية هي امتلاك الامة العربية قدرة الخلق والصنع والتجديد وسبق لها عبر العصور السحيقة في القدم ريادة هذا الدور :البناء في تحقيق المكاسب السامية للجنس البشري قاطبة . والاسلام الرسالة النبيلة واحدة من الرسالات الكبرى التي قدمتها الامة العربية للبشرية عبر مسيرتها. واذا سنى للعربي ان يذكر ما لاقته من شعلات اضاءت فجاج الكون . سيشعر بكثير من التعصب والاستعلاء والفخر .. تلك الصفات التي ((حجموا)) الحزب ان ابتغل حرموا حتى لا يتيه العربي صلفا على الاخرين .

فالعرب انشأوا اهرامات مصر . والعرب انشأوا المدن التاريخية في شمالي الشام . والعرب صنعوا حضارة وادي الرافدين. والعرب عمروا سد مارب وقصور اليمن . والعرب قدموا للبشرية التعدين . والزراعة . والتشريع . والكتابة. الاديان السماوية عبر عشرات



الانبياء . وانه لاختصار وابتسار وقصر نظر وحقد اعمى ان نؤرخ او يؤرخ المؤرخون العرب وجودا من خلال القرون القريبة جدا للاسلام والمدعوة بـ « العصر الجاهلي » . وايما ضوء ينفجر في الارض العربية فهو عربي والعرب هم الذين مارسوا حمله الى الكون . وحتى الامس القريب .. القريب جدا كانت اخر الموجات العربية المنتشرة من ضفاف الجزيرة تحمل فكرها وذاتها وحميتها الى الفكر العالمي الذي انصبت روافده في خزانات دمشق وبغداد ومصر والاندلس . وتحمله نقيا مصفى الى اقاصي الارض هدى ورحمة للعالمين .

وعى حزب البعث العربي هذه المسلمات ، وهضم هذه الاوليات . ليصوغها — ليس ايديولوجية — مقدسة من يتجاوز حدودها يدعى منحرفا . بل ليصوغها كالشبيبة الخضراء . سقاية ورعاية . لتنمو وتمد ظلها اولا . ثم لتؤتي اكلها بتوالي الايام والسنين

وكما رفض العرب الاقدمون ان يكون العرق هو مقياس الانتماء . رفض الحزب بدوره ان تكون العرق مقياس الشعور القومي . وقاعدة الانطلاق نحو فهم تكوين الامة وخوض نضالها من اجل البقاء .

منذ البداية رفض حزب البعث الحدود الاقليمية التي حولت على المدى الطويل الارض العربية الى جزر سياسية تتباعد او تتقارب وفق اهواء حكامها . ونادى بضرورة نسف الجدران المنصوبة بين قطر واخر . لتنبعث الامة العربية من حالة الاستلاب والتشتت . وكانت الترجمات الفكرية الاولى التي بثها

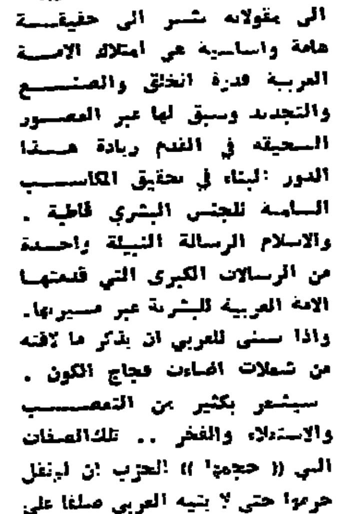
الحزبيون الاوائل ركز اولا على الوحدة كرد فعلي على حالة الاستلاب. ومن حدود الوحدة ستانف القوافل العربية تسيارها . وبذلك يكون حزب البعث اول حركة فكرية سياسية ترجم أوجاع العرب من محيطهم الى خليجهم كحزب واحد وحيد يحمل هذه الدعوة الشاملة من العرب واليهم . وخرج الحزب منذ بدايات تكوينه من ضيق الحلقات والشرذم لتكون ترجمانا امينا لذات كل فرد عربي . واضاءة نقية لنضالات الامة العربية عبر تاريخها الموغل في القدم . حتى لتجد كل عربي امين مع نفسه واقعي مع اهله وشعبه . موضوعي في قراءة ماضيه . منهجي في رسم احلامه — بعثيا سواء انتسب الى الحزب وحمل هويته ام لا .

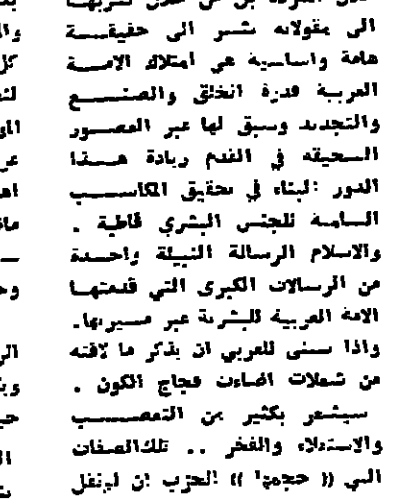
وهذه النقطة الدقيقة استطاع الرئيس حافظ الاسد ان يصوغها ويكشف الستر عنها في احدى خطبه حيث اكتشف « ان كثيرين من العرب هم بعثيون بالفطرة ، وان لم ينتموا الى تنظيم الحزب » مما يبعد مجددا فكرة التضييق الحزبي عن البعث . لينساب في نضاله . كما انساب في سنوات تكوينه الى نفس كل عربي لم تشوهه الرياح السامة. ولم تعبث ببراءته سموم الافكار الشعوبية والمنحرفة ، ولم يخش ضياع مكسب حازه في غفلة عن اصحابه الحقيقيين .

دعوة فكر الحزب - دعوة اكتشاف لا ابتكار ، ترفع الاستار

السود عن الكيان العربي ليتوحد — ليتحرر — وبين الوحدة والحرية لا حد ولا سد ولا حتى خيط دقيق كتلك الخيوط التي تفصل بين المقولات الفكرية لدى المنظرين والمثقفين . فلا كيان بدون وحدة شاملة ، ولا تأدية رسالة بدون حرية . ولان ضرورات الحياة تفرض على الامة — ولا بد من— اختيار نمط اقتصادي يوفر الكفاية لافرادها، ويفسح المجال المعيشي لاناسها من حيث يشعرون بانهم شركاء في المنح شركاء في الاخذ . كما هم شركاء في صنع التاريخ . اختار الحزب طريق الاشتراكية كمحرر ومنقذ للعربي من الضغوط التي تراكمت عليه عبر مروره باخلاط من الانماط الاقتصادية التي لا يمكن ان توصف ولا يمكن لمؤرخ ان يضعها ضمن تسمية . وربط الحزب في دستوره بين الوحدة كشرط لتوجيه مقدرات الامة وصنع تاريخها واسهامها في نشر راية الامن والسلام في العالم . والحرية كشرط لوجود الفرد وتزوع قيود التثبيط والتعويق عنه ليعطي ويبدع كما كان في عصور التاريخ . والاشتراكية « كضرورة منبعثة من صميم القومية العربية لانها النظام الامثل الذي يسمح للشعب العربي بتحقيق امكاناته وتفتح عبقريته على اكمل وجه » .

وكما تجاوز الحزب منذ البداية شوفينية الحركات القومية في العالم . ونفى نظرية العرق كمميز قومي . نفى كذلك التبعية في فهم الاشتراكية . وابتعد عبر نضاله عن المتغربات القادمة من خارج حدود الوطن والايمان التبعي بالايديولوجيات المعلبة. ورسم حدود الاشتراكية عربية تمليها





الضرورات وتتطلبها طبيعة الفرد العربي من خلال موقعه التاريخي — ولسنا هنا في مجال الحديث عن بعض الممارسات الخاطئة التي ظهرت نتيجة لعدم فهم الرسالة الاشتراكية من قبل عدد من الحزبيين . ولسنا في مجال الرد الخاطئ على الفكر الاشتراكي من قبل فئات من الجماهير— فالممارسة العملية الخاطئة للفكر النقي حادث عارض . والرد السالح على توجهات الفكر النقي حادث عارض ايضا .

وكان لا بد للحزب وقد نشر تعاليمه السامية ، وبذر بذوره الخضر في الارض العربية . من ان يلتقي تاريخا ونضالا ومصيرا مع الحركات والثورات التحررية في العالم . بل وان يجد نفسه حليفا طبيعيا لكافة الحركات التي تبحث عن انسانية الانسان ، وتعيد للحياة وجهها الطبيعي وصورتها المشرقة في اي وطن تفجرت . ما دامت النزعة القومية التي اكتشفها الحزب في الذات العربية تتجاوز رابطة الدم ونظرية العرق الضيقة . لتنفتح على شمولية انسانية من اهم شروط تحقيقها الحرية والاشتراكية .

وكان لاي صرخة جماهيرية منظمة في اي حي عربي مكانتها الكبيرة في نضال الحزب . ودعما له في ذات الوقت لمتابعة مسيرته .

— ٢ —

اليس الاديب ضمير المجتمع ؟

او ليس الادب سجلا ابداعيا لحياة الامة ؟

الا يقع الشعر في منطقة القلب من هذا السجل ؟

هذا ما اعترف به العربي في مراحل تواجده .. وكان الشعر بالنسبة للكيان العربي اخلص رفيق ، واصدق ترجمان . يفصح عن المكنون من نامات النفوس ، ويصور الغامض من نوازع القلوب . ويصوغ الكامن من عميق التصور والفكر . حتى قال الاقدمون : الشعر ديوان العرب .

واذا كان الشعر العربي قد تفجر عن نزعة جديدة في اواخر الاربعينات . ليتحول تحولا نوعيا في مسيرته ، كان من البدهي ان يجد الشعر الجديد في مكتشفات حزب البعث العربي الاشتراكي أرضا يقف عليها . ومشعلا يتحرك في هديه .

البعث حركة تعيد تنظيم العلاقات بين العربي والعربي . وبين العربي والعالم .

والشعر الذي تفجر في فترة ملاصقة للبعث . جاء ليعيد تنظيم العلاقة بين الشاعر واللغة . وبين الشاعر والعالم .

كان لا بد من التقاء . لا بد من

تحالف بين البعث كبعث للكيان العربي المشتت . وبين الشعر كبعث للشعر من تجمده ودورانه اللفظي .

البعث القومية كما يعرفها الحزب في نضاله هي الثورة المستمرة التي تمر لتبني . وتهدم لتجدد ، فتقضي على السائد البائد ، وتزيل البنى المهترئة والقيم البالية . لترسخ بنى وقيما تنقذ الجماهير ، وتتفق مع احلام العرب في الوحدة والحرية والاشتراكية ؟

اوليس الشعر الذي تحرك في تلك الفترة كان ثورة على الجمود اللغوي . وثورة على القيم السائدة وثورة على التخلف والغزو والاحتلال والاستعباد في كافة الوانه وصوره ؟

البعث ثورة على التخلف .

والشعر ثورة على التخلف .

البعث ثورة على اجترار الماضي سياسيا .

والشعر الجديد ثورة على اجترار الماضي فنيا .

البعث ثورة تبعث الماضي مستقبلا. وتوجه الجماهير للتزود باكتساب المواقف التاريخية المشرقة من اجل اغناء الحاضر واضاءة المستقبل .

والشعر الذي تفجر آنذاك كان منجها من حيث النوايا الى صياغة الماضي المشرق — التراث — بلغة معاصرة ورؤيا معاصرة ، وتصور معاصر .

البعث ثورة اكتشاف .

والشعر ثورة اكتشاف .

البعث اضاء الذات العربية من

خلال تعرية ما يكتنفها من ظلم واستلاب ومعوقات واستغلال .

والشعر منذ توجهاته الاولى كان شريك البعث في تعرية الزيف وكشف الاقنعة والبحث عن الذات المسلوبة لتتحول من مرحلة الانتظار الى مرحلة الفعل . ومن حالة الاخذ والاستجداء الى حالة المنح والعطاء .

قبل ان نصل الى استذكار منجزات الشعر في المراحل الاولى واضاءة بعض الاسماء ذوات الاسهام الفعلي في نشر فكر البعث ابداعيا على مستوى الوطن العربي . سنتوقف قليلا امام البعثي المبدع المرحوم صدقي اسماعيل والذي يمثل في انجازاته الادبية صورة للانتماء النقي . والتدفق العفوي في طرح الصورة الادبية كمعادل للفكر السياسي .

وصدقي اسماعيل الذي فتح عينيه على معركة من معارك النضال العربي ضد الغزو والاحتلال لمسقط رأسه ومنبت احلامه — لواء اسكندرون — كان قادرا منذ اكتشاف مواهبه الابداعية على صوغ الحلم القومي وترجمته في عدة قنوات للابداع . المقالة . القصة . الرواية .

الشرق .

ورضى ان يكون يطول بضعة عشر ديوانا نشرها . حاديا للحزب ومبشرا بافكاره . وحاملا تعاليمه في لغته الخاصة وصوره القومية الحادة التي غدت فيما بعد خطوط هويته وسمات بصمته .

وخريطة الامة العظيمة التي رسمها الحزب امام الوحدة والحرية والاشتراكية . هي نفس الخريطة التي اختار سليمان العيسى ان يفرشها باحاسيسه ، ويوشيها بلغته. ويطرب اجيالها باناشيده . ويهدهد احلامها الخضر بانفاسه وقبلاته ووشوشاته .

وايما قصيدة من عشرات او مئات القصائد التي بثها سليمان على امتداد بضع وثلاثين سنة ، تحمل نفسه القومي وتدل على تصوره لامته . وايما مقطوعة كتبها وبلا تحديد اسمها نقرأ فيها البعثي الملتزم والمبشر المترهب في هيكل الحزب . واذا جاز لي ان استخدم تعبيرا اخر اقول ان سليمان العيسى الشاعر ولد بين يدي الحزب وتحت سمعه وبصره .

والتزام سليمان وضعه في موقع

توصيل التراث . الكتابة السياسية . وصب همومه الكثيرة في كتب غنية تعكس لقارئها صورة الايمان المطلق بالفكر القومي ، وترجمته ابداعا .

وسلخ لواء اسكندرون عن امه الشام لم يلهم صدقي الاديب المرهف ان يغرق في شواغل الاقليم المحلية كهم لصيق به . بقدر ما امده بالرؤية الشاملة لصياغة الهموم القومية بابعادها الانسانية الكبرى . فاختار من ارض الواقع نماذج من المناضلين ومن التاريخ نماذج من الخالدين ليعمم وجودهم كعبر دفاقة بالثراء . حاضرة الوجود دائمة الحيوية للتدليل على قدرة الخلق والاستمرار لدى العربي . فكتب عن طرفة . وابن دريد . وابي فراس . وابن المعتز . والمتنبي الذي ظل يعتبره رمزا للقومية العربية النقية وكبريائها الجريح . كما كتب عن محمد علي القابسي . وثورة الجزائر وماساة فلسطين . ونذر ابداعه كله لنشر الوعي القومي واثارة او تحريض الحس الثوري لدى الفرد العربي ، ليشارك الحزب في تغيير الواقع .

....

تذكر حركة البعث في التاريخ . ويقترن اسم شاعر بتفجيراتها الاولى كانت اول صورة شعرية لونها من وحي تعليمات الحزب ومن صميم كشوفه . انه — سليمان العيسى — الفاتح عينيه على ماساة العرب في لواء اسكندرون كما تفتحت اعين شعراء المقاومة فيما بعد على ماساة احتلال فلسطين . فغنى سليمان وحدا وبكى ولسنبكى . وترف الدمع وحالك الاملي المعذاب من وحي الامة التي حلم بها واحدة موحدة قوية عزيزة تشارك البشرية في صنع التاريخ

المباشرة الحادة . وكانه سخر شاعريته لخدمة الهدف السياسي وتوصيل الفكر القومي . ما حال بينه وبين الرمز والتجريد والغموض واساليب التجديد والتجريب التي لجأ اليها جيل لاحق . كما ظل سليمان وفيا للتقاليد الشعر العربي من خلال رجالاته الفابرين .

لي ان اتوقف امام احدى اغنيات سليمان ولتكن قصيدة : فارس المساح التي انسكب فيها وعيه القومي حادا . والح من خلال فهمه للشهادة على ضرورتها كجسر ينتصب بين الحياة والموت . بين العبودية والتحرر . بين الوهن ومتطلبات النضال من اجل بعث الامة العربية حرة تصنع مستقبل اجيالها :

يا رمال الحجاز .. مدي جناحيك
لهيبا .. وصيحة سمراء
اشعلي الشام .. واسطعي فوق
بغداد شموسا من صنعنا زهراء
ودعي النيل ينشق من لهب الثورة
عمروا وخيلة الشقراء
وتلقي في مغرب الملك صقرا
عربيا .. وصارما .. ولواء
واهدري يا رمال آمنت بالوحدة
دربا معبدا اشلاء

ان خريطة الوطن التي رسمها الحزب مفرودة تحت اصابع سليمان . وبطولات رجالها العظام ماثلة بحرارة عطائها وزخم منحها في ذهنه وذاكرته . وتاريخها بطاقته الثقافية ينهل منسه ما يشاء . دون ان يفوته بالطبع تعرية الواقع الذي يرفضه الحزبية ويرفضه هو بدوره .

مزقت أرضنا — وحرم خيط —

النور الا للضار عين ولاء
ووكفنا تنازل الموت غزلا
وجلدنا بنابها الرقطاء
موكب اثر موكب .. وقتيل
فوق قتلى .. لم تشتك الارزاء
ان تاريخنا آفاق .. فقل لليل
يطفيء اذا استطاع الضياء

بيد ان سليمان الشاعر البعثي — كواع لمتطلبات التزامه — لا يرفض الواقع وحسب .. بل يستدعي اسلحة الثورة لتغيير الواقع . وهذا هو الفارق البعيد بين الرافض المتباكي .

والرافض الثوري الذي يستخدم الرفض سلاحا من اسلحة الثورة .

وتحول سليمان بعد رحلة شعرية عقائدية ظل خلالها الوفي الامين لذاته ولامته . الى ناشئة العرب واطفال الامة المجزأة يكتب لصغارها معتقداته مبسطة واضحة . وكانه يريد تطويع مفاهيم الحزب في الوحدة والتحرر لتتلاءم مع الادراك الطري والوعي الطفل .

ناخذ على سليمان خلال قراءتنا لشعره . تكراره صوره . والاطالة في توصيل فكرته . واذا كان ذلك ضرورة في الكتابة السياسية — ونحن نشك في ذلك — فهو خطأ في الابداع الشعري الذي يتطلب الايحاء والايجاز والومض الخاطف .

واي قصيدة من شعر سليمان يداهمك شعور بعد قراءتها بان بالامكان الغاء اجزاء زائدة منها .

دون ان تفقد رؤيتها القومية ووعيها السياسي . ان لم نقل ان تشذيب زوائدها يضعها مباشرة في وجدان قارئها .

واذا كان سليمان العيسى قد ظل وفيا وامينا لتقاليد القصيدة العربية ضمن ايقاعها ولغتها . فان فكر الحزب افرز الى جانب هذا اللون انماطا متعددة من الاداء الشعري .

شارك اصحابها في مسيرة القصيدة الحديثة دون ان تجرفهم رياح التجريب الى وراء حدود التواصل مع الاخرين . سليمان لم يتجاوز القصيدة السياسية . ترهب في محرابها .

شفيق الكمالي تغزل واحتك بالاتقى في شعره . وكانه يختط لتوصيل فكره طريقا يمر بالكيان الانثوي كتقليد عريق موغل في القدم نسبة الى شعرنا المرافق القرون والعصور وشفيق الكمالي مر شعريا بخط تصاعدي ما زال ينميه فنيا منذ اوائل الخمسينات حتى اليوم في ديوانه — رحيل الامطار—

وهو كتابه الشعري الاول ينتقل من مرحلة البناء التقليدي ذي النمنمة المزوجة بالحس النضالي :

قريني أمج النار من خانقي شعرا
يدمدم كالاعصار ان ثار واغبر
تذوب القيود والسحر من لفح حره
وينهدك سور السجن من قصفه قسرا
زئيري زئير البعث هب منافحا
ليجعل للباغين من صرحهم قبرا
ويبني على الاشلاء مجدا لامتي
ويقضي على التشتيت بالوحدة الكبرى

الى مرحلة التحرر من قيود الايقاع ذي الشطرين . متبنيا بناء القصيدة ذات ايقاع التفعيلة ضمن بساطتها وشفافيتها الاولى كما الفاها لدى شعرائها الاولين نازك الملائكة . عبد الوهاب البياتي . بدر شاكر السياب.

واطلقت هذا التعريف لاؤكد على خصوصية البناء الشعري لدى الكمالي لانه سيختط فيما طريقا اكثر عمقا واقرب الى مزاج المثقف المعاصر في انتاجه التالي . في رحيل الامطار الى جانب المقطوعة الموزونة المقفاة يكتب :
« يا طفلتي .. ان لم أمت ولم يمت رفاق
— ودربنا طويل —
فمن يعيد الخبز للجياع ؟
والامن للصغار ؟
ومن يدق في عناء
بوابة التاريخ في عناء
أن افتحي .. أن افتحي
فنحن عائدون ؟ »

أهداف الحزب الاولية والبداية الثانية منغمة في هذا المقطع الشفاف البسيط : الشهادة في دروب النضال الطويل . من اجل الحرية — أمن الصغار — والاشتراكية — خبز الجياع — والوحدة — فتح بوابة التاريخ .

ويواصل رحلته في تنهدات الامس العربي مطورا هذا النمط الشفاف من الاداء مبتعدا قدر لمكانه عن الدعوة المباشرة . وكان الحوار والقص ورسم الصور كافية لترسيخ مفاهيم الحزب — ما اعتقده — دون المطالبة الى الصخب والغناء بصوت مرتفع .

آفاق الفن
الفنان فائق دحدوح ودمشق الجمال والطفولة



دمشق القديمة بأحيائها وازقتها بعاداتها وتقاليدها كانت ولم تزل موضع اهتمام معظم الفنانين .

ويمكن ان نقول : لم يبق فنان محلي عاش ودرس في دمشق الا وطرح في لوحاته مواضيع تمثل بيوت واحياء دمشق القديمة .. وهذا الاهتمام يمكن تفسيره لما لهذه الاحياء والبيوت من قيم جمالية يكتشفها الفنان من زاوية ما يختارها .. فمن بين هؤلاء الفنان فائق دحدوح الذي لم يقف عند حدود اللقطات الخارجية للاحياء القديمة بل تجاوزها ودخل الى قلب بيوتها ، ليصور بما تحتويه من تفصيلات وتزويقات . ليكشف من حياته التي عاشها في تلك الحارات والازقة الهادئة .. ولد وترعرع في بيت دمشقي قديم . حمل في ذاكرته من هذا البيت الكثير من طفولته وذكرياته وعالجها باسلوب فني حديث وبخطوط والوان صريحة . بعد ان تفهم التراث بشكل معاصر .

اتخذ الاسلوب الواقعي طريقا له .. والواقعية عنده منطلقة من ذاتيته التي تعبر عن الاصالة والروح المحلية .

● احمد غازي

«الرجل الذي رأى الموت»
ماهي العلاقة بين المسرحية والواقع العربي ؟

افتتح المسرح القومي موسمه المسرحي بمسرحية للكاتب الروماني فيكتور ايفتيميو ويعتبر هذا الكاتب — وهو شاعر ايضا — من الكتاب الذين برزوا بعد الحرب العالمية الاولى حيث كتب مجموعة من المسرحيات تعتبر جريئة وتقدمية في الفترة التي كتبت فيها ومسرحيته — الرجل الذي رأى الموت — هي احد اهم اعماله المسرحية التي كتبت في العشرينات اي بعيد الحرب العالمية الاولى .. تلك الحرب التي ذهب ضحيتها حوالي — ٢٢ الف — انسان اما الذين بقوا على قيد الحياة فقد كرهوا الحياة وتخلوا عن الكثير من القيم الانسانية النبيلة .. الجوع يغزو البلاد .. والفقر يعشعش في زوايا الحياة .. فاستشرت الانانية بين الناس .. وتحول الانسان الطيب الى انتهازي .. فعمت الفوضى .. وانتشر الكذب والزيف والخداع .. واستطاعت البورجوازية ان تستلم دفة العالم لتتحكم بمصيره ولتقطع انفاس الاقطاع الاخيرة هذا الوضع المبلبل الذي ساد العالم عامة ورومانيا خاصة بعد الحرب العالمية الاولى استطاع فيكتور ايفتيميو ان يصوره بشكل بارع وبسيط بعيد عن التعقيد والمباشرة بان واحد ... فاستطاع ان يجسد وبشكل رائع الشعب الروماني بعد الحرب الذي كان يمثله المتسول — زيناتي قدسية — هذا الشعب الذي مل من كل شيء .. واقدام المتسول على الانتحار ماهو الا تعبير عن الحالة السيئة التي وصل اليها الناس في ذلك الوقت .. لقد سئموا القديم انهم يريدون التغيير باية وسيلة وباي ثمن .. اما الكسندرو فيليمون فلقد كان يمثل الطبقة الاقطاعية المترهلة الغبية .. البعيدة عن التفكير والتي افلتت من يدها زمام الامور وابنته وزوجته هما امتدادا له .. اما — ليون — الصيدلي وعضو مجلس المحافظة على مدى سبع دورات فانه رمز الطبقة البرجوازية في تلك الفترة تلك الطبقة التي كانت تحلم بازدياد نفوذها لذلك وجدناه يرشح نفسه لمنصب المحافظ ويعتبر ابنه جورجي امتدادا له ايضا .

تبدأ المسرحية بحوار شبه ساخن بين الام — اميمة الطاهر — وابنتها الشابة اليس — فيلدا سمور — يتضح فيه الصراع الازلي بين الجيل القديم والجيل الجديد الغارق في الاحلام .. فجاة نسمع اصوات جلبة من خارج خشبة المسرح .. فتهرع — اليس — لتستطلع الامر .. انه والدها وقد مشت خلفه جموع غفيرة من الناس تهتف باسمه وتصرخ — عاش الكسندرو فيلمون محافظ مدينتنا — فتستغرب اليس وكذلك امها مليجري .. عندها يدخل جورجي — تيسير ادريس — حبيب اليس — ليعلن بان السيد الكسندرو فيلمون — يعقوب ابو غزالة — قام بعمل انساني عظيم .. لقد انقذ متسولا من الغرق .. فاستحق اعجاب الناس وتقديرهم ونادوا به محافظ لدينتهم فالسيد الكسندرو فيلمون كان قد رشح نفسه لمنصب المحافظ والانتخابات على الابواب ولكنه لم يكن يحلم بان ينتخب محافظا للمدينة لانه عندما رشح نفسه في الانتخابات لم يكن يهدف الا للتخلص من كلام زوجته ومن كلام الناس الذين كانوا يعرفونه بانه غير قادر على فعل شيء . ولكن ماهو الان يسمع الناس تنادي به محافظا للمدينة .. فتتحرك طموحاته الخامدة .. ويبدا باكتشاف اهمية ماقام به رغم انه عندما اقدم على انقاذ المتسول من الغرق لم يكن هدفه ان يكسب مدا جماهيريا يجعله يفوز بمنصب المحافظ في الانتخابات تدور عجلة الاحداث مخلفة وراءها الكثير من المفاجات .. فالمتسول اصبح احد الاعمدة الاساسية في احداث المسرحية .. ومنذ دخوله خشبة المسرح استطاع ان يوصل الى الجمهور مدى الذكاء الذي يتمتع به بوساطة حركات عينية .. حيث تكون لدى الجمهور شعورا واحساسا بان هذا المتسول سيفعل شيئا ما .. وسيكون له دور هام في المسرحية .. وفعلا .. يصبح المخطط والموجه للسيد الكسندرو فيليمون ويستطيع ان يوقع الخلاف بين جورجي ووالده وينقذ الكسندرو فيليمون في الكثير من المازق ويشتد الصراع في المسرحية حين يدرك ليون المرشح الاول لمنصب المحافظ بانه مهدد بالسقوط في الانتخابات لان معظم الناس مالوا الى تأييد الكسندرو فيلمون . فيحاول ليون الالتفاف على خصمه ليحبط من عزيمته ويعده بمنصب مستشار المحافظ .. ولكن الكسندرو فيليمون وعد المتسول بمنصب مستشار المحافظ تتازم الامور .. وفجاة يجد المتسول نفسه خارج الدائرة .. يحاول ان يفعل شيئا .. فيشعر — الكسندرو — و — ليون — بان كليهما مهدد بالسقوط في الانتخابات .. عندها يتصافحان .. ويتنازل ليون عن بعض طموحاته ويرضى بالقليل ..

ويقلقان في المتسول عندما يريد ان يتكلم .. ان ينادي ان يطالب بحقوق الانسان .. الخ والسؤال الذي يطرح نفسه من خلال المسرحية : اذا وجد الاقطاع متنفسا له .. هل سيعود للسلطة ؟

الجواب نعم سيعود .. وباعنف مما كان عليه ايام سيطرته . ولكن مامدى ارتباط هذه المسرحية بواقعنا العربي ؟ للوهلة الاولى قد تبدو المسرحية بعيدة عن واقعنا .. غير ان امعان النظر فيها يجعلنا ندرك بانها تمت الى واقعنا بخيط رفيع انها فضح وتعرية للطبقتين البورجوازية والاقطاعية .. انها توضح مدى الانتهازية التي يصل اليها الانسان عندما تظهر له اية بادرة من الممكن ان تفيده ولو على حساب الاخرين وهي تشير بنفس الوقت الى ان اصحاب المصلحة الفردية قد يلتقون ويتصافحون وينسون خلافاتهم ويتنازلون عن بعض طموحاتهم وتطلعاتهم حين يشعرون بان مصالحهم مهددة من قبل طرف ثالث يمثل الاغلبية .

اذن النص سياسي اطاره كوميدي .. ولكن الى اي حد وفق مخرج العمل حسين ادلبي في ايصال فكر المنصب السياسي الى المشاهد العادي ؟

في الواقع كان النص بسيطا بعيدا عن التعقيد .. مقولته واضحة ومفهومة فالمؤلف قال مايريد دون ان يذكره بشكل مباشر غير ان المخرج حسين ادلبي كان بامكانه أن يعمق فكر النص بشكل اكبر وان يعطيه ابعادا جديدة .

لقد كان تعامل المخرج مع الفكر المطروح من خلال النص تعاملا سطحيا بسيطا غير عميق كما بدا واضحا خلال العرض تركيز المخرج على الجانب الكوميدي اكثر من تركيزه على الجانب السياسي للنص فلم يستطع تاكيد فكرة النص وتعميقها واعطائها البعد السياسي المطلوب فالاخراج لم يعط النص حقه .. وبقي دونه .. فالكثير من المشاهد كان بامكان المخرج ان يطورها ويجعلها اكثر حيوية .. فعلى سبيل المثال كان بامكانه ان يجعل الاصوات التي كانت تنبعث من خارج الخشبة اكثر حيوية وتاثيرا لو انه انزلها الى الصالة على شكل مظاهرة او مااشابه ذلك ويمكننا القول بان عمل المخرج في هذا العمل اقتصر على تحريك الممثلين فقط .. وحتى حركة الممثلين كانت في كثير من الاحيان قليلة مما جعل العرض يبدو فاترا في كثير من الاحيان وساعد على ذلك عدم قدرة المخرج على ضبط الايقاع المسرحي للعرض فحينا كان يبدو الايقاع سريعا واحيانا كثيرة بطيئا ، كما كان بامكان المخرج ان يستغل الاضاءة بشكل افضل ليجعل العمل اكثر حيوية .

اما عن التمثيل فقد كان مقبولا بشكل عام رغم التفاوت في الاداء بين الممثلين . فزيناتي قدسية — المتسول — استطاع ببراعته ان ينتقل بين الشخصيات التي اداها — المتسول — المجنون — ابن اخ الكسندرو فيلمون — بشكل ممتع كما انه استطاع المحافظة على ايقاعه الحي المتوازن طوال العرض تقريبا فساهم الى حد كبير في تخفيف طابع البرود الذي ساد العرض في بعض مشاهده .

ويعقوب ابو غزالة بذل جهودا كبيرة اثناء اداء دوره لكنه بقي بعيدا قليلا عن الشخصية المطلوبة .. فبدا من خلال حركته وكأنه شاب في العشرين من عمره بينما كان من المفروض ان يكون محني الظهر رزين الحركة .. مترهلا .. فهو منذ سنين لايفعل شيئا سوى صيد السمك ..

كما اتسم اداؤه بالمبالغة .

واحمد عداس كان مقنعا الى حد كبير .. فلقد تقمص شخصية ليون بشكل جيد وادى دوره في الحدود المطلوبة منه دون مبالغة .

وتيسير ادريس استطاع ان يستغل دوره بشكل جيد فادخل البسمة الى قلوب الناس فكان خفيف الظل مقبولا رغم المبالغة التي كان يلجا اليها في بعض الاحيان . اما اميمة الطاهر وفيلدا سمور فلم تكونا بالمستوى المطلوب .. فشخصية الام لم تتطور خلال العمل وكذلك شخصية اليس فبدت الشخصيتان بدائيتين بعيدتين عن الحدث .

اما ديكور نعمان جود فكان معقولا اضفى على العرض شيئا من الجمال اخيرا ان فيكتور ايفتيميو مؤلف المسرحية اسم جديد على جمهورنا فبعد العرض وقبله سمعت الكثير من التساؤلات : من هو المؤلف ؟ ماهي اهم اعماله ؟ متى ولد ؟ متى كتب المسرحية ؟ .. الخ .

فحبذا لو تعمد مديرية المسارح والموسيقا الى اعطاء نبذة ولو بسيطة عن مؤلف النص بخاصة اذا كان المؤلف من الاسماء الجديدة على جمهورنا .. لان ذلك يساعد المتفرج على فهم اعمق للنص ومتعة اكبر خلال العرض .

★ راتب حداد



هذا الأدب هؤلاء الشهداء

سألته بعد حدة وتشنج غريبين ابداهما لزيارتي مكتبه الفخم ، هل تشعر بحالة استشهاد ؟ ، ناح كثيرا ، سخر من كل ما يحيط به ، شتم ثقافة العصر وفكر العصر .

قلت له معلنا موافقتي : ولكنك كنت في الداخل ولا زلت ، كنت في الماضي وها انت في الحاضر ، كنت صحفيا واصبحت كاتبا محترفا ..

فهل يذكرك تاريخك الشخصي بما هو اكثر جملا مما نحن فيه ؟ ..

تجاهل الف سؤال دقت اذانه ، وتذكر شيئا واحدا فحسب ، تذكر تلوهاته ولبن الماضي الذي منحه سمنة ونضارة وبعض اللمعان الذي يقبع خلف الصدى المدفون في شعيرات ذقنه وسوالفه واضراسه ، اعدت السؤال عليه ، قلت له عما قدم وعما لم يقدم .. قلت له انه في الداخل ولا زال ، وان هذا (الداخل) امتحانه ، وعندما اعدت على مسامعه ما لم يكن في حسبانه ، دار حول نفسه عشر دورات ، وذبلت عيناه ولم ينس تقليم الاظافر وبرد اسنانه وتمشيط ذاكرته وابتلاع دبابيس طاولته المستطيلة وفتح ملفات شهرته وسيطه اللامعين ..

عندها فقط تعرفت على شهيد جديد ، سبقه القطار فباتت العربة الاخيرة مقفلة في وجهه وبات الانتظار والهرولة امرين قاتلين .. بعدها تعرفت على احساس اسموه ذات يوم (صرير الاسنان) .

● ● ●

احد الزملاء ، كتب منذ وقت ليس ببعيد عن استلابية الشهرة والاسماء ، كتب ليقول ، ان التحول يكمن فيما هو اكثر قدرة على رج الواقع وخلق البديل ، قال يومها ما مفاده ان ما يكمن وراء المألوف قريب لدرجة تستفز احساسات الغربة مجتمعة ، كتب عن ذلك ،

ولم يضف ان الاحساس بهزيمة هؤلاء بخروجهم عن الزمن ، بادراكهم للشرخ العميق الذي يقبع خلف اكفانهم ، كان السبب في ماروشيتهم كان السبب في عدائهم لكل ما هو شاب وبكر ، كان سببا فيما يحملونه من عداء لكل اسم لم تتعرف مصنفاتهم عليه ، وكان ايضا سببا في منهجهم العلني والخفي للحوار النقدي الديمقراطي .. انه الافلاس هذا الذي اعماهم .. هذا الذي صنع منهم شهداء .

● ● ●

في البداية كان العرافون ، وفي الخاتمة صار الاساتذة والاسرار ،

الاسرار التي تمنحهم البسالة والقوة في البداية وبداية النهاية ، بقي خيط مشترك يجمعهما كليهما ، هذا الخيط هو في التقسيم الدقيق الذي يصرون على استمراريته .. انا للعمل الذهني وانت لليدوي ، انا للاسرار وانت لما تخفيه الاسرار ،

وانت في البداية ، انت لعبتي التي تمنحني سبب البقاء والمجد .

خلف العرافون عالم الاسرار و — المعرفة — وخلف الاساتذة الاسماء واللمعان والمعرفة ايضا .. المعرفة التي تلتف في رداء الخبرة بما هو قائم ، والدخول فيه حتى الرقبة ،

وفيما بعد .. فيما بعد يأتي التمسك فيه حتى الموت ، لان افتقاده يعني افتقاد الكثير ، والسيطرة عليه

لا بد من بعض الشعارات ، ابتداء بصيانة مجد اللغة ، والتهداء بالبلاغة واسهال المفرد الكلمة ،

وسائل متعددة يسددون رصاصهم من خلالها ، يحجبون بذلك الرؤية عن تعاملهم وتقييماتهم .

● ● ●

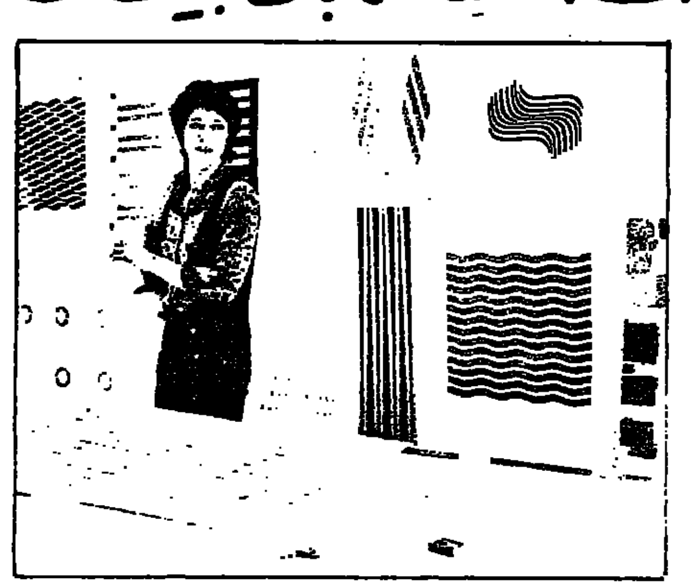
اتساءل عما يدفعهم لكل هذا البغض .. لكل هذه النرفزة من حركة الادباء الشباب ، اتساءل كيف يخلعون ملابس البشر ويرتدون خوذات الترك حالما تتهاوى تيجان زمنهم ، اتساءل عما نقص عليهم ،

فالرياح كانت مواتية لهم ، لسفنهم ركبوا وابحروا وعادوا ليحطمون نتاجاتهم ، نتاجات بحجم الصدفة التي ابحرت بهم ، وهاهم اليوم يبحرون ثانية وثالثة وعاشرة ليعودون حرسا يسن حرابه ويقبع في كل الزوايا ،

يحصي الانفاس والنغمات ، ويرثي ماضيه نادبا باكيا عليه ، عن الصيد الذي لن يعود ابدا ، عن البجعة التي حلبوها زمنا وافرغت زقتها وقطرانا وعقاقيرا خدرت زمنا وماذ الصحو .

● نبيل اللحم

بريدجت رايلي ... فنانة تجريدية ذات احساس بالطبيعة



يرجع ان بريدجت رايلي هي اشهر فنانة تجريدية في بريطانيا باستثناء الرسام بن نيكلسون — والنحات انتوني كارو — وهي المراة البريطانية التي تألق نجمها في سماء الفن بعد وفاة بربارة هبوارث ، وقد اقامت عدة معارض لاعمالها في اوروبا والولايات المتحدة واليابان ، واصبح لانتاجها قدم راسخة في التقليد الاوروبي المتطور للفن المرئي المفعم بالحركة والحياة ، ولكنه في الوقت ذاته شخصي صميم وانكليزي صميم .

عندما بدأت بريدجت ممارسة هذا الفن في اواخر الخمسينات رسمت لوحات رائعة قلدت فيها اعمال سورا ، غير انها اضافت اليها من الحيوية والنشاط ما جعل هذه اللوحات تتحدى لوحات سورا الاصلية في الجودة .

ثم اسمت بريدجت هذه المقلدات بلوحات اوجدت لها صبغة خاصة بها اذ كانت اشكالا مرتبة قوية بالتوتين الابيض والاسود ومنتظمة تنظيما يوحي للناظر بان اللوحة كلها تتحرك وتتمايل وهو يرمقها من زوايا مختلفة . وها قد مضى على تلك اللوحات نحو خمس عشرة سنة دون ان تفقد شيئا من رونقها الاصلي ، فما زالت الاشكال اللولبية والمنقطة والمربعة توحي بالاحاسيس ذاتها التي ارادتها لها الفنانة في البدء .

وبعض الاسماء التي اطلقتها بريدجت رايلي على بواكير اعمالها مثل — الهزة — والرعشة تنم عن التوليفة في كل لوحة . وهناك اسماء اخرى افصح من هذه مثل — اللهب — والتيار — تحمل الناظر الى لوحاتها على الربط بين هذه الاشكال والاشكال الطاقة المكتشفة في الطبيعة .

ومنذ اوائل الستينات اخذ فن بريدجت يتطور بطريقة منطقية ومتواصلة . وتركز هذا التطور على استعمال الالوان . فقد احلت محل اللونين الابيض والاسود اللون الرمادي الذي بدا ضبابيا ثم اصبح صافيا . وتتألف رسوم هذه الفنانة اليوم من سلسلة براقة من الالوان المتدرجة . ويبدو ان صينية الوانها غدت قريبة الشبه بصينية الوان مونيه وهو في اوج اتجاهه الانطباعي .

ومما تجدر ملاحظته ايضا التغير الذي طرأ على الاشكال التي ترسمها بريدجت رايلي ، فقد اصبحت بوجه الاجمال اقل تعقيدا من ذي قبل . ومع ان الاشكال المتموجة مازالت تتكرر فانها تستعمل بطريقة اكثر جدية وتنظيما . ولديها لوحات استعملت فيها الالوان على شكل خطوط افقيه وعمودية بسيطة

وقد يعني هذا ان اللوحات في اساسها غير شخصية ، اي انها تصورات ذهنية تقوم على اساس فصول منفصل لميكانيكية البصر . والواقع هو عكس ذلك تماما فكلما امعنت النظر الى اعمال بريدجت تبين لك انها وسائل للتعبير عن احساسها بنفسها وبالعالم المحيط بها ، كما انها تسجيلات لمدرك الطبيعة .

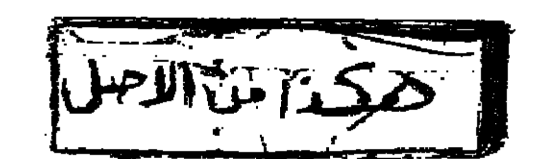
ومن ميزات بريدجت رايلي انها لاتقبل على رسم اللوحة الا بعد طول بحث واختيار . فهي تكثر من الدراسة والمطالعة لتكون فكرة عن تأثير توليفة خاصة بين اللون والشكل . ومتى قر رأيها على شيء رسمت اولا سودة قبل ان ترسم اللوحة النهائية .

وهي لاتهتم بان يكون عملها مؤثرا من الناحية البصرية بقدر اهتمامها بان تكون هي راضية عن ان اللوحة تمثل استجابة وانعكاسا لفكرتها وقد تكون رسومها تجريدية بالمعنى المألوف او السطحي ، غير ان كلا منها توحي بشعور محدد تماما او بالاحرى مزاجا معينا .

وهذه الامزجة في رسوماتها الاولى غالبا ماكانت امزجة قلق وعنف اما في المرسومات المتأخرة فهي متزنة ورائعة .

ورسومها الحديثة بنوع خاص تبدو متصلة بنظرات الطبيعة مع ان اشكالها لاتنطبق على مايرى فعلا في الطبيعة . وليس فيها صور خفية كتلك التي في لوحات الفنان الاميركي جاكسون بولوك . ومع ذلك فان الناظر الى لوحات بريدجت رايلي غالبا مايشعر بانها ترمز الى شيء في الطبيعة مثل الاحوال الجوية او تمايل سنابل القمح في وجه الريح .

أعداد : ليلا الترك



الثورة الإيرانية

والخلفية الحقيقية لأحداث تبريز

في زحمة الاخبار السطحية او الملفوفة عما يجري في ايران في هذه الايام تحركت بعض صحف الغرب فبعثت مندوبيها لاستقاء الاخبار والحقائق من مواردها الاصلية ومن خلال مايكتبه هؤلاء نستطيع استجلاء بعض ما نطمئن اليه انه الحقيقة اوالاقرب الى الحقيقة على الاقل الاحداث الدامية التي جرت اخيرا في تبريز ووصلت الى مدينة — قم — المقدسةنفسها كتب عنها دومينيك باري المبعوث الخاص لصحيفة لوماتيته البارسية وقد جاء في مقاله :

اختلاف

مابين الزعيمين الدينيين الخميني وشريعة مداري ليس خلافا بل هو اختلاف تم تجميده حتى اليوم انطلاقا من مبدا تجميد التناقضات الثانوية تحقيقا لوحدة الموقف ومواجهة الخطر الرئيسي والاكبر في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر فيها ايران .. وبمناسبة اعلان مشروع الدستور كان لابد للزعيم الديني اية الله شريعة مداري من اصدار بيان فيه وجهة نظر الطبقة الاجتماعية التي يمثلها ولدى اذاعة البيان المذكور في الاذاعة والتلفزيون اتهم انصار شريعة مداري وزير الاعلام صادق قطب زاده بمسؤولية حذف فقرات من البيان وعدم نشرها وكانت تلك الشرارة الاولى للاحداث الاخيرة .

— اذن فالاحداث تخفي وراءها حقائق غير تلك التي تطفو على السطح .. فالزعيم شريعة مداري لم يكن بعيدا جدا من رئيس الوزراء السابق — مهدي بازرقان — اي انه يمثل الطبقة الليبرالية المحافظة — المكونة في معظمها من كبار ملاك الاراضي والبورجوازية الوطنية .

— والراي السائد في اوساط طهران السياسية نفسها ان الدور الذي تلعبه حركة تبريز ومن هم وراءها تستهدف لجم المد الثوري وتوقيفه عند حد عدم مساس مصالح وامتيازات الطبقة المذكورة . والمد الثوري المعادي للامبريالية هو الذي يقوده ويقف في خندقه الاول الزعيم اية الله الخميني .

— والناس في ايران لاينسون الماضي حيث لم يسجل شريعة مداري سوى مواقف وسطية لم تكن مع قلب النظام وخلع الشاه بل تدعو الى حلول اصلاحية تجاوزها الواقع الثوري وتتعرف في نفس الوقت الى امتداد الاقطاع في افغانستان وتحريفه على الثورة ضد النظام القائم هناك تحت شعار ديني .

— فالاسلام التقدمي — الذي يقود الخميني تياره الان يمثل — المستضعفين المسحوقين —،

الذين يريد الخميني صادقا ، تغيير شروط حياتهم الاقتصادية ، والاجتماعية . وهذا مايقف بوجهه التيار الاخر مادام اي تغيير لايتم الا على حساب مصالحه

الاستقلالية فهو مع الثورة شرط ان ترفع شعار الاسلام وان يقل هذا الشعار فاقدا اي بعد اقتصادي او اجتماعي او تقالي!! — ان تعميق الكفاح الشعبي

ضد الامبريالية كان في نفس الوقت تعميقا للحركة السياسية الجماهيرية وتجاوزا للاهداف

الاصلاحية التي رسمتها طبقات اجتماعية معينة وبالتالي فهو اضعاف للتيارات الدينية الداعمة لتلك الطبقات .

— ان ثورة ايران ثور طويلة الدرب طويلة النفس فهي لجمد اليوم تناقضاتها الجزئية توحيدا لصفوفها وقواها من اجل مواجهة الخطر الاكبر الماثل الان ، وان

انتصارها في معركتها الرئيسية هذه يحمل في طياته كل الضمانات وكل العوامل لتحقيق استقلال

قومي حقيقي تدعمه وترسخه تحولات اجتماعية حقيقية .

ترجمة واعداد :
منصور ابو الحسن

المساعدات المتبادلة بين «الموساد» الإسرائيلية و«السافاك» الإيرانية والمخابرات المركزية الامريكية

ماهو دور المخابرات المركزية الامريكية في الجرائم التي ارتكبتها مخابرات شاه ايران المسماة السافاك ؟ وماهي الخدمات التي قدمتها وكالة المخابرات المركزية الامريكية الى السافاك ؟ وهل ينسى الشعب الايراني الجرائم التي ارتكبها الشاه وقد تجاوزت عدة الوف ؟ واسئلة عديدة اجاب عليها مراسل صحيفة الاومانيتيه في طهران بما يلي :

بعد ان تمكنت وكالة المخابرات المركزية الامريكية من الاطاحة بحكومة الدكتور محمد مصدق الوطنية الشرعية ، خلال شهر اب عام ١٩٥٣ لم تقم في ايران حكومة تعمل بوصاية الولايات المتحدة فحسب بل حققت من خلال الوصاية اهدافها في استمرار مصالحها الاقتصادية والسياسية.

وبدت نتائج الوصاية في ايران كثيرها من الاماكن التي تخضع للوصاية تتمثل في وجود الامريكيين التابعين الى بورصة — دول ستريت — وبوجود المستشارين العسكريين القادمين من البنتاغون بالاضافة الى ان البوليس السياسي الذي يدعم الشاه والممثل بمنظمة السافاك ليس الا صورة عن المخابرات المركزية الامريكية وفرعا من فروعها .

من الموساد الى السافاك

لعبت منظمة السافاك دورا — رئيسيا في تثبيت نظا م الشاه وقد كشفت الاوساط الايرانية المقابلات الصحفية على عدد من السجناء السياسيين ومن خلال محاكمة رجال الثورة لعملاء السافاك وكذلك من الوثائق التي هي في حوزة الثوار ، وتتلخص اعمال منظمة واستخبارات نظام الشاه بكلمة سافاك التي تشكل الاحرف الاولى من العبارة السابقة بما يلي :

فرضت السافاك جوا من الارهاب خلال سيطرتها التي دامت اكثر من ٢٠ سنة وارتكبت جرائم عديدة ورهيبة كان ضحيتها الشعب الايراني . وكان رؤساء السافاك الذين سيطروا على المنظمة بالتتالي منذ عام ١٩٥٧ حين تاسست حتى عام ١٩٧٩ حين انحلت ٪ بالاضافة الى عدد من العاملين في المنظمة قد تلقوا تدريبهم في الولايات المتحدة بالذات او في ايران باشراف خبراء في المخابرات المركزية الامريكية .

بالطبع لم يظهر خبراء وكالة المخابرات المركزية الامريكية ، واصدقاؤهم الخبراء في خدمات الاستخبارات الاسرائيلية الخاصة — موساد — اثناء عمليات التعذيب التي قامت بها السافاك ، غير ان خبراء المخابرات المركزية الامريكية والموساد قاموا بتدريب عملاء السافاك وتزويدهم بالتكتيكية الحديثة ، في عمليات الاستجواب وشحن وسائل العنف ، على صورة تقديم خدمات الى السافاك .

رئيس المخابرات المركزية سفيرا لبلده في طهران

اكدت المعلومات الانفة الذكر على دور المخابرات المركزية — الامريكية والموساد الاسرائيلية في دعم السافاك الايرانية وقد جاءت قضية ريشار هيلمس ٪ فاضافت وثيقة هامة الى مصنف المعلومات التي عرفها الشعب الايراني عن ذلك الدور .

لقد تراس ريشار هيلمس المخابرات المركزية الامريكية مدة تزيد عن ست سنوات وكان الوحيد بعد رئاسة الان داليس من بين الذين استمروا في رئاسة الخدمات الخاصة مدة طويلة وتجدر الاشارة الى ان انفجار فضيحة ووترغيت قد حدث عندما كان هيلمس رئيسا للمخابرات المركزية وبدات المشكلة بين الرئيس ريشار نيكسون ووكالة المخابرات تتطور يوما بعد يوم .

وفي تلك الاثناء وبالتاكيد يوم ٢٠ تشرين الثاني عام ١٩٧٧ ، استدعى الرئيس نيكسون بصورة مفاجئة دون سابق تبليغ استدعى ريشار هيلمس الى مقره في كمب دفيد وكان ذلك مفاجاة بالنسبة الى هيلمس وقد ابلغه نيكسون عن اقالته من رئاسة وكالة المخابرات ، وعرض عليه بصورة مفاجئة ايضا منصب سفير .ماهو المكان الذي سيختاره هيلمس ؟

وبما ان الاقالة جاءت بصورة مفاجئة وكذلك العرض الجديد ولم يتمكن هيلمس من التفكير والامعان فيما جرى ، فقد اجاب على اقتراح الرئيس وقال :طهران! وتجدر الاشارة الى ان هيلمس كا قد صرح فيما بعد حول سؤال بشان اختياره لطهران فقال :

جاء اسم طهران على رؤوس شفتي بصورة طبيعية .

وبالفعل لقد اصبح هيلمس سفيرا للولايات المتحدة في طهران بعد ان شغل منصب مدير وكالة المخابرات ، كما ان صديقه ليكولا ناستيوس الذي شغل منصب سفير الولايات المتحدة في سايغون وسيؤول .

وعندما يتذكر شعب ايران ماجرى ، واعمال السافاك ودور منصب مدير الوكالة قد استلم المخابرات المركزية وتعيين مدير تلك الوكالة سفيرا في طهران يعلم بالتاكيد ان سفارة الولايات المتحدة في طهران كانت ذات طابع خاص .

الحرية والعدالة :

ويتذكر الشعب الايراني صباح ذات يوم في شهر ايلول من العام الماضي حيث تجمهر عدد كبير من الايرانيين في شوارع طهران وقد تظاهروا دون ان تكون في حوزتهم الاسلحة ، بل كانوا يحملون الورود الحمراء بغاية تقديمها للجنود المرابطين في الشوارع ، ولم يعلم الجمهور يومها ان الشاه قد اصدر قانون الاحكام العرفية منذ عدة ساعات فقط ٪ ويمنع بموجبه التجمهر في الشوارع .

وكان المتجمهرون الايرانيون يطلبون الى الجنود : ايها الجندي لاتطلق النار على اشقائك بينما كان الجنود يتلقون الاوامر من ضباطهم بتفريق الجمهور وسط صراخ في كل مكان : ايها الجنود نحن اشقاء ، والموت للشاه !

وماهي الا لحظات ولعلعت البنادق الرشاشة صراخ الموت وبدات تحصد الرجال والنساء والاطفال .

واستمر الجنود باطلاق النار منذ الساعة الثامنة صباحا من يوم الجمعة الواقع في ٨ ايلول حتى المساء وتوقفت فرق عسكرية في كافة الشوارع بحثا عن تجمعات الشباب وكانت تطلق النار باتجاه الشباب الذين لجاوا الى مقاومة تلك الفرق ، وسلاحهم الوحيد هو قذف الحجارة ، وهم يصرخون الحرية والعدالة والموت للشاه واقترف جنود الشاه جرائم الجمعة الاسود .

وغرقت مدينة طهران وكوم وتبريز وعبدان ومشهد بدماء الشهداء خلال ثلاثة ايام متتالية اي في نهاية عام ١٩٧٨ وقد غرقت العاصمة كذلك بالدماء قبل ١٥ عاما اي خلال عام ١٩٦٣ عندما امر الشاه باطلاق النار على الجماهير وسقط يومها ١٠ الاف شهيد .

وحمل سكان ايران الشهداء وتقدموا الى مقبرة بيحيشت — الزهراء جنوب العاصمة بينما حفرت عشرات القبور على خطوط متوازية وظهرت قرب كل قبر لوحة كتب عليها بالخط العريض كلمة الشهيد وتحتها اسم ذلك الشهيد .

وكان اهل واقرباء الشهداء ، عندما يتحدثون الى الصحفيين في جو يسوده الالم ، يصرخون : انظروا ماذا فعل الشاه ؟ والموت للشاه . ولحماية مصالح الولايات المتحدة والاحتفاظ بالتاج سقط في يوم واحد ثلاثة الاف شهيد والوف الجرحى .

وكيف سينسى الشعب الايراني ذلك اليوم ؟

وهل سينسى الانقلاب الذي دبرته المخابرات المركزية الامريكية عام ١٩٥٣ ، للاطاحة بحكومة الدكتور مصدق ، ولاعادة الشاه؟

وهل ينسى الشعب الايراني ماقامت به نفس تلك الوكالة الامريكية في تاسيس اعنف منظمة بوليس سياسي في العالم يدعى السافاك وقد بدات اعمالها منذ عام ١٩٥٦ وكانت السافاك بالاشتراك مع الجيش بين دعائم استمرار حكم الشاه .

ولقد زرعت السافاك الرعب في صفوف الملايين من الشعب الايراني وخلال اكثر من ٢٠ سنة وشملت السافاك على ... خبير اخصائي و ٥٠ الف مخبر ومئات التابعين وكانت ماثلة في كل مكان وتقترف الجرائم المستمرة ضد الشعب الايراني .

اعداد : و . م

بوليفيا .. إلى أين يقود الطريق ؟

في السادس عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٩ اصبحت ليديا غوايلر تيجادا ، التي كانت حتى ذلك التاريخ رئيسة للبرلمان البوليفي ، كرئيسة جديدة — لبوليفيا — وللمرة الاولى تمارس سيدة اعلى منصب حكومي في هذا البلد الجنوب امريكي الذي اعلن استقلاله عام ١٨٢٥ عن طريق سيمون بوليفار وبانتخاب ليديا غوايلر تيجادا كرئيسة لبوليفيا اصبحت الايام القليلة للانقلاب العسكري الاخير الذي قاده الكولونيل ناتوش حسن الماضي .

بالاعتماد على جهاز الضباط الوسط وعلى عدد قليل من ممثلي الاحزاب البورجوازية في بوليفيا قام القائد ناتوش في الاول من تشرين الثاني لهذا العام بالانقضاض على السلطة بعد ان قلب الحكومة المدنية التي تشكلت بجهد في شهر اب واحتفظ لنفسه بمقعد الرئاسة وقد فشلت جهوده للتفاهم مع النقابات والكنيسة والبرلمان وامام تراص صفوف مقاومة الشعب البوليفي ، التي ضمت من الطبقة العاملة حتى اوساط البورجوازية الكبيرة ، توجب على الكولونيل ناتوش الاستسلام .

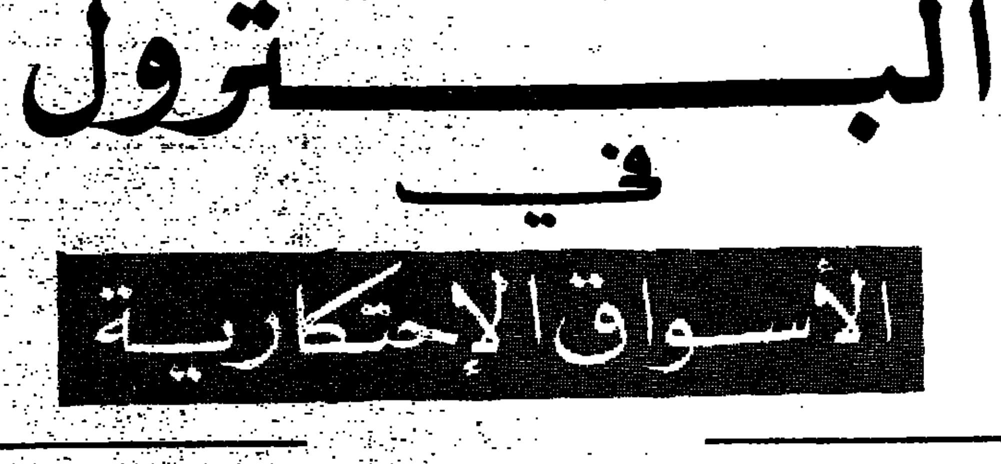
لقد مارست النقابات المتمرسة بالنضال التاثير الحاسم لانهاء المغامرة السياسية للعسكريين البوليفيين . هذا الحدث القصير الزمن في التاريخ المضطرب الطويل بالتغيرات لبوليفيا يوضح بشكل معبر ان الشعب البوليفي يرفض عودة العسكريين الى السلطة وهو مستعد للدفاع بحرارة عن النضال الديمقراطي المعادي ، للفاشية .

مناورات الرجعية

في عام ١٩٧٨ تم القضاء على الديكتاتورية الفاشية للجنرال بانزر — ١٩٧١ ، ١٩٧٨ — وخلفه بيريدا . وتم اخراج بوليفيا من جبهة النظام الرجعي الفاشي في المنطقة . هذا الحدث الذي لقي صدى واسعا في عدد كبير من بلدان القارة . لقد نشا هذا التطور نتيجة تفكير الامبريالية الامريكية والرجعية البوليفية لاستبدال نظام الديكتاتور بانزر المهترئ بنظام دستوريا تقوم البورجوازية البوليفية الكبيرة والاحتكارات الاجنبية بتثبيت نفسها من وراء واجهة ديمقراطية . هذه المخططات كانت وتبقى مرتبطة قبل كل شيء بشخص باز ايستنسورو الذي عمل لنفسه ، كقائد للثورة الديمقراطية البورجوازية عام ١٩٥٢ ، اسما . ومنذ ذلك الحين ارتقى الى مرتبة رجل تقتلواشتغل وذلك اثناء انتخابات الرئاسة اواسط عام ١٩٧٩ تم اقتراحه عن طريق زيليس زواتو مرشحا لاتحاد الشعب الديمقراطي . وينتمي الى هذا الاتحاد اليساري ، الحركة الثورية القومية اليسارية بقيادة زيليس زواتو وحركة اليساريين الثوريين والحزب الشيوعي البوليفي .

البرنامج السياسي لهذا الاتحاد يتطلع الى سياسة وطنية ديمقراطية والى حل المشاكل الاجتماعية الملحة لهذا البلد المتخلف وثرواته الطبيعية الهائلة ويتطلع هذا البرنامج الى تحسين الوضع المعاشي القاسي للعمال والفلاحين ان تنصيب زيليس زواتو في منصب الرئاسة قد فشل بسبب معارضة الاكثرية البرلمانية اليمينية . من جهة اخرى استطاع انصار الاتحاد الشعبي الديمقراطي منع انتخاب باز يستنسورو .

هذا التوازن في القوة بين القوتين السياسيتين الرئيسيتين



امكن التغلب عليهما خلال حل وسط وهو تنصيب رئيس مؤقت مهمته اجراء انتخابات جديدة في ايام عام ١٩٨٠ .

وبسبب تصاعد الحركة الشعبية وتوحيد نشاط الطبقة العاملة تبذل الرجعية جهودا مضاعفة لتغيير موازين القوى من جديد لصالحها

وتجري محاولات لجمل الديكتاتور المعزول بانزر والذي يتمتع بعلاقات ذات تاثير كبير في اوساط الرجعية والبورجوازية البوليفية ، والعسكريين المحافظين ، كخيار سياسي الى جانب باز ايستنسورو من جهة اخرى هناك نوايا لشق الاتحاد اليساري وعزل الحزب الشيوعي البوليفي .

تقاليد متناقضة

بعد انهيار الانقلاب الاخير بقيت القوات المسلحة البوليفية تشكل عاملا جديا متزايدا . فمنذ الاستقلال تحتل القوات المسلحة مكانة واسعة النفوذ في الحياة الاجتماعية في البلد . وقد حكمت البلد طوال الخمس عشرة سنة الاخيرة وتشمل التقاليد المتناقضة للقوات المسلحة البوليفية بدءا من العصابات الفاشية الى الضباط المعتدلين حتى الجنرال جوان جوزي توريس الذي اراد خلال فترة حكمه القصيرة في عامي ١٩٧٠ — ١٩٧١ ان يسير ببوليفيا في الطريق الديمقراطي المعادي للامبريالية .

الاتجاه الاساسي للصراعات الاجتماعية يجري في بوليفيا ليس بين الجيش وجماهير الشعب التحولات الاجتماعية الاساسية لصالح اكثرية الشعب البوليفي غير ممكنة التحقيق دون مشاركة الضباط الوطنيين القوميين في جبهة ديمقراطية شاملة .

الوضع في بوليفيا يبقى متوترا الى حد بعيد وان السيدة ليديا غوايلر تسلمت مهمة ليست سهلة بالتاكيد .

ترجمة عبد اللطيف مقداد
عن هوريتشونت

البترول في الأسواق الإحتكارية

قبل اسبوعين من انعقاد مؤتمر الدول المصدرة للنفط المقرر في اواخر هذا الشهر — في كراكاس — يتزايد قلق الدول الصناعية نتيجة التوتر الذي يسود الشرق الاوسط — ولاعجب فالشرق الاوسط يزود الولايات المتحدة الامريكية بـ ٢٩ بالمئة من بترولها وتستورد دول اوروبا الغربية ٦٦ بالمئة من مجموع احتياجاتها البترولية منه واليابان بـ ٩٥ بالمائة منه . لذا فان حربا اقتصادية شاملة ذات طابع احتكاري ستؤدي الى قلب الموازين التجارية ، والمالية للاسواق العالمية . ويكفي ان نلاحظ تطور اسعار البترول منذ بداية هذا العام وحتى نهايته فقد تراوحت اسعار مابين الارتفاع التصاعدي والزيادات المضاعفة وثبتت المملكة العربية السعودية سعر بترولها اذ يبيع البرميل الواحد بـ ١٨ دولارا وعمل هذا التثبيت على توفير — ٥٠ مليون دولار يوميا للدول المستهلكة ولشركاتها النفطية ، رغم انها قادرة على بيعه بالسعر الذي يباع به البترول الايراني — ذو النوعية المشابهة والذي يصرفي حاليا بـ ٢٣,٥٠ دولارا للبرميل الواحد . لكن ذلك لايعني ان الفاتورة النفطية للدول الصناعية ستنخفض خلال عام ١٩٨٠ بل سترتفع . ففي تقدير مبالغ فيه للمخابرات المركزية الامريكية يتوقع ان تدفع الولايات المتحدة الامريكية ٦١ مليار دولار كنفقات اضافية واليابان ٤٠ مليار دولار وبريطانيا ٢٢ مليار دولار وفرنسا ١٩ مليار دولار . اما تقديرات باريس حول مايترتب على فرنسا دفعه فلا تتجاوز — ٦٦ — مليار فرنكا فرنسيا لعام ١٩٧٩ ترتفع الى ٨٠ مليار فرنكا عام ١٩٨٠ ، وذلك نظرا لتخفيض الاستيراد خلال الثلث الاخير من العام الحالي ولتدهور سعر الدولار في الاسواق الحرة ٤,٥٠ فرنكا في المتوسط للدولار خلال عام ١٩٧٨ و ٤,٢٥ فرنكا خلال عام ١٩٧٩ . ولايدخل في اعتبار تلك التقديرات احتمال زيادة الاسعار التي قد يتمخض عنها مؤتمر كراكاس والتي ستؤدي الى حدوث اضطرابات سياسية في منطقة الخليج . واذا اضفنا الى التقديرات الانفة الذكر ارتفاع اسعار النفط لتجاوزت فاتورة المنتجات البترولية لعام ١٩٨٠ مبلغ ١٠٠ مليار فرنك اي ستتضاعف عما كانت عليه عام ١٩٧٢ ولايجب استبعاد احتمال زيادة الاسعار في كراكاس — حيث سيعقد مؤتمر الدول المصدرة للنفط بنسبة ١٥ بالمئة اذا وافقت الدول الاعضاء على الالتزام ببيع البرميل بـ ٢٣,٥٠ دولار كما تفعل ايران والدول الافريقية . لكن الفروقات بين اسعار مختلف الدول الاعضاء في المنظمة — اوبيك — ستظل قائمة ومرد ذلك الى اجور الشحن التي تتناسب وقرب او بعد مصادر النفط عن الدول المستهلكة والى درجة جودة البترول الخام . وهناك دول اعضاء في المنظمة اوبيك تود رفع السعر الرسمي لنفطها الى مستوى الاسعار المتعامل بها في اسواق البيع النقدي — الصفقات البترولية في مواقع الانتاج — فالى جانب الاسواق التقليدية للنفط في روتردام ، وجزر البحر الكاريبي وجنوا هناك اسواقا للصفقات البترولية في مواقع الانتاج ظهرت مؤخرا . اذ تعمد الدول المنتجة للنفط لدفع بعض الشركات لشراء جزء من حصصها النفطية بضعف الاسعار الرسمية المتعاقد عليها . عن طريق ترغيبها بتجديد عقودها مستقبلا .

وقد ارتفعت كميات النفط — المباعة بهذا الاسلوب الى ١٥ بالمئة من مجموع الصفقات البترولية العالمية وكانت لاتتجاوز ٥ بالمئة ويعود سبب تزايد تلك الاحتكارات الى افول شمس الشركات النفطية الكبرى — فبريتش بتروليوم — ، التي تعاقدت على ١٨٦ مليون طن من النفط عام ١٩٧٨ تضاءلت مواردها النفطية الى النصف بعد الثورة في ايران ولخضوعها للتاميم في نيجيريا . وهكذا اصبحت كميات النفط التي تحصل عليها التروستات الكبرى تباع باسعار صفقات مواقع الانتاج لشركات يابانية وامريكية واوروبية تتنافس فيما بينها على الشراء باسعار مرتفعة كي تضمن تزويدها بما تحتاجه اي بدأ ينشأ مايسمى استقطاب القلة في مواجهة الكثرة ولم تزل التروستات البترولية تستغل صفقات البيع تلك رغم ان مواردها انخفضت بمعدل ٢٠ بالمئة خلال هذا العام الذي لم تزل تفرض سيطرتها على اسواق الولايات المتحدة واوروبا الغربية فديونها اقل من استدانة الشركات الاوروبية وتملك تلك التروستات موارد ضخمة من النفط الخام قد اعلنت تلك الشركات — الحرة — عن جنيها لارباح خيالية خلال الثلث الاخير من هذا العام تصل الى ٢٠٠ بالمئة اي تزيد عما يجنيه اصحاب النفط ومالكوه .

عن اللوموند
هدى اتينيا

L'EXCÉDENT DE L'OPEP EST RÉAPPARU
(en milliards de dollars)

Année	Excédent
1973	+8
1974	+68
1975	+35
1976	+40
1977	+31
1978	+6
1979 (1)	+43

Source : Fond monétaire

وقائع الجلسة الافتتاحية للمؤتمر القطري السابع

الكيالي يلقي كلمة حزب الاتحاد الاشتراكي العربي :

انظار شعبنا تتطلع اليكم لانكم لسانه الصادق وقلبه الشجاع

القى الامين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي السيد فوزي الكيالي كلمة هذا نصها :

السيد الرئيس الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي

الاخوة اعضاء المؤتمر

باسم اخواني الناصريين اعضاء حزب الاتحاد الاشتراكي العربي في سورية وباسمي احييكم واهنئكم بما حصلتم عليه من ثقة اخوانكم واتمنى لكم النجاح والتوفيق في حمل الامانة الغالية التي القتها الاقدار على اعناقكم ووضعتها بين ايديكم وهي سلامة الوطن وكرامة المواطن وتحقيق اماني شعبنا وتطلعاته الى حياة حرة عزيزة يسودها العدل والحرية والمساواة وتنطلق على دروب التقدم والازدهار ضمن اطارة الوحدة الوطنية والاتحاد القومي ان الظروف التي ينعقد فيها مؤتمركم هذا ظروف استثنائية غاية في الخطورة والدقة والتعقيد سواء على الصعيد الدولي او العربي او الداخلي .

وان نظرة متأملة الى ما يمكن ان يجد من احداث على العالم وعلينا خلال السنوات الاربع المقبلة وهي مدة ولاية هذا المؤتمر وما يمكن ان تنطوي عليه هذه الفترة الزمنية من توقعات واحتمالات بالنسبة للكثير من القضايا الدولية والقومية والوطنية المطروحة بكل ثقلها وحدتها منذ اليوم على حياتنا وحياة العالم من حولنا ان نظرة متأملة من هذا النوع جديرة بان تطلعنا وتذكركم على مدى جسامة المسؤولية التاريخية التي يتحملها مؤتمركم هذا والتي نرجو ان ينهض بها بكل جدارة .

الاخوة اعضاء المؤتمر يجتاز العالم اليوم فترة من الخطر لم يمر به منذ الحرب العالمية الثانية حتى الان فترة تتميز باختلال كبير واضطراب خطير يصيب بنية النظام الاقتصادي الرأسمالي في العالم ويهدده باعظم الكوارث .

فالحضارة الاستهلاكية التي انتشرت في العالم في اعقاب الحرب العالمية الثانية بين الدول الرأسمالية وبالدرجة الاولى من الولايات المتحدة الامريكية وما ادت اليه من سفه في استخدام الطاقة وهدرها ومن رعونة في استهلاك المواد الاولية والثروات الطبيعية ومن تبذير كبير للجهود البشرية والثروات القومية للشعب على برامج التسلح الهائلة وعلى مشاريع العدوان العسكري للسيطرة على العالم اوصل العالم الرأسمالي الى ابواب ازمة اقتصادية ونقدية مستعصية تهدد اذا ما استمرت بان تصيب العالم باوخم العواقب وتهدد السلام العالمي تهديدا جديا وما التضخم النقدي بشكله السرطاني وارتفاع الاسعار المتسارع يوميا بشكل جنوني وانتشار الاسلحة النووية حتى وصلت الى دولتي اسرائيل وجنوب افريقيا العنصريتين ونشر الصواريخ النووية الامريكية على رقعة واسعة وباعداد كبيرة في دول اوربة الغربية الا بعض مظاهر هذه الازمة العالمية المستحكمة .

ولما كان الوطن العربي هو اهم مناطق الارض بما ينطوي عليه من مصادر للمواد الاولية وفي رأسها الطاقة في نفس الوقت الذي يعتبر فيه مصدرا اساسيا للرساميل والاموال النقدية السائلة والجاهزة للاستثمار ولتغطية العجوز في موازنات الدول الكبرى الرأسمالية اضافة الى كونه سوقا تجارية للاستهلاك الواسع والكثيف والى تمتعه بموقع استراتيجي حيوي في قلب العالم لهذه الاسباب جميعها فان علينا ان نتصور مدى حجم الخطر الامبريالي الصهيوني على ذاتنا وامتنا وكيف يمكن لهذا الخطر ان يتطور خلال السنوات المقبلة متخذا الف شكل وشكل ومستخدما كل ما في ترسانته الكبيرة من وسائل .

وفي نفس الوقت الذي يتعاظم فيه الخطر الامبريالي الصهيوني على امتنا تنظر الى واقعنا العربي فنراه على الصورة التي ترونها عليه واقعا منحلا ومهينا بما ينطوي عليه من تمزق وخلاف وتشتت وبدلا من أن تسارع امتنا الى بناء قوتها الذاتية قوة تكون في ظل مستوى حاجتها وفي مستوى ما يهددها من اخطار هذه القوة التي لا سبيل الى توفيرها بغير جمع الصفوف ورصها وبناء الدولة العربية العصرية على اساس من القيم العربية الاصيلة ومنجزات الحضارة الحديثة دولة تجمع كلمة العرب وتوحد ارادتهم وتحشد طاقاتهم وتعبئة مواردهم لتحقيق لهم الامن والسلام والحرية والتقدم فاننا نرى ان مسير الاحداث في المنطقة خلال السنوات القليلة الماضية ومنذ حرب تشرين حتى الان قد ادت الى تفتيت ما كان جاهزا من هذه القوة والى عزل قسم اساسي منها هي قوة الشعب العربي في مصر وكمقدمة لنقل هذه القوة العربية الاساسية الى الخندق الاخر . بل ان القوى الاستعمارية التي كانت وراء عزل مصر عن ساحة النضال العربي ما تزال تتابع مخططاتها التدميرية في مناطق اخرى من الوطن العربي تحت شعارات مختلفة طائفية ودينية واقليمية وعنصرية علها تستطيع ان تحقق المزيد من عمليات التجزئة والتمزيق والعزل كما جرى ولا تزال تجري في لبنان وفي غير لبنان من الوطن العربي .

وكثيرا ما تنقلب عوامل القوة والتقدم في حياتنا القومية الى عوامل للضعف والتراجع واذا كانت حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣ وثورة شعب ايران الاسلامية في عام ٩٧٩ هما اهم الاحداث العالمية التي وقعت خلال السنوات العشر الماضية والتي كان لها تأثير ايجابي مباشر على قضيتنا القومية وكان بامكان هذين الحدثين ان يقلبا موازين القوى في المنطقة بشكل جذري وحاسم الى جانب العرب في صراعهم مع الصهيونية والامبريالية لو عرف العرب كيف يستفيدون منهما واذا كانت خيانة السادات قد اجهضت حرب تشرين بكل ما كانت تنطوي عليه من نتائج استراتيجية هامة فان اكثر ما نخشاه ان يؤدي هذا التردد لدى بعض الحكام العرب وتآمر البعض الاخر على الثورة الايرانية-الاسلامية الباسلة الى نتائج لا تقل خطورة بالنسبة لقضايانا القومية على تلك التي تسببت عن خيانة السادات .

ان الثورة الايرانية لم تتردد ابدا في وضع ثقلها كله الى جانب العرب في صراعهم مع الامبريالية والصهيونية لاسترداد ارضهم وتحرير قدسهم .

وفي المقابل فان امريكا لم تتردد واسرائيل لم تتردد والسادات لم يتردد ولم يخطىء اي من اطراف كامب ديفيد في معرفة من هو الصديق ومن هو العدو الشاه ام الخميني والشعب الايراني .

فلماذا اذن يتآمر اولئك الذين يدعون انهم ضد كامب ديفيد على ثورة ايران تلك الثورة التي تخوض اليوم معركتها ومعركتنا معا وفي وقت واحد والتي لو سقطت لا قدر الله لسقط الوطن العربي كله في قبضة النفوذ الامبريالي الصهيوني ولارتفعت رايات كامب ديفيد رايات الخيانة والعمالة والغدر على الوطن العربي باسره .

ايها الاخوة اعضاء المؤتمر من كل ما تقدم يتبين لنا ان عملنا الوطني هنا في الداخل هو منطلقنا الاول والاهم من اجل اداء رسالتنا القومية ومن اجل القيام بدورنا الايجابي البناء في العالم.

وما من شعب من شعوب الارض بقادر على ان يعتمد في وجوده وبقائه وتقدمه الا على سلامة جبهته الداخلية اولا وامام مثل هذه الاخطار المحدقة فان الحاجة تدعو الى بناء جبهة داخلية عريضة وصلبة تضم كل الصفوف الوطنية الشريفة ودون استثناء وتعبىء كل الطاقات الفاعلة الخيرة دون اي تفريط وتزجها كلها في معركة المصير تحريرا للارض وبناء للحياة الحرة الكريمة على ارض الوطن ولهذا فاننا نعتبر ان تنفيذ بيان الجبهة الوطنية التقدمية الاخير بنصه وروحه تنفيذا جادا ومخلصا هو الحد الادنى اللازم والضروري لمثل هذا البناء .

وليس بيننا او بين مواطنينا في هذا البلد من يجهل عظم الدور الذي قام به قطرنا منذ الحركة التصحيحية التي قادها الرفيق المناضل حافظ الاسد حتى الان على كل صعيد وفي كل مجال ولكن طموح شعبنا الى ما هو اكمل وافضل يبقى طموحا مشروعا خصوصا وقطرنا نتيجة للظروف العالمية والعربية الراهنة يجب ان يضع لنفسه مقاييس غير عادية فهو موضع الرجاء وموطن الامل فاذا سقط هذا القطر لا سمح الله سقطت فيه قضية امة باسرها .

واذا حاولنا ان نوزع المسؤوليات داخل هذا القطر فلست ارى هيئة او جماعة تفوق مسؤوليتها مسؤوليتكم كما لا ارى جماعة او هيئة تفوق جدارتها جدارتكم وانتم الذين نذرتم انفسكم لحمل مشعل الرسالة الخالدة لامتكم رسالة العدل والحق والحرية والكرامة لشعبكم وشعوب الارض جميعا.

انني باسم اخوانكم في الاتحاد الاشتراكي العربي في سورية اعود مرة اخرى لاحييكم واهنئكم واتمنى لكم كل النجاح والتوفيق في مهمتكم الوطنية والقومية التي تأخذ اليوم طابعا تاريخيا بينما انظار الشعب الذي جئتم من قراه ومدنه ومزارعه ومصانعه ووحداته العسكرية ومدارسه تتطلع اليكم لتكونوا لسان امتكم الصادق الامين وقلبها الشجاع المخلص الذي يمتلىء بالخير والحب والايمان .

والسلام عليكم ورحمة الله .

اسماعيل يلقي كلمة حزب الوحدويين الاشتراكيين :

الأمة العربية ترى ارادتها وتطلعاتها في هذا المؤتمر الذي يعتبر أهم مؤتمر في تاريخ الحزب والأمة

القى السيد فايز اسماعيل الامين العام لحزب الوحدويين الاشتراكيين كلمة هذا نصها .

الاخ الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ..

الاخوة اعضاء المؤتمر السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي .

حين اعلن حزب البعث العربي الاشتراكي انه حزب الوحدة والاشتراكية كان يعرف أن الطريق الى اهدافه محفوف بالمخاطر زاخر بالصعاب ولا يسلكه الا المناضلون الثائرون .. واصبر ثوار البعث على مسيرتهم هذه غير عابئين بالمخاطر والصعاب وذللوها بايمانهم الكبير وارادتهم الصلبة وعزمهم الذي لايلين .

واذا كان الشعب العربي راضيا عن الحزب متجاوبا معه حين ارسى فكرة الوحدة الاشتراكية واستطاع استقطاب المناضلين من اجله ودفعهم في خوض معاركه فالشعب يطالب اليوم بوضع هذا الفكر موضع التطبيق وأن يكون هذا الشعب موجودا في كامل خطوات نضاله .

ايها الاخوة .. انه من خلال هذا النضال الطويل وجد للبعث خصومه الالداء وما اكثرهم لانهم يسيرون عكس حركة التاريخ ووجد له اصدقاؤه الاوفياء وما اكثرهم لانهم يسيرون مع حركة التاريخ لان القلة مع الانعزال والاستغلال والاكثرية مع الوحدة والاشتراكية .

وحين ينعقد مؤتمر الحزب اليوم وفي هذه الظروف القاسية الصعبة ظروف التسوية والاستسلام الساداتي وتصفية القضية الفلسطينية وترسيخ التجزئة والانعزالية تشخص اليه الابصار اما حبا به وحرصا عليه وتجاوبا معه ورغبة في نجاحه واما حقدا عليه وخوفا منه وصراعا ورغبة في فشله .



وطبيعي ان هذا المؤتمر يختلف عن كل المؤتمرات الحزبية التي سبقته بسبب الظروف الدولية والعربية والداخلية المحدقة به .

وبسبب ضراوة الهجمة الشرسة على امتنا وقضيتها ومناضليها . وطبيعي ايضا ان يضم هذا المؤتمر خيرة المناضلين واكثرهم .. ايمانا بقضية الحزب واصرارا على فرضها ليكون هذا المؤتمر اهم مؤتمر في تاريخ الحزب وتاريخ الامة العربية .

ايها الاخوة .. المؤتمرات للاحزاب هي عملية المراجعة لمسيرتها ولا مراجعة الا وتحمل التصحيح والتطوير وان لم تكن كذلك اصبحت عودة الى الوراء .. ويقينا انكم وضعتم هذا في حسبانكم .

اننا نحن حزب الوحدويين الاشتراكيين من منطلق الثقة بهذا الحزب والمحبة له والحرص عليه .. اننا من منطلق المسيرة الواحدة والنضال المتكامل نؤكد لكم ان الشعب العربي الذي يرنو اليكم بلهفة وامل يطالبكم بالكثير لانه يرى نفسه وروحه وارادته وتطلعاته في هذا المؤتمر .. ومما يطالب به .

الوضوح .. انه يريد ان يعرف ماذا يريد اليوم . وماذا يريد غدا على المستوى الدولي والعربي والعالمي . بدءا من الموقف من الامبريالية الى الموقف من الديمقراطية ولقمة الخبز . انه يريد أن يعرف موقعه من المسيرة وواجباته فيها .. فاذا قلنا الوحدة مثلا فانه يريد ان يعرف ماهي الوحدة التي نريد وماهي صيغتها وشكلها .

وما هو الطريق اليها .. ومع من نريدها وكيف وما هي الصيغ المقبولة مبدئيا في الطريق اليها وما هو المرفوض منها عن هم مادة الوحدة .

من هم اعداء الوحدة كيف نحقق مد الوحدة ونبقيه متعاظما في نفوس الجماهير وارادتها وسواعدها.. ونفس ما يقال عن الوحدة يقال عن الاشتراكية والديمقراطية .

انكم المطالبون باغناء الفكر الوحدوي الاشتراكي بنفس النسبة التي تطالبون فيها باغناء النضال الوحدوي الاشتراكي ويشفع التاريخ للمناضلين الذين لم يعطوا الفكر من الاهتمام .. انهم كانوا ابطالا في معارك الامة واستطاعوا انقاذها من الانحدار ..

الحزم بفرض الجدية ويرفض التردد ويعطي الصورة المشرقة للوضوح ويربط الحزبيين ربطا وثيقا بحزبهم ويربط الجماهير ربطا وثيقا بقيادتهم .

وشرط الحزم الوحيد ان يستعمل مع القيادات اولا هبوطا الى القواعد ثانيا فلا تساهل مع المخطئين أو المقصرين .

وليس سرا ان نقول ان ثمة تسيبا سرى في الجهاز الحزبي والحكومي ان الفساد والافساد اخذ طريقه في المجتمع لدرجة اجاز البعض لنفسه تبرير ايثار المصلحة الخاصة على المصلحة العامة وليس سرا ان ازمة النفط انعكست على بلادنا غلاءا — وتضخما وازمات والانتهاز الرخيص كاد يقضي على الشجرة التي تسلق عليها وليس غير الروح البعثي الاصيل من سبيل لايقاف الانحدار . لان الروح البعثي مثالية وصفاء ثورية وعطاء بوجودها تحقق المعجزات ونطبق مبدأ من اين لك هذا .. ونطبق مبدأ المحاسبة الحازمة الحاسمة ويوضع الانسان المناسب في مكانه الطبيعي والاكثر حزبية هو الاكثر التزاما والاكثر صفاء وهو الاكثر نزاهة وعطاء لانه لا قيادة لاحد خلال التفوق في الالتزام والعطاء والنزاهة ولا ثورة بدون ثوار.

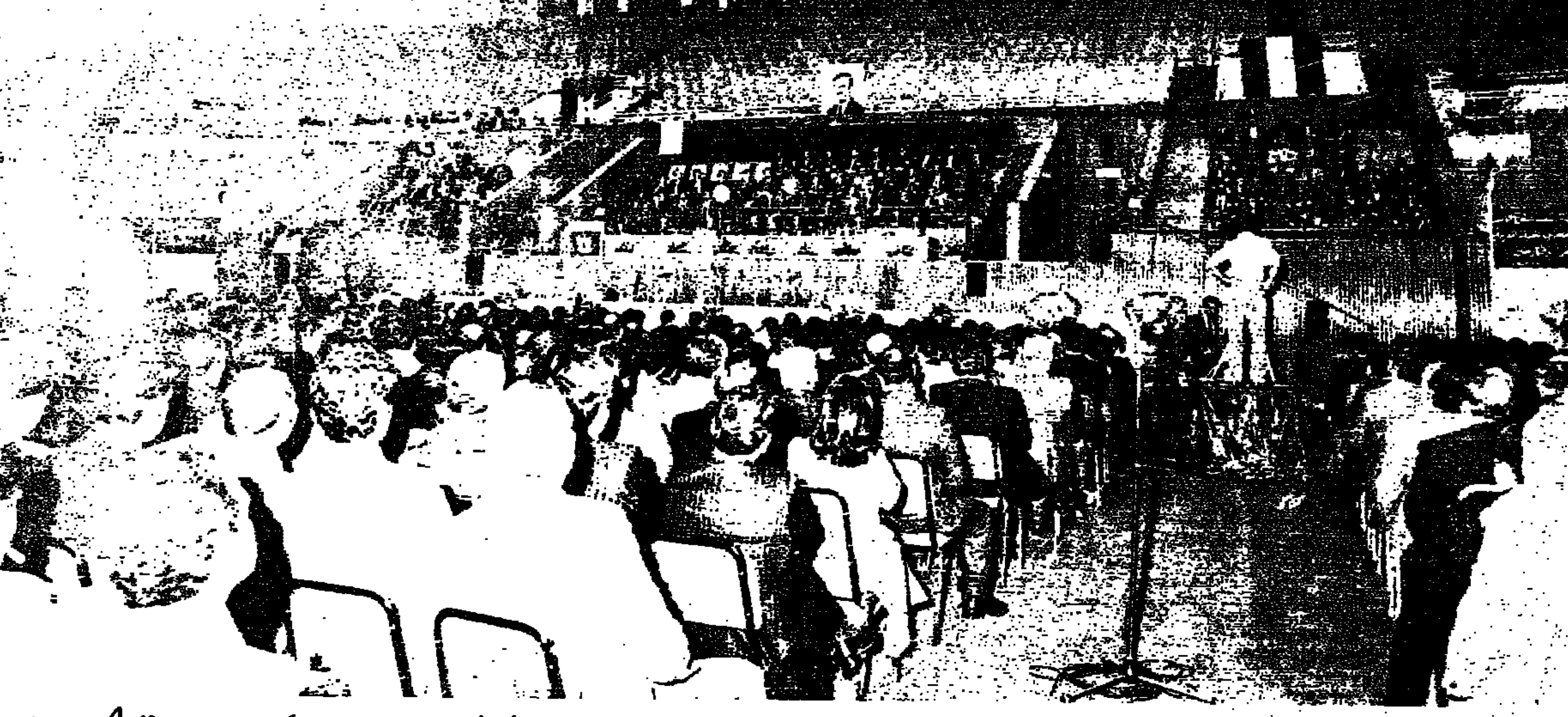
الثورية .. الثورية تتخلص من انصاف الحلول وانصاف المواقف وتقتلع النفس المساير واسلوب الارضاء والتسويات فلا تنازل في المبادىء ولا تنازل في المواقف ولا هدنة مع اعداء الوحدة أو مع اعداء الاشتراكية ولا يكن مردود الفعل ان تلهينا عن ارساء دعائم الوحدة القومية الاشتراكية .. نحن نرى انه بتعميق المسيرة الوحدوية وتعميق التحويل الاشتراكي وبالمزيد من الديمقراطية تصل الثورة الى اعماق الجماهير ويعيش الجميع بروح الثورة وقضية الثورة .

أيها الاخوة المناضلون ..

نحن حزب الوحدويين الاشتراكيين معكم في الوضوح معكم في الحزم نحن معكم في الثورة ونحن معكم في وضع مبادىء حزب البعث العربي الاشتراكي موضع التنفيذ ولتسود مبادىء الحزب واخلاق الحزب وتقاليد الحزب . لان البعث قضية ورسالة وما الحكم والسلطة الا الطريق الى القضية والرسالة .

تحية لكم في مؤتمر الحزب — مؤتمر الشعب العربي من محيطه الى خليجه النقلة الثورية الى الحياة المثلى . والقيادة الثورية المثلى .

تحية التقدير والوفاء لقائد المسيرة الذي حمل العبء مختارا بصمود لايعرف التراجع الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي حافظ الاسد قدوة النضال العربي وامل العرب من محيطهم الى خليجهم واكبر الثورة الفلسطينية الظافرة وامل المناضلين في كل مكان .



قنوت يلقي كلمة حزب الاشتراكيين العرب :

الوحدة الوطنية درعنا الواقي للرد على المؤامرات الخسيسة

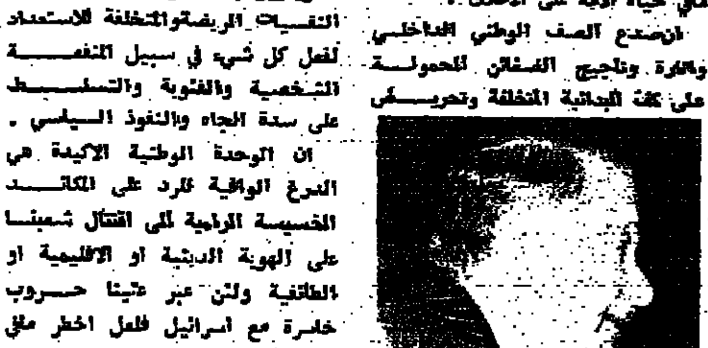
القى السيد عبد الغني قنوت الامين العام لحزب الاشتراكيين العرب كلمة فيما يلي نصها :

تمر المنطقة العربية اليوم باقسى امتحان في حياتها عبر التاريخ المعاصر وتتميز المرحلة الراهنة بسمات اقرب ماتكون الى التصدع والوهن والتراجع على الصعيد القومي فلاول مرة منذ الصراع الطويل والمصيري ضد اسرائيل يتمكن نظام سياسي عربي من التجرؤ على اعلان الاعتراف والصلح وبناء العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية وربما الحربية مع اسرائيل وفي حالة من الركود القومي وبجريمة استحالة المجابهة ضد الولايات المتحدة والغاصبين الصهاينة يلعب السادات ونظامه الى ابعد حدود الصفاقة والاستسلام ويحدث ذلك وسط جو من التنابذ القومي وتراجع الاندفاعات الشعبية التحررية والوحدوية وكذلك في جو من طغيان النشاط السياسي والتآمري الصادرين عن اعتى الدول الامبريالية وهي الولايات المتحدة الامريكية دون صد حقيقي حتى الان وبدلا من تضافر الجهود العربية للوقوف ضد كل الاثار الخطيرة التي انطوت عليها اتفاقات كامب ديفيد تقوم العديد من الانظمة العربية بنبش الخلافات المصطنعة وتفساد المواقف الاستعراضية والشكلية وكل ما يفتقر الى الفاعلية او الاسهام الحقيقي في بناء جدار الصمود العربي .

ولئن كانت صورة الوضع العربي القومي اليوم اقرب ماتكون الى الاحباط والنكوص والشلل في مرحلة تستوجب النهوض والتصدي لمقاومة وافشال مخططات الامبريالية والصهيونية العالمية فان كانت الحالة القومية للامة العربية تتميز بالتعددية والقطرية الكثيفة بحدود وهموم المشاكل الداخلية فان هذا اخطر ما في حياة الامة على الاطلاق ..

ان تصدع الصف الوطني الداخلي واثارة وتأجيج المشاكل المحمولة على كل البدائية المتخلفة وتحريض فئات الشعب ضد بعضها البعض الى الحد التناحر ان هذا لايمكن ان يفيد منه الا الامبريالية واسرائيل .







لقد كان خطأنا عظيما عندما عجز الامريكيون سابقا عن ايقاعنا في مصيدة الفتنة القديمة وعندما باءت كل جهودهم المتخصصة بالفشل لجأوا الى تحريك ما هو حساس في حياة جماهيرنا الدينية .. وهكذا الى ان برزت مظاهر الردة على شاكلة السعد حداد والسادات وسائر القوى الانعزالية التي ذهبت الى حد التصالح والتحالف المشينين مع العدو الصهيوني .

وما كان ذلك ليحدث لولا فلاح الامريكيين بالدخول من ثقوب النفسيات المريضة والمتخلفة الاستعداد لفعل كل شيء في سبيل المنفعة الشخصية والفئوية والتسلط على سدة الجاه والنفوذ السياسي .

ان الوحدة الوطنية الاكيدة هي الدرع الواقية للرد على المكائد الخسيسة الرامية الى اقتتال شعبنا على الهوية الدينية او الاقليمية او الطائفية ولئن عبر عتينا حروب خاسرة مع اسرائيل فلعل اخطر ما في كل هذه المجابهات جميعا ذلك النمط من مؤامرة شرخ القوة الوطنية لشعبنا وذلك لجعلها مفككة الاوصال خائرة القوى متنامية الهمم ومتناثرة الطاقات .

ايها الرفاق المؤتمرون

ان بناء العلاقات الصحيحة مع جماهير شعبنا والعودة الى اجراء المراجعات الشاملة المطابقة بين الحدود النظرية والممارسات الفعلية والانجاز التدريجي لتحويل الجماهير وصفها في جبهة تقرع باب الفاعلية والتلاحم كل ذلك مع كسب تحالف جميع القوى النشيطة في الامة والعمل بصورة منهجية لاصلاح حالات التسيب وتقويم الاخطاء وتصفية عوامل الفساد والتجاوز والتخلف وانتقاء كل ميل للمصيبة والبرهنة على يقظة عالية في معالجة القضايا الشعبية والمصيرية وتطوير تقليد خط الجماهير الشعبية والتحسس لمشاكل همومها اليومية والمعيشية وكل ذلك وسواه .. لن يتحقق الا عندما ينذر كل مناضل نفسه دون كلل في سبيل خدمة الجماهير والاصغاء الى صوتها وتذليل صعوبات حياتها واضعا نصب عينيه اثر القدوة الهائل في سياق عملية الاستقطاب الشاملة وضمن استراتيجية العملية الثورية برمتها ان من واجبنا جميعا أن نتعلم من شعبنا ان نستلهم من التراث الشعبي كل الحكمة والمبادرة الذاتية .. وان نعود اليه بالمقابل بكل قوة المعرفة والتواضع والفطنة لنعمل على رفع مستويات وعيه واحتياجاته الاساسية وامانيه المطلبية والقومية والاجتماعية وهذا يتطلب بالمقابل الابتعاد عن قلة الصبر وكل ما من شأنه ان يسيء الى قضية الديمقراطية أو اعطاء صورة قاتمة لاخلاق المناضل الثوري .

البقية على الصفحة — ١١

بكداش يلقي كلمة الحزب الشيوعي السوري :

حزب البعث لعب دورًا بارزًا ضد الاستعمار والصهيونية والاقطاع وسورية تقوم بدور طليعي ضد كامب ديفيد

كلمة السيد خالد بكداش الامين العام للحزب الشيوعي السوري الرفيق الرئيس الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رئيس الجبهة الوطنية التقدمية .

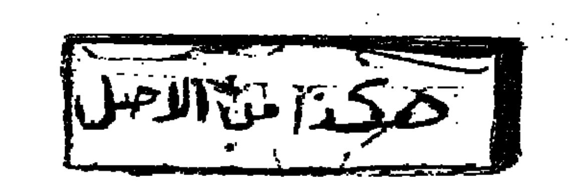
ايها الرفاق المندوبون والمندوبات باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري باسم الاف الشيوعيين في بلدنا اتقدم الى مؤتمركم القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي ومن خلاله وخلالكم الى الاف البعثيين في سورية العربية رجالا ونساء وشبابا عمالا وفلاحين وطلابا جنودا وضباطا اتقدم اليهم باطيب التمنيات واخلص التحيات الاخوية النضالية الكفاحية .

ان حزبنا الشيوعي السوري الذي يناضل منذ ٥٥ عاما على أرض وطنه يقدر اعلى التقدير الدور البارز الذي لعبه حزب البعث العربي الاشتراكي خلال تاريخه في نضال شعبنا ضد الاستعمار والصهيونية والاقطاعية

ان التعاون بين حزبينا ليس جديدا بل هو قديم منذ الخمسينات كان التعاون قائما بيننا في النضال ضد الاستعمار واحلافه ومشاريعه من حلف بغداد الى مبدأ ايزنهاور الى النقطة الرابعة الامريكية وضد الرجعية الداخلية العربية وفي سبيل حماية وتوطيد استقلالنا الوطني وفي سبيل الاصلاح الزراعي وضد الديكتاتوريات وفي سبيل الديمقراطية وتبلور هذا التعاون في عام ٥٦ — ٩٥٧ بقيام التجمع القومي البرلماني الذي شمل الى جانبه حزب البعث والحزب الشيوعي فئات من البورجوازية الوطنية وممثلي الجيش العربي السوري .

ومرت الايام وجرت احداث واحداث ثم كانت حركة ٢٣ شباط في سورية وتلتها الحركة التصحيحية التي كان من اهم نتائجها قيام الجبهة الوطنية التقدمية وحرب تشرين التحريرية التي تحطمت فيها اسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لايقاوم .

واليوم بعد أن تبين الخيط الابيض من الخيط الاسود واتضح انه لايمكن تحييد امريكا في النزاع العربي الاسرائيلي اليوم والامة العربية تخوض هذا النضال الشاق ضد كامب ديفيد وضد خيانة السادات وضد سائر المخططات الرامية الى مد وترسيخ الهيمنة الامريكية الصهيونية على منطقتنا اليوم تقوم سورية العربية شعبا وحكما وجيشا بدور طليعي بل كما يقول اصدقاؤنا في البلدان الاشتراكية بدور مفتاحي في هذه المعركة الكبرى تقوم سورية بدور اساسي في العمل لصون التضامن العربي ضد اتفاقية كامب ديفيد وترسيخه وتطويره ومن اجل توطيد وتطوير جبهة الصمود والتصدي القومية التي هي النواة الفعلية لهذا التضامن العربي الشامل .



وبرز هذا الدور السوري العربي بشكل ساطع في مؤتمر هافانا .

كما برز في القمة العربية التاسعة ومن ثم في القمة العاشرة في تونس بفضل جهود الوفد السوري وعلى رأسه الرئيس حافظ الاسد .

وتدرك سورية وسائر القوى الوطنية التقدمية العربية ان المعركة التي نخوضها تتطلب ترسيخ علاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي الصديق العظيم هذه العلاقات التي اصبحت تقليدا من تقاليد سوريا الوطنية العريقة فلم يستطع اي نظام حتى عرقي اليمينية ان يقطعها أو ان يجر سوريا الى ركاب الاستعمار بدعاياته الخاسرة حول الخطر السوفياتي المزعوم .

وجاءت الزيارة الاخيرة التي قام بها الرئيس حافظ الاسد على رأس وفد حكومي وحزبي جبهوي الى موسكو فاعطت تطور هذه العلاقات دفعة جديدة الى الامام واتضح تطابق وجهات النظر بين البلدين فيما يتصل بتحرير الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة واحقاق حق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة كما تبين تطابق أو تقارب وجهات النظر في اهم القضايا الدولية مثل الانفراج الدولي وسباق التسلح واتفاقية سالت ٢ وسياسة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وصوت السلم العالمي .

ايها الرفاق المندوبون .

اننا جميعا نرى كيف أن البشرية التقدمية تسير الى الامام فمواقع الامبريالية العالمية وخصوصا زعيمتها امريكا تتلقى الضربة تلو الضربة ليس في ايران فحسب وليس في الضفة الغربية وحدها بل تمتد الموجة الى الصحراء وستصل حتى الى الربع الخالي .

البقية على الصفحة — ١١

هكذا من الاصل

من قواعد حزب البعث العربي الاشتراكي وجماهيره الشعبية

الى الرفاق أعضاء المؤتمر القطري السابع

باهتمام بالغ نتابع جلسات واعمال مؤتمركم . وباهتمام بالغ نصغي المواضيع المختلفة التي ستناقشونها وتتدارسونها وبتفاؤل تام ننظر الى النتائج والقرارات والتوصيات التي ستصدرونها .

من قبل عالجت مؤتمرات الحزب السابقة مسائل متعددة قومية وقطرية وتنظيمية . وضعت كل الاسس الكفيلة لتحقيق أهداف الحزب والتنظيم الحزبي في كافة الاصعدة ، وفي كافة المجالات .

وضعت كل الاسس الكفيلة لخلق تفاعل دائم ما بين قواعد الحزب وقياداته . وما بين هذه القواعد والقيادات من جهة . وجماهير الشعب غير المنظمة من جهة ثانية .

وضعت وحددت مؤتمرات الحزب السابقة كل الصيغ المطلوبة والملائمة لفسح المجال امام جميع المواطنين حزبيين وغير حزبيين ، لتبني مواقف الحزب والمشاركة والاسهام في بناء منجزاته ؛ وحددت معيارا للوطنية ولمفهوم البعثي بانه المرتبط بمقدار ما يقدمه الانسان من عطاءات وما يبذله من جهود لتحقيق المنجزات ، والاهداف النبيلة التي رفعها الحزب .

باختصار ربطت مؤتمرات الحزب هذا المفهوم — مفهوم البعثي — بما يقدمه الانسان لوطنه من تضحيات وازاء ذلك كله ، اعتبرت قيادة الحزب ، وعلى راسها الرفيق الامين العام حافظ الاسد ، ان جماهير البعث ليست فقط ، هي الجماهير المنخرطة في التنظيم وانما هي كل المواطنين الذين آمنوا باهداف الحزب ويسهمون في تحقيقها ، كل في مجال عمله وكل في اختصاصه ، وموقعه ، صغر هذا الموقع ام كبر . وكان لذلك دون شك صداه الواسع بين جماهيرنا ، وكان واحدا من اهم اسباب التفاف الجماهير حول الحزب واحتضانها ورعايتها له .

انطلاقا ، من ذلك كله . ومن اننا جميعا بعثيون . بقدر ما نعمل على تحقيق اهداف البعث الوحدوية التحررية الاشتراكية وبقدر ما نضحي في سبيل هذه الاهداف ، فان الحزب : ومن خلال مؤتمراته ، كان ولا يزال مطالب وباستمرار ان يحقق وقفة مع الذات في كل مرحلة . ومراجعة دقيقة متفحصة المرحلة التي قطعها ، ليضع الجماهير التي آمنت به :



والتفت حوله امام الواقع بكل ما فيه من منجزات مضيئة وبكل ما فيه من سلبيات قائمة .

ليضعها امام ما انجز . وامام ما مطلوب انجازه وكل المصاعب التي اعترضت مسيرة وعمل المرحلة الماضية . وتصديه ومعالجته لاخطائها بكل جرأة وصراحة موضوعية .

ان جماهير الحزب . في كل مكان في الحقل والمصنع وخنادق القتال . في الشارع والمدرسة . لتنظر الى هذا المؤتمر . والامل يحدوها . على انه سيحقق نقلة نوعية في حياتنا . قفزة متطورة تتجاوز الماضي بايجابياته وسلبياته . نحو واقع افضل واكثر تطورا.

ان مشاكل كثيرة بالرغم من كل الانجازات الضخمة . تعانيها جماهير الشعب .

ومطلوب من المؤتمر ان يبحث في اسبابها وان يرسم سبل علاجها امام القيادات الجديدة.

في ذلك وحده ، يعزز الحزب ثقته بنفسه وثقته بالجماهير ويجدد ثقة الجماهير به ، وفي ذلك ايضا ، يتعزز دور الحزب وتعزز مكانته ، ويبدا بقوة قيادة مرحلة جديدة ، مرحلة متطورة نوعيا في نضاله وفي اساليب عمله بين الجماهير .

ولعله ليس من جديد ، ان نطالب المؤتمر ، بان يضع اسسا حازمة وصارمة في محاسبة المتسببين في اخطاء الماضي وسلبياته ، بل لعله من التذكير بما جاء في فكر الحزب ان نقول :

انه اذا كان الاعتراف بالخطأ وعلاجه بروح ثورية وموضوعية هو دليل شجاعة وايمان بقدرة الحزب على تجاوز كل ما يعترض تطبيق اهدافه ومبادئه ، فانه من الد الاعداء واكثرهم خطورة على بناء الحزب وفكره ، وعلى ثورته ، تلك الاخطاء التي ترتكب من داخل الحزب والثورة ، دون ان تجد من يقف بوجهها او يحول دون استمرارها .

ونكرر من جديد ، ان ثقتنا بقدرة الحزب وقدرة مؤتمره السابع على الانتقال بنا الى مرحلة جديدة متطورة نوعيا ، تتجاوز كل عثرات الماضي ، هي ما يدفعنا دون شك الى التفاؤل .

● غازي جريدة



حكام مباريات مشوار الاياب من الدوري العام الكروي

اصدرت لجنة الحكام الرئيسية لكرة القدم جدول حكام مباريات مشوار الاياب من الدوري العام الكروي لاندية الدرجة الاولى حسب التالي :

التاريخ	الفريقان	الحكام
٢٥-١-١٩٨٠	المجد × الكرامة	مجوز ، سلو ، مقصود
٢٥-١-١٩٨٠	الوثبة × الجيش	حلاق ، كدرو ، حزام
٢٥-١-١٩٨٠	حطين × الاتحاد	حنا ، بيطار ، عوض
٢٥-١-١٩٨٠	اليرموك × الجهاد	حلبي ، فؤاد ، شريف
٢٧-١-١٩٨٠	النصر × الامن	اسماعيل ، حمصي ، جليلاتي
٢٧-١-١٩٨٠	الحرية × الجهاد	ضبيط ، حداد ، خليل
١-٢-١٩٨٠	الامن × الوثبة	ماشطة ، متلا ، عيسى
١-٢-١٩٨٠	الكرامة × الطليعة	ايمش ، حزام ، رضا
١-٢-١٩٨٠	تشرين × الفتوة	عزام ، شعبان ، رطل
١-٢-١٩٨٠	اليرموك × الحرية	حجار ، تركي ، دلول
٣-٢-١٩٨٠	المجد × الوحدة	حلاق ، وتي ، قره حمو
٣-٢-١٩٨٠	الجهاد × الجزيرة	حلبي ، شريف ، شعبان
٨-٢-١٩٨٠	الوحدة × الوثبة	ايمش ، كدرو ، دولقلي
٨-٢-١٩٨٠	الطليعة × المجد	حلو ، اسعد ، شيخ عمر
٨-٢-١٩٨٠	حطين × الجزيرة	حداد ، حيدر ، شعبان
٨-٢-١٩٨٠	الفتوة × اتحاد	عرفات ، شامي : صليمي
١٠-٢-١٩٨٠	الجيش × النصر	عبد الاحد ، مداد ، حمال
١٠-٢-١٩٨٠	تشرين × الجزيرة	حلبي ، فؤاد ، شريف
١٥-٢-١٩٨٠	النصر × الطليعة	مجوز ، حلاق ، اسماعيل
١٥-٢-١٩٨٠	الوثبة × المجد	زيدان ، عفيف ، عزول
١٥-٢-١٩٨٠	الحرية × تشرين	اورفلي ، عوض ، حمشو
١٥-٢-١٩٨٠	الجزيرة × الفتوة	حنا ، بيطار ، ابو طه
١٧-٢-١٩٨٠	الامن × الوحدة	حلاق ، اسماعيل ، مقصود
١٧-٢-١٩٨٠	اليرموك × الاتحاد	ضبيط ، حجار ، عرفات
٢٢-٢-١٩٨٠	الجيش × الكرامة	حلو ، اسماعيل ، اسعد
٢٢-٢-١٩٨٠	الوثبة × الطليعة	سراج ، ملا ، ميدان

التاريخ	الفريقان	الحكام
٢٢-٢-١٩٨٠	الفتوة × حطين	حجار ، طرابلسي ، حيدر
٢٢-٢-١٩٨٠	تشرين × اليرموك	عزام ، حداد ، دلول
٢٤-٢-١٩٨٠	الوحدة × النصر	كبة ، سلو ، قره حمو
٢٤-٢-١٩٨٠	الاتحاد × الحرية	عرفات ، حجار ، ضبيط
٢٩-٢-١٩٨٠	الامن × الطليعة	سعنو ، حزام ، رضا
٢٩-٢-١٩٨٠	الكرامة × الوحدة	زيدان ، متلا ، عفيف
٢٩-٢-١٩٨٠	الاتحاد × الجهاد	حداد ، حيدر ، شعبان
٢-٣-١٩٨٠	الجيش × المجد	ماشطة ، عفيف ، غزول
٢-٣-١٩٨٠	الحرية × الفتوة	حنا ، بيطار ، عوض
٧-٣-١٩٨٠	الجيش × الطليعة	اسعد ، وتي ، زيتوني
٧-٣-١٩٨٠	الكرامة × النصر	مجوز ، كدور ، حمصي
٧-٣-١٩٨٠	تشرين × الجهاد	عرفات ، شريف ، حواصلي
٧-٣-١٩٨٠	اليرموك × حطين	حلبي ، فؤاد ، خليل
٩-٣-١٩٨٠	الامن × المجد	حلو ، حلاق ، اسماعيل
٩-٣-١٩٨٠	حطين × الجهاد	ضبيط ، حلبي ، رطل
١٤-٣-١٩٨٠	الوحدة × الطليعة	اسماعيل ، سلو ، جليلاتي
١٤-٣-١٩٨٠	الكرامة × الوثبة	ماشطة ، متلا ، عيسى
١٤-٣-١٩٨٠	الاتحاد × الجزيرة	اورفلي ، شامي ، صليمي
١٤-٣-١٩٨٠	تشرين × حطين	عزام ، حلبي ، حداد
١٦-٣-١٩٨٠	المجد × النصر	زيدان ، مقصود ، قره حمو
١٦-٤-١٩٨٠	الفتوة × اليرموك	حلبي ، حيدر ، حواصلي
٤-٤-١٩٨٠	النصر × الوثبة	ايمش ، اسعد ، وته
٤-٤-١٩٨٠	الجهاد × الفتوة	حداد ، شريف ، شعبان
٤-٤-١٩٨٠	الحرية × الجزيرة	عزام ، قلشوش ، شامي
٦-٤-١٩٨٠	اليرموك × الجزيرة	حجار ، عرفات ، ضبيط
١١-٤-١٩٨٠	الكرامة × الامن	ماشطة ، زيدان ، متلا
١١-٤-١٩٨٠	الجيش × الوحدة	اسماعيل ، شيخ عمر ، زيتوني
١١-٤-١٩٨٠	تشرين × الاتحاد	حنا ، بيطار ، عوض
١٣-٤-١٩٨٠	حطين × الحرية	حجار ، حداد ، فؤاد
١٨-٤-١٩٨٠	الجيش × الامن	حلو ، اسماعيل ، حلاق

الثورة في بيروت

يزور اليوم بيروت فريق نادي الثورة لكرة القدم لملاقاة فريق نادي النجمة على الملعب البلدي .

ويسافر نادي الثورة بـ ٢٠ شخصا ، ويرافقه الحكم الدولي فاروق ضبيط حكما مرافقا .

الجزائر تغلب المغرب للمرة الثانية

للمرة الثانية فازت الجزائر على المغرب في تصفيات الدورة الاولمبية عندما غلبتها في الجزائر بثلاثة اهداف مقابل لاشيء .

وكانت الجزائر قد فازت في المباراة الاولى بالدار البيضاء بخمسة اهداف مقابل هدف واحد .

كيفن كيغان مدير دعاية للالبان

● اصبح كيفن كيغان مديرا للدعاية لاكبر شركات صناعة الالبان بالمانيا الاتحادية ..

وذكرت بعض المصادر القريبة من نادي هامبورغ الذي يلعب له كيفن الذي حصل على لقب افضل لاعب باوروبا عام ١٩٧٨ .. بانها تعتقد أن تولي كيفن هذه المهمة لن يؤثر في مدى استمرار كيفن في الملاعب .. الا ان هذه المصادر عادت فقالت ربما تكون هذه البداية لكيفن بداية لتحوله الى رجل اعمال ناجح بعد اعتزال الكرة .

٦٠ ألف مسافر يوميا الى اولمبياد موسكو



● من المنتظر ان تقوم الخطوط الجوية السوفييتية في ايام الاولمبياد بنقل نحو ٦٠ الف مسافر يوميا بصورة اضافية ويجري في موسكو بناء محطة جديدة بالمطار — شيريميتفو — ٢ — وقد كسي هذا المبنى المتعدد الاضلاع والمكون من ثمانية طوابق بالواح من الالمنيوم والزجاج الواقي من اشعة الشمس ، وتجري اعمال تشطيب في القاعات الخاصة بالمسافرين ، وقد تبقى على اتمام اعمال البناء أقل من اربعة اشهر . ويجري تحديث مطار — فنوكوفو — واحد من اكبر المطارات في البلاد وبعد انتهاء الاعمال به سوف يسمح باستقبال ١٢ مليون مسافر جوا في السنة .

● التابلوه الكهربائي الذي تم التعاقد رسميا مع شركة — اليكترواميكس — المجرية لتوريده لاولمبياد — ١٩٨٠ بدىء في تركيبه في ساحات موسكو الاولمبية وفي — مانيج — العاب القوى بالنادي الرياضي المركزي لدى للجيش السوفييتي بدأ المتخصصون المجريون في تركيب اول تابلوه مزود باجهزة اليكترونية صغيرة تتيح خلال ثوان معدودات انجاز عملية تلقين المعلومات واتمام معالجتها ، وفي ايام الاولمبياد ستجري هنا مسابقات المصارعة الحرة والرومانية .

● تعرض في موسكو منتجات مجمع — سبورت — اليوغسلافي — بلغراد — الذي يؤمن قفازات خاصة للملاكمين المشاركين في اولمبياد — ١٩٨٠ ولا توجد في هذه القفازات درزات .. خياطة بين الاجزاء البنية والبيضاء اللون فيها ، مما يجعل هذه القفازات الانيقة خالية من الضرر تماما .

● في استاد كييف المركزي حيث ستجري مباريات النصفية في مسابقة كرة القدم الاولمبية تم الانتهاء من تشييد ملعب رائع ، ويبلغ سمكه حتى ٧٠ سم ، وهو يتكون من ٨ طبقات طبقة الدك ، الرمل الاسمدة حتى الطبقة الاخيرة المكونة من غطاء عشبي يبلغ سمكه ١٠ سم — ونسبة الخط لا تتعدى مرا — سم . وكانت اهم وسيلة لدى بناة هذا الملعب هي ميزان التسوية الذي يعمل باشعة الليزر .

* تقرر أن يتم حتى عام ١٩٨٠ اعداد ٢٠٥ من الاثار المعمارية والتاريخية والثقافية لعرضها على الزوار .. وحتى ذلك الوقت سوف يضاف اليها ٢٩ من الاعمال النحتية الجديدة .

* سوف يكون بوسع ضيوف موسكو الاولمبين زيارة ليس فقط المتاحف الراهنة ولكن طائفة اخرى من المتاحف الجديدة وايضا الفروع المستجدة للمتاحف الراهنة . فعلى سبيل المثال ففي الفرع الجديد سيتم انشاؤه للمتحف التاريخي — مبنى مخازن بروفيانت ، الذي يبنى بجواره الان المركز الصحفي الرئيسي للالعاب الاولمبية عام ١٩٨٠ — سوف يتم تنظيم معرض للاسلحة والمركبات الروسية العتيقة .

* من اجل خدمة اولمبياد ١٩٨٠ اعد المتخصصون في مصنع راف للاوتوبيسات في مدينة ريغا ٧ موديلات مختلفة نقلت الى مرحلة الانتاج ، وقد خرج من على خط التجميع الرئيسي اول رتل من السيارات ماركة — لاتفيا — وسوف ترافق هذه الاتوبيسات الصغيرة الشعلة الاولمبية في مسارها والمشاركين في عدو الماراثون كما وان بعض هذه الاوتوبيسات سوف تضم الى بعضها بعضا في شكل قطارات تجوب شوارع القرية الاولمبية لخدمة نزلائها .

* تكريسا لاولمبياد ١٩٨٠ قام الفنان ف. ليبيديف برسم صور اللاعبين الممثلين لاوجه الرياضة في برنامج الدورة الاولمبية الـ ٢٢ وذلك على علب الثقاب في شكل مجموعات تستخدم كهدايا ، وسوف يجتذب اهتمام هواة جمع اتيكيتات علب الثقاب ايضا مجموعات بشأن موضوعات الرياضيين السوفييت ابطال اولمبيون ، رياضات قومية لشعوب الاتحاد السوفييتي ، اشهرة الجمعيات الرياضة على صعيد عموم الاتحاد السوفييتي وصعيد الجمهوريات ، والاتيكيتات الاولمبية التي يقوم بتصميمها الفنان يو . ليفينوفسكي ستوضح معالم مدينة موسكو .

* يقوم خمسة الاف من سائقي التاكسي المسكوفيين بدراسة اللغات الاجنبية وذلك لكي يجتازوا حاجز اللغة في ايام اوليمبياد ١٩٨٠ بينهم وبين الضيوف القادمين من جميع انحاء العالم وقد اجتازت اول دفعة من السائقين وعددها ٢٨٠ سائقا الامتحانات التي اجريت لهم في اللغات الانجليزية والفرنسية والالمانية والاسبانية .

شكر وتقدير

يتقدم عبد الوهاب الزير بشكره للدكتور زياد الاسدي الاخصائي بالجراحة النسائية على العملية الجراحية التي اجراها لزوجته في دار التوليد العسكري كما يشكر ادارة المستشفى وجميع العاملين فيه .

شكر على تعزية

افراد اسرة المرحوم وجميع آل آقبيق يشكرون من واساهم بفقيدهم الغالي

المرحوم
الحاج ياسين بن ممدوح آقبيق

سواء بالحضور شخصيا أو برقيا سائلين المولى عز وجل أن لايفجعكم بعزيز

برقيات ورسائل من

تتمة مانشر على الصفحة – ١ –

الديمقراطية التي يتم تشييدها بنجاح كل يوم على صعيد القطر العربي السوري الشقيق تدلل بحق على قدرة حزب البعث العربي الاشتراكي في تبوؤ موقع الريادة والمسؤولية لمسيرة امتنا العربية المناضلة من اجل الحرية والتقدم الاجتماعي .

ايها الرفاق :

ان نجاح انعقاد المؤتمر القطري السابع لحزبكم المناضل يأتي في فترة حرجة من تاريخ نضالات امتنا العربية ليشكل صفعة قوية ضد كل المخططات الامبريالية والصهيونية العالمية في المنطقة ان صمود حزب البعث العربي الاشتراكي وخطه الوطني التقدمي الثابت بقيادة امينه العام الرفيق حافظ الاسد هو الدرع القوي الذي يحمي الثوريين الفلسطينيين والارتيريين من كافة الهجمات الضارية لاعداء الامة العربية والانسانية ليس هذا فقط بل ان الدعم السخي الذي يقدمه هذا الحزب بلا انقطاع لكافة حركات التحرر الوطني في الوطن العربي يشكل حافزا اساسيا يشحذ من همم كافة المناضلين الاحرار في الوطن العربي ويزيدهم اصرارا وعنادا ثوريا لمواصلة نضالاتهم وتضحياتهم حتى تتحقق الاهداف النبيلة التي نناضل من اجلها جميعا .

ايها الرفاق اننا في جبهة التحرير الارتيرية يملؤنا الثقة بان شمس البعث المشرقة هي الاتون المتوهج الذي تحترق فيه كافة اوراق الحلول الاستسلامية والتصفوية التي تروج بها الان المنطقة وكما اكد حزبكم بالممارسة على تحمل مسؤولياته التاريخية على طول امتداد الوطن العربي فهو يمتلك دائما مقومات الاستمرار على طريق التضحية والمواجهة لكافة مطامع الامبريالية والصهيونية في المنطقة حتى تتحقق لامتنا العربية حريتها وتقدمها الاجتماعي .

اسمحوا لي مرة اخرى ايها الرفاق الاعزاء ان اعبر لكم باسم جماهيرنا ومقاتلينا الثوار في ارتيريا عن تمنياتنا القلبية الصادقة كي يتكلل اعمال مؤتمركم كل النجاح والتوفيق وان تخرجوا بقرارات وتوصيات وبقيادة تدفع بمجمل نضالات الامة العربية الى افاق اكثر رحابة وتقدما .

عاش حزب البعث العربي الاشتراكي سندا قويا ودعما لا ينضب لكافة حركات التحرر الوطني في الوطن العربي وبقية اجزاء العالم .

رفيقكم احمد محمد ناصر رئيس المجلس الثوري واللجنة التنفيذية لجبهة التحرير الارترية .

وتلقى المؤتمر رسالة من اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري هذا نصها :

تبعث اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري اخلص تحياتها واطيب امانيها الى المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي ولاعضاء المؤتمر للاهمية البالغة في حياة شعب سورية الصديق .

ان اعضاء حزبنا وشعب هنغاريا المعني ببناء المجتمع الاشتراكي المتطور يتابعون بتعاطف وتضامن مخلصين وباهتمام بالغ النضال العادل للشعب العربي ضد مطامع الامبريالية وعملائها الصهيونية وقوى الرجعية الاخرى من اجل تصفية اثار العدوان الاسرائيلي وتحرير الاراضي المحتلة واحقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ومن اجل احباط الصفقات المنفردة .

ان شعب سورية وقادة حزبها وشعبها يحتلون الصف الاول في النضال والتصدي لمناورات العدو على المستويين الداخلي والخارجي وذلك بتقويتهم للوحدة الوطنية التقدمية والتضامن العربي وبتعميق التعاون مع البلدان الاشتراكية ونحن على ثقة بان المؤتمر السابع سيكون مساهمة كبيرة في توطيد تلك السياسة وسوف يفتح افاقا جديدة لاستمرار النجاح في مسيرة تقدم شعبكم وفي نضال هذا الشعب من اجل اقامة سلام عادل ودائم وشامل في الشرق الاوسط وفي جهودكم لتحقيق هذه الاهداف يمكنكم الاعتماد على دعم وتضامن حزبنا وشعبنا .

التوقيع اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري .

كما تلقى المؤتمر برقية من اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد هذا نصها :

-الرفيق حافظ الاسد المحترم الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي الجمهورية العربية السورية دمشق .

- باسم اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد وباسم اعضائه اقدم اليكم والى جميع اعضاء المؤتمر القطري الدوري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي اطيب التهاني القلبية . اننا نشعر بارتياح للنجاحات البارزة التي حققها الشعب العربي السوري منذ ثورة اذار ١٩٦٣ بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي على طريق التقدم الاجتماعي وفي مرحلة الصراع الحالي حول تأمين السلام ، وتقدم الجمهورية العربية السورية مساهمة فعالة بفضل موقفها الثابت ضد السياسة الامبريالية العدوانية من اجل ايجاد تسوية سلمية دائمة وعادلة شاملة في الشرق الاوسط يقدر الحزب الاشتراكي الالماني الموحد تقديرا عاليا دور الجمهورية العربية السورية في كشف قناع الاتفاقات المنفردة بين اسرائيل ومصر تحت رعاية الولايات المتحدة الامريكية وفي تعبئة التضامن العربي وبسرور نجد ان التعاون الودي بين حزبينا يتطور باستمرار وان العلاقات بين دولتينا وشعبينا تتوسع في جميع المجالات .

تتمنى اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الموحد سيرا ناجحا للمؤتمر القطري الدوري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي مع التحية الاشتراكية اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد اريش هونيكر الامين العام .

كما تلقى المؤتمر القطري السابع رسالة من اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد هذا نصها :

ايها الرفاق الاعزاء باسم اللجنة المركزية للحزب البولوني الموحد ننقل اليكم مندوبي المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي والى الجماهير الكادحة في بلدكم التحيات الاخوية الثورية يقود حزبكم العظيم مع القوى التقدمية في القطر العربي السوري النضال الحازم ضد العدوان الاسرائيلي الامبريالي ويقف الى جانب الحل العادل لازمة الشرق الاوسط لذا فنحن متأكدون بان مؤتمر حزبكم وهو يحدد الاتجاهات الرئيسية لنشاطاته المستقبلية سيخدم جيدا مصالح شعبكم ونضالكم وقضية السلام العادل في العالم نتمنى لكم ايها الرفاق الاعزاء بحوثا مثمرة ونجاحا مستمرا في العمل والنضال .

كما تلقى المؤتمر رسالة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري هذا نصها :

ان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ترسل لاعضاء المؤتمر القطري السابع باسم الشيوعيين والشعب البلغاري اطيب تحياته وتتمنى لكم المزيد من النجاح والتوفيق .

ان الشعب البلغاري يسر بصدق للمنجزات الديمقراطية والتقدمية والاجتماعية والاقتصادية التي تحققت بقيادة حزب البعث لصالح الجماهير السورية ونحن متأكدون ان قرارات مؤتمركم ستساعد على توسيع وتعزيز هذه المنجزات كما ستساعد على تنشيط العمل للقوة الوطنية الموحدة في الجبهة الوطنية التقدمية من اجل حشد الشعب في بناء الحياة الجديدة ان بلادنا تعبر عن تقديرها العالي للدور النشيط للجمهورية العربية السورية في نضال الشعوب العربية وكل القوى التقدمية ضد الامبريالية والصهيونية لافشال اتفاقيات كامب ديفيد ولايجاد الحل الشامل والعادل لازمة الشرق الاوسط .

نشير بسرور الى العلاقات المتينة للصداقة والتعاون بين الحزب الشيوعي البلغاري وبين حزب البعث العربي الاشتراكي وبين بلدينا ونحن متأكدون بان هذه العلاقات ستتطور وتتعزز لصالح الشعب البلغاري والشعب السوري لخدمة السلام والتقدم الاجتماعي .

عاش المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي .

التوقيع : اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري

وقائع الجلسة

تتمة ماننشر على الصفحة – ١ –

ثم فتح باب الترشيح لانتخاب مقررين للمؤتمر فتم انتخاب الرفيقين اسعد حسينو ورشيد رمضان .

واثر ذلك القى السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كلمة الثورة الفلسطينية . وبعد ذلك القى السيد فؤاد التهامي ممثل القوى الوطنية الوحدوية المصرية في الخارج كلمة باسم هذه القوى . ثم القى السيد فوزي الكيالي الامين العام لحزب الاتحاد العربي الاشتراكي في القطر العربي السوري كلمة . كما القى السيد فايز اسماعيل الامين العام لحزب الوحدويين الاشتراكيين في القطر كلمة . كما القى السيد عبد الغني قنوت الامين العام لحزب الاشتراكيين العرب في القطر كلمة . ثم القى السيد خالد بكداش الامين العام للحزب الشيوعي في القطر العربي السوري كلمة .

وبعد ان انتهى ممثلو الجبهة الوطنية التقدمية في القطر من القاء كلماتهم القى الرفيق عصام القاضي الامين القطري للتنظيم الفلسطيني الموحد كلمة . كما القى الامين القطري للحزب في القطر اللبناني الرفيق عاصم قانصوه كلمة . ثم تلا الرفيق جورج صدقني نائب رئيس المؤتمر برقيات التحية التي بعثت بها بعض الاحزاب في البلدان الاشتراكية الصديقة للمؤتمر وهي من الحزب الاشتراكي الالماني الموحد وحزب العمال الاشتراكي الهنغاري والحزب الشيوعي البلغاري وحزب العمال البولوني الموحد .

كما تلا الرفيق رئيس المؤتمر رسالة تحية موجهة من جبهة التحرير الارتيرية

ثم اعلن الرفيق رئيس المؤتمر عن رفع الجلسة للاستراحة لمدة نصف ساعة لتوديع السادة الضيوف الذين حضروا حفل افتتاح المؤتمر .

وبعد ان رفعت الجلسة للاستراحة لمدة نصف ساعة استؤنفت الجلسة وتم فيها توزيع اعضاء المؤتمر على لجان ثلاث حسب رغبة كل عضو ومجال اختصاصه ..

واللجان هي السياسية التنظيمية الاقتصادية والوضع الداخلي ..

هذا وستبدأ اللجان اعمالها في الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم الاحد .

قنوت : كلمة حزب

تتمة ماننشر على ص – ٩ –

ايها الرفاق المؤتمرون ..

في مرحلتنا المقبلة تعد من اصعب المراحل وادقها وواجبنا ان نستخلص مناهل الحكمة والصبر والتضامن والاستعداد لقهر وتحاشي كل ميل للغرور او فقدان الثقة بالجماهير او الانقطاع عنها ان جماهير قطرنا حاضرة ابدا عند الملمات حاضرة عندما تقرع الخطوب حاضرة لساحة التحرير ساحة الوحدة والحرية والاشتراكية ويقيننا ان يكون هناك شمار اثمن ..ولن تتخلى جماهير شعبنا عن المبادىء التي قاتلت من اجلها على مدى نصف قرن من الزمن لن تتخلى عن قافلة الشهداء في سبيل التحرير والحرية لن تتخلى عن امتشاق السلاح في كل زمان تدق فيه الطليعة باب تحرير ارضنا المغتصبة تحرير الانسان من كل ادران التبعية والاستغلال .

ايها الرفاق المؤتمرون ..

ان الثقة التاريخية التي تعطيها حركة النضال في سوريا والتي يعتبر حزب البعث تيارها الاقوى هذه الثقة قد برهنت ابدا على مدى استجابتها لنوازع الشعب في كل مرة تتعرض فيه قضايانا الكبرى للامتحان والخطر ان شعبنا ينظر بعين الجد والمهنة للنتائج التي ستتمخض عن المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي ، انكم تمثلون الخلاصة المنتقية من ابناء هذا الحزب التي رفعها رفاقكم الى سدة القيادة ولاريب انكم ستمسكون بدفة السفينة الوطنية الى شاطىء الامان والسلامة .

ايها الرفاق المؤتمرون ..

ان تعزيز علاقات الصداقة والتعاون مع المنظومة الاشتراكية وعلى راسها الاتحاد السوفييتي الصديق ومع جميع حركات التحرر والتقدم في العالم هي السياسة الصحيحة والمستمرة والمميزة لقطرنا السوري .

لقد وقف المعسكر الاشتراكي الى جانب قضايا شعبنا العادلة بثبات ولم يتخل عن موقفه هذا طوال الصراع مع العدو الصهيوني ودعامته الاساسية الولايات المتحدة الامريكية .

ايها الرفاق المؤتمرون ..

انني في هذه المناسبة الهامة التي نتطلع اليها بامل وتفاؤل احيي السيد الرئيس حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي كما احيي كافة الرفاق المؤتمرين واننا ان هذا المؤتمر سيحمل شحنة من القوة والامل والوعي تؤهله لحمل المسؤولية التاريخية في هذه المرحلة كما حملها هذا الحزب في كل مراحل حياته ونضاله جنبا الى جنب مع جماهير شعبنا العظيم .

التهامي يلقي كلمة

تتمة ما نشر على ص – ٤ –

لصمودنا جميعا وهو بداية التصدي الحقيقي للمؤامرة كلها .

ان بناء القوة الذاتية العربية وارتباط المصالح الاقليمية لكل بلد بالمصالح القومية العربية هو الطريق الوحيد الصحيح لدحر واحد من اهداف مؤامرة كامب ديفيد .

وواشنطن والتي تستهدف انكفاء كل بلد عربي على ذاته تسهيلا للتكسر الانعزالي الرجعي .

وفي خضم نضالنا لمعارك اسقاط اتفاقات كامب ديفيد والاستراتيجية الامريكية في المنطقة العربية يترك التنويه بالدور الذي يلعبه الحزب الشيوعي المصري في تحالفه المتين مع القوى المعارضة الوطنية التقدمية بقيادة حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي بقيادة المناضل خالد محي الدين .

ايها الرفاق ..

ان الثورة الايرانية تعطينا اليوم درسا واضحا يؤكد بشكل قاطع موقفا سياسيا حاسما تبنت الدعوة له قوى الثورة المصرية وهو الموقف القائل بان التحرير الوطني والرئيسي هو اطلاق حرية الجماهير والاعتماد عليها والثقة بمبادراتها هو الطريق والضمان الصحيح لدحر الثورة المضادة ومواجهة كافة المؤامرات الرجعية والامبريالية .

كما اثبتت التجربة التاريخية للثورة المصرية ان وحدة قوى الثورة تفيدها ككل وتفيد كل منها على حده وهي شرط لكل الانتصارات وكلما تفككت وتشرذمت اصيبت بالهزائم والنكسات .

ولذلك فنحن نرى انه بقدر تحالف قوى الثورة السورية والفلسطينية والحركة الوطنية القومية التقدمية اللبنانية وقوى المعارضة المصرية وفي مقدمتها حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي

اننا نؤكد ان تحالف هذه القوى الاساسية قد اصبح ضرورة لخلق نواة ثورية عربية ..

يتبلور حولها كافة قوى الثورة في الوطن العربي .

كما انها ستكون قادرة على شل تردد بعض الانظمة العربية وتدعيم التضامن العربي لدحر المؤامرة الامبريالية الصهيونية التي تستهدف تصفية حركة التحرر الوطني العربية

ايها الرفاق ..

نشكركم مرة ثانية ونعبر لكم عن ثقتنا الكاملة في مؤتمركم هذا متمنين لكم كل التوفيق واسمحوا لنا في الختام ان نحيي الرفيق المناضل حافظ الاسد تحية الثورة والنضال ..

والسلام عليكم ...

بكداش يلقي كلمة

والارض تمتد تحت اقدام السادات امام نهوض الشعب المصري الشقيق وهاهي الانظمة الديكتاتورية والارهابية تتهاوى ليس كما حدث في البرتغال واسبانيا فقط بل حتى في نيكاراغوا في قلب القارة الامريكية وفي ايران الباسلة ولكن من الغريب ان تتمسك بهذه القاهرة المالية بعض البلدان المجاورة .

ان الثورة الايرانية التي كانت سوريا اول بلد عربي حياها ودعمها هي من اكبر الاحداث العالمية لقد كانت واشنطن واثقة بانها عن طريق الشاه الطاغية والسافاك ستحفظ سيطرتها على شعب اعتبروه من الخانعين المستضعفين ولكن هب المستضعفون عزلا من السلاح فاطاحوا بالشاه وبالمواقع الامريكية بل هزوا اركان السياسة الامريكية على النطاق العالمي وحطموا الديكتاتورية « ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض »

وبفضل النضال العربي والتضامن العالمي الواسع معه اخذت اتفاقية كامب ديفيد تصبح اكثر فاكثر وليس لها اي مقوم من مقومات الحياة .

والنصر الاكيد هو لنا هو لسوريا الصامدة لجموع حركة التحرر العربية هو للمقاومة الفلسطينية وهو لمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني المناضل الباسل .

ان القوى الخيرة في سوريا اكبر واعظم مما يتصور اعداؤنا ولا اعني احزاب الجبهة الوطنية التقدمية فقط ولا اعني جماهير العمال والفلاحين الكادحين ولا اعني فقط تقاليد سورية الوطنية العريقة بل اعني ايضا وخصوصا جيشنا كلا ان سوريا لن تركع وليت كارتر يتعظ بقول واحد من اذكى ممثلي البورجوازية الفرنسية وهو الرئيس ديغول الذي قال ، واهم من يعتقد ان بالامكان اركاع سورية – ايها الرفاق المندوبون :

نحن جميعا نطمح الى الوحدة العربية فهي شعار من اهم شعارات حزب البعث العربي الاشتراكي وكذلك من شعارات حزبنا الشيوعي السوري وقد تتباين المفاهيم حول الطريق اليها ولكن انا ادركنا ان جميع قوى الاستعمار العالمي وفي مقدمتها امريكا لاتريد الوحدة العربية بل تحاربها بضراوة لادركنا عندئذ جيدا ان النضال في سبيل الوحدة العربية لايمكن ان يمر الا عبر انظمة لاتخضع لنفوذ الاستعمار ولاتخشاه كالنظام في سورية ان اية وحدة بين قطرين عربيين او اكثر يجب ان تكون معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية وان تكون ديمقراطية وتقدمية وكلما اخذت الظروف الموضوعية القطرية بعين الاعتبار كانت الوحدة اقوى وارسخ وكتب لها التطور والحياة .

ايها الرفاق اعضاء المؤتمر – ان النضال الوطني والقومي العظيم الذي نخوضه يتطلب توطيد الوضع الداخلي في سورية يتطلب تمتين وحدة الشعب على الاسس الوطنية التقدمية لقد اصبح ذلك قضية قومية عربية عامة فكلما كان الوضع في سورية اقوى وامتن كانت العروبة التقدمية المناضلة في خير اكبر .

نحن جميعا متحدون بل موحدون في النضال الوطني والنضال القومي ضد الاستعمار والصهيونية وفي سبيل الوحدة العربية وفي التصدي للرجعية وجرائم فصيلتها الامامية عصابة الاخوان التي نظرا لعزلتها الكاملة تلجأ الى اساليب جبانة اساليب الاغتيال الفردي المهينة الذليلة التي تكلم عنها الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ قليل الرئيس حافظ الاسد ان اتحادنا حول ذلك كله واضح في نظرنا وفي افكاركم .

وكلنا ندرك كما قال الرئيس الاسد منذ برهة ان عماد النضال الوطني والتقدمي وعماد كل حزب ثوري اصبح في هذا العصر جماهير العمال والفلاحين الكادحين والمثقفين الثوريين فلا بد لنا جميعا من ملاقات مطامح ومطالب هذه الجماهير لاوطنيا فحسب بل اقتصاديا واجتماعيا ايضا اما الموقف من هذه او تلك من الفئات الاجتماعية الاخرى فيجب ان لا يطغى على رؤيتنا القوى الاساسية وعلى الاتجاه الحازم اليها .

من هنا اهمية وقرارات الجبهة الوطنية التقدمية التي يؤلف الرفاق البعثيون الاكثرية في قيادتها المركزية .

ان الشعب في سورية الحبيبة الباسلة يريد انعطافا حقيقيا واسعا وجذريا عن مجمل الحياة الداخلية للقطر .

واذا كان مؤتمركم المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي سوف يحقق هذا الانعطاف الذي يريده الشعب فليس انتم فقط ايها الرفاق بل نحن جميعا نرحب اشد الترحيب بذلك فنحن مثلنا في ذلك مثل سائر القوى الوطنية التقدمية في البلاد وسائر الجماهير الشعبية نقول كما يقول المثل الشعبي نريد اكل العنب لاقتل الناطور .

اما ادعاء العكس سواء عن جهل او خطا او سوء تقدير فهو شيء يودي شاء قائلوه ام ابوا الى الايقاع بين القوى الوطنية التقدمية وهذا اهم ما يرمي اليه الاستعمار والرجعية . نحن الشيوعيون من جهتنا لا نعتبر الجبهة واحة او رمزا بل نعتبرها استراتيجية كاملة ولذلك نريدها كما قال الرئيس حافظ الاسد منذ برهة قوة فعالة في حياة البلاد والجبهة ليست مدعوة ابدا الى الحلول محل اي حزب بل في تكوينها ليست مدعوة ابدا الى طمس دور هذا الحزب او ذاك او اخذ دوره انها جبهة احزاب جمعتها اهداف معينة مشتركة انعكست في ميثاق الجبهة .

للدكاكين بيان الجبهة وقراراتها ايها الرفاق المندوبون اهمية معنوية وسياسية كبرى فقد بينت ان القضية في سورية ليست ابدا قضية طائفية او مذهبية كما يريد تصويرها بل هي قضية اجتماعية – ان بيان الجبهة بمعناه العميق هو ان القضية في سورية ليست قضية صراع مذهبي بل قضية صراع وطني وطبقي ضد الاستعمار وضد عملائه وضد الرجعية وفئة من المستغلين والمستثمرين على اختلاف مذاهبهم وانتماءاتهم الدينية.

ان تنفيذ هذا الحد الادنى من القرارات والمطالب التي اتفق عليها اطراف الجبهة بالاجماع واكرر مرة اخرى ان اكثرية القيادة المركزية في الجبهة هي في ايدي الرفاق القياديين البعثيين ورئيسها هو الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي اقول ان تنفيذ هذه القرارات كفيل بالسير نحو الانعطاف الذي تريده جماهير الاحزاب الوطنية التقدمية ومنها جماهير حزب البعث العربي الاشتراكي

يجب ويمكن ان نناضل جميعا للقضاء على دور السماسرة والوسطاء نهائيا وقد صدر بذلك مرسوم جمهوري اقره مجلس الشعب بالاجماع تقريبا والمهم تنفيذه .

نعم يجب ويمكن ان نوحد جهودنا ان نناضل في سبيل استئصال الفساد من جذوره والقضاء على البورجوازية الطفيلية بشكل كامل وفي سبيل حماية وتقوية القطاع العام وزيادة انتاجه وانتاجيته في سبيل السعي للتوازن بين الاجور والاسعار فلا يمكن طبعا لاي ثوري ان لا يعلم او ان يتجاهل ما يقاسيه العامل والكادح من الغلاء ومن ظروف معيشته وسكنه الصعبة .

ان زيادة اجرة العامل هي الطريق لزيادة انتاجه وانتاجية القطاع العام والتجربة تؤكد ذلك كما يقول الرفاق المناضلون النقابيون على اختلاف اتجاهاتهم .

يجب ويمكن ان نوحد جهودنا ونناضل في سبيل اسعار مجزية لمنتجات الفلاحين في سبيل الغاء او تعديل جميع القوانين الموروثة من عهد البورجوازية الكبرى المباشر بل لايزال بعضها موروثا حتى من عهد السيطرة الاستعمارية المباشرة وهي تعيق التقدم الاجتماعي وتفتح الباب على مصراعيه وتعطي المبرر للاثراء الفاحش باسم الكسب المشروع .

يجب ويمكن ان نوحد جهودنا ونناضل في سبيل احترام كرامة المواطنين في سبيل تحقيق الديمقراطية الشعبية بشكل فعلي وفعال لجماهير الشعب والقوى الوطنية التقدمية وان الحزب الشيوعي السوري كطرف في الجبهة الوطنية التقدمية يطلب لنفسه كما لسائر الرفاق والاخوان اطراف الجبهة يطلب لنفسه ايها الرفاق المندوبون امكانيات اوسع للتعبير عن ارائهم بحرية اننا كمواطنين تقدميين ثابتين وراسخين نريد صحافة للحزب الشيوعي السوري تطالب بصحافة لسائر اخواننا اطراف الجبهة .

يجب ويمكن ان نتحد ونناضل في سبيل العودة بحزم الى طريق التقدم الاجتماعي وحث السير فيه الى الامام ..

تلك هي المحتويات الرئيسية الاساسية لبيان وقرارات الجبهة الوطنية التقدمية .

ان المنجزات الكبرى التي تمت في التنمية من سد الفرات العظيم بمصانعه وكهربائه ومن استخراج النفط وطنيا الى سكك الحديد واستثمار الفوسفات ومعامل الاسمنت والسماد وغيرها التي تحققت بجهود عمالنا وفلاحينا في البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي والتي كان لمبادرات حزب البعث والرئيس حافظ الاسد شخصيا دور مرموق في اقرارها وانجازها هذه المنجزات يجب ان تكون نتاجها لخير من بنوها وجميع اخوانهم لخير العمال والفلاحين وسائر الكادحين بسواعدهم وادمغتهم وان تقطع الطريق نهائيا على استغلالها من المستثمرين والمستغلين والطفيليين .

ايها الرفاق المندوبون على نشاط ومقررات مؤتمركم وعلى التدابير العملية التي ستتخذونها لتنفيذها يتوقف الكثير الكثير فيما يتصل بسورية العربية نفسها وبالعالم العربي باسره .

ان الانظار متجهة الى مؤتمركم والقوى التقدمية في العالم باسره تنظر باهتمام الى نتائج مؤتمركم – اننا نحيي مؤتمركم ونتمنى لمؤتمركم المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي نتمنى له بكل قلوبنا النجاح في تحقيق المهمات الكبرى التي يطرحها الشعب وتطرحها الحياة في ساحة قطرنا وفي الساحة العربية الواسعة ان النصر الاكيد هو للعروبة التقدمية ولنسر الى امام كتفا بكتف.

في سبيل انتصار الحرية في سبيل انتصار التقدم الاجتماعي والاشتراكية في سبيل انتصار الوحدة العربية والسلام عليكم .

ترحيب عربي كبير

تتمة ما نشر ص – ١ –

الليبية ومنظمة التحرير الفلسطينية ونقلت الصحيفة عن مصدر فلسطيني مسؤول قوله ان كلا من الجماهيرية الليبية ومنظمة التحرير استجابتا لجهود السيد الرئيس حافظ الاسد ووافقتا على الخطوات التي يتخذها لاعادة العلاقات الى الاوضاع الطبيعية بينهما وقررتا وقف الحملات الاعلامية ابتداء من يوم امس السبت)) .

كما نقلت الصحيفة نبأ استقبال السيد الرئيس حافظ الاسد للسيد عرفات ولعدد من اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حيث اطلعهم سيادته على الجهود التي تبذلها سورية لتطويق الازمة الليبية الفلسطينية ونتائج زيارة السيد عبد الحليم خدام الى ليبيا واجتماعه بالعقيد القذافي كذلك نقلت الراي العام عن السيد عبد المحسن ابو ميزر قوله ان السيد خدام سيقوم بزيارة ثانية للجماهيرية الليبية بعد انتهاء اعمال المؤتمر القطري للحزب .

وقالت صحيفة الوطن ان الوساطة السورية بين الجماهيرية الليبية والمنظمة نجحت الى ابعد الحدود وان اللقاء بين الرئيس الاسد والعقيد القذافي وياسر عرفات بات متوقعا خلال الايام القليلة المقبلة .

وقالت صحيفة القبس انه استجابة للوساطة السورية التي تعد ناجحة حتى الان فان لقاء سيعقد قريبا بين العقيد القذافي وياسر عرفات كما يعتقد ان سورية والمنظمة سترسلان وفدا مشتركا الى ليبيا لمواصلة بحث العلاقات مع العقيد القذافي .

وقالت صحيفة السياسة ان الخلاف الليبي الفلسطيني في طريقه الى الحل بينما قالت صحيفة الانباء انه تم الاتفاق على وقف الحرب الكلامية بين ليبيا والمنظمة الخطوة القادمة على طريق التصالح ستبدأ بعد اسبوع من الان .

ويقول مراسل سانا في الكويت ان نبا الوساطة السورية بين الاخوة الليبيين والفلسطينيين احتلت مكانا بارزا في نشرات الاذاعة الكويتية خلال اليومين الماضيين .

وفي عمان اشارت الدستور الاردنية الى ان جهود الوساطة التي قامت بها حتى الان كل من سورية والجزائر بين طرابلس ومنظمة التحرير الفلسطينية قد اسفرت عن نتائج ايجابية ،وذكرت بان مؤتمر قمة عربي محدودا يضم الجزائر وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية سيعقد قبل نهاية الاسبوع القادم في الجزائر لايجاد حل للنزاع القائم بين ليبيا ومنظمة التحرير .

وفي الدوحة رحبت صحيفة العرب القطرية بالجهود التي تقوم بها كل من سورية والجزائر بهدف تطويق الخلافات الليبية الفلسطينية .

ونقلت – قنا – عن الصحيفة قولها في افتتاحيتها امس بان هذه الجهود تمثل موقفا قوميا نظرا لاهمية اسقاط الخلافات بين القيادة الليبية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

كما اعربت الصحيفة عن املها بان تكلل هذه الجهود بالنجاح حماية للتضامن العربي وتدعيما للقدرة النضالية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

العماد طلاس :

تتمة ماننشر على الصفحة – ٣ –

حافظ الاسد الذي يؤكد دائما على العناية الكاملة به ليكون الدليل الذي يمكن امتنا من استرجاع حقوقها المغتصبة .

كما اكد مجددا موقف سورية بقيادة الاسد من قضايا امتنا القومية وعلى راسها القضية الفلسطينية فقال : اننا لن نحيد عن مواقفنا الثابتة معتمدين في ذلك على جماهير امتنا العربية .

وقال ايضا ان امتنا العربية تمر الان بمرحلة خطيرة ودقيقة حيث يشتد عليها التآمر بشكل عام وعلى القطر العربي السوري بشكل خاص وذلك من خلال الخط الاستسلامي الذي انتهجه رئيس النظام المصري انور السادات

واوضح السيد العماد ان الجيش العربي السوري وكوادره الجديدة قادر على احباط جميع المؤامرات التي تحيكها الامبريالية وتنفذها عصابات الاخوان المسلمين العميلة وتبقى القوات السورية الصخرة التي تتحطم عليها جميع المؤامرات التي تستهدف المس بشرف امتنا وكرامتها .

وسائل الاعلام الجزائرية

تتمة ما نشر ص – ١ –

العربي الاشتراكي سيناقش في اجتماعاته القضايا السياسية والاقتصادية والتنظيمية .

واكدت على اهمية انعقاد المؤتمر في هذه الظروف التي يشتد فيها التآمر الخارجي على سورية من قبل الامبريالية والصهيونية والعملاء .

كما ذكرت وسائل الاعلام ان المؤتمر سينتخب في نهاية اعماله قيادة قطرية جديدة .

هكذا من الاصل



قصيدة

امنت بالشام روح البعث تسكنها
ماجلق هـذه بـل كعبة العرب
ازميل شعبي يامن صنعت من هنم
ربـا
وشمت له النجوى ولم يجب
كن معولا في جبين الصخر ثانية
وحطم الالات وارشد مرة وثب
لو كنت من مازن لم يسبح وطني
بنو اللقيطة من صراغة الذهـب

● الشاعر يوسف الخطيب

بطاقة

التكوين القومي لايقتصر عـلى المناداة بشعار الوحدة العربيـة وتحليل شروطها ، بل انه مجموعة من المواقف الحية ، يجب ان يحياها الطفل ويكتشف من خلالها معنـى

الامة والرابطة القومية ووحـدة المصير العربي ، انها تندرج في كل درس وكل مناسبة ، مثلما يندرج التوجيه الاشتراكي في التجـارب

اليومية التي تكشف للطفل معنى التغير الجـذري في العلاقـات الانسانية .

● صدقي اسماعيـل

شخصيات

زكي الارسوزي

■ ١٩٠١ ، ولد في انطاكية ، وتلقى علومه فيها ثم في اسكندرونة ثم في لبنـان .

■ ١٩١٤ ، نفي الى قونية مع والده نجيب في العهد العثماني .

■ ١٩٢٦ ، سافر الى باريس ودرس الفلسفة في السوربون .

■ ١٩٢٩ ، عـين اسـتاذا للفلسفة في انطاكيـة .

■ ١٩٣١ نقل الى دير الزور اثر اصطدامه مع سلطات الاحتلال الفرنسي ومن هنالك سافر الى حلب وسرح من سلك التعليم عام ١٩٣٢

■ ١٩٣٤ ، تفرغ للحركة العربية وأسس نواة عصبة العمل القومي والتف شباب اللواء من حوله ،

وساهم بقلمه في تحرير جريـدة العروبـة .

■ ١٩٣٨ ، اعتقل في انطاكية ولم يخل سبيله الا بعد تدخـل اللجنة الدولية التي أوفدتها الامم المتحدة لاجراء الاستفتاء .

■ ١٩٣٩ ، غادر اللواء الـى العراق ودرس الفلسفة في معاهـد بغداد وبعد نشوب ثورة رشيـد عالي الكيلاني في سنة ١٩٤٠ غادر بغداد الى دمشـق .

■ ٩٤٥ — ١٩٥٩ قضى هـذه السنوات في التدريس في ثانويـات دمشق وفي دار المعلمين ، واحيل في نهاية الفترة على التقاعد .

■ توفي مساء يوم ٢ تموز ١٩٦٨

■ من مؤلفاته — الجمهوريـة المثلى — بعث الامة العربية — ، — العبقرية العربية في لسانها — — رسالة اللغة — و — اللسـان العربـي — .

رساميل الغرب يعومونه على زيت العرب

عربي تقدم قبل ايام في مزاد كريستي للرسوم في العاصمة البريطانية ودفـع ٧٨ الف جنيه استرليني ثمنـا للوحة رسمها الفنان الانكليزي المشهور فردريك لويس .. أما موضوعها فلم يكن الا عبارة عن منظر صحراوي مرسـوم بالزيت . وكما علـق احد الظرفاء فالامر لايخرج عن كونه ((زيت بزيت)) وزمـان كـان .. حديـد بقضامي (اي حمص) .. ويعني صاحبنـا طبعا أن اموال زيـت النفـط صارت تساوي ايضا زيت الرسم ! وهكذا أصبح الفـن ايضا والرسم والنحت اسمى مظاهرة عند الانكليز الشطار . سلعة مغرية ومادة دسمة لاستغلال العرب الاثرياء واستنفاذ اموالهـم .. كنوادي القمـار والملاهي الليلة وبيوت فتيات المساج ودكاكين سماسرة العقارات والاسهم وغيرها مـن الوسائـل التي يربـح بها الانكليـز واستنبطوها بهـدف استدراج اموال النفط العربي الى جيوبهم .

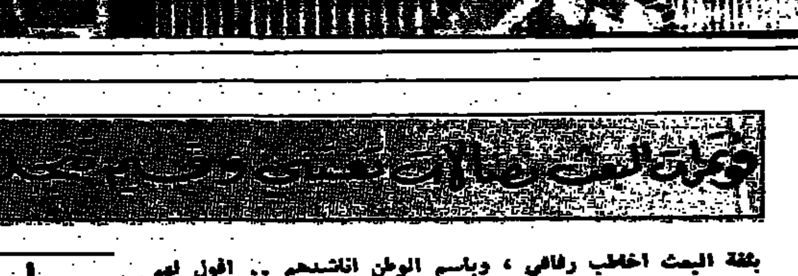
صحيح أن الشرق العربي منه بصورة خاصة قد اشحذ مخيلات كبار فنانين الغرب ولكن انتاجهم المبدع كان بغـير هـذا الهدف فهل . زيت النفط يعوم على زيت الابداع ..!؟

امسية شعريـة

دعا اتحاد الكتـاب والصحفيين الفلسطينين ، الى حضور الامسية الشعرية التي يلقيها الشاعـر الفلسطيني حسن البحيري ، وذلك في مبنى الاتحاد ، الساعةالسادسة من مساء يـوم الاثنين القادم — وليس الثلاثـاء — حيـث سيقدم الشاعر بعض قصائـده .

ماذا بعـد رتبة ماريشال ؟

سمير الاسكندراني المغنيالمصري التحق بركب رئيسه السادات لذلك فقد قرر الذهاب الى اسرائيـل ليحيي حفلة غنائية هناك وبذلـك يكون اول مطرب مصري يغنـي باسرائيل .. ترى ماذا بعد رتبـة ماريشـال ؟



بثقة البعث الخالد رفاقي ، وباسم الوطن اناشدهم .. اقول لهم انتم الان تستعدون لمناقشة التقارير المقدمةللمؤتمر السابع للحزبالمنعقد الان . هذا المؤتمر الذي تعلق عليه جماهير شعبنا في الوطن العربـي وقواعد الحزب الامال الكبيرة لانطلاقة جديدة كلها ثقة بالذات العربية ، وقدرة هذه الذات على الوقوف في وجه كل التحديات التي تحاول النيـل من امتنا العربية ومن صمودها . كلها ثقة بقدرة الحزب على التغلب على جميع المصاعب التي تشكل العوائق امام مسيرة الحزب الثوريـة ، والبقاء دائما الطليعة القدوة التي تعلق جماهيرنا العربية عليها الامال ، من اجل التطور والتقدم باتجاه الحضارة ومعطياتها .

ان مناقشاتكم ايها الرفاق ستشمل مختلف الجوانب التي تتضمنها هذه التقارير ، وعلى كافة المستويات السياسية ، والاقتصاديـة ، والاجتماعية ، والتنظيمية . انتم تستعدون الان للمناقشة وفي اذهانكـم الكثير ، انكم تحملون طموحات هذه الامة كطليعة ، وتحملون معاناتهـا ايضا ، لذلك من الطبيعي ان تتشابك القضايا في اذهانكم ، لانكم تحملون افكارا كثيرة ، امورا كثيرة عن كل ما يحيط بنا ، داخليا ، وعربيـا ودوليا . يحق لي ان اتصور مناقشاتكم كمواطن عربي مؤمن بعروبتي وبحقي وبامتي ، وبمستقبلي . على ان ابقى دائما باتجاه الافضل ، باتجـاه الحضارة ، باتجاه العلم ، باتجاه الابداع والعطاء ، يحق لي انأتصور هذه المناقشات واتساءل هل هي تحيط بمختلف جوانب اسباب مأساة هذه الامة ، بعملائها الذين وطئوا الصهاينة في ارضنا ، واعترفوا بهم ،

واقاموا العلاقات الطبيعية مع اعداء امتنا العربية ؟ هل تحيط بمختلـف اسباب التمزق العربي ، وتشتت الاراء العربية ، وغياب الموضوعية في وطننا العربي عند تقييم القضايا والاحداث حتى تبقى باستمرار علىمستوى هذه القضايا وتلك الاحداث ؟ هل تحيط بمختلف انواع التآمر الامبريالي الصهيوني ، وطرقه المتعددة واساليبه المختلفة .. على الامة العربية ، وعلى كل انسان شريف في هذا العالم ؟ هل تحيط بمختلف جوانب الثورة الايرانية ومواقفها المؤيدة للنضال العربي اكثر من بعض العرب الذيـن غرقوا في الخيانة ، والتخاذل ، والمزاودة في الثورية ؟ هل تحيط في مجمل نضال شعبنا العربي ، وعلى رأسه الشعب العربي الفلسطيني مـن اجل المحافظة على شعب فلسطين وحقوق شعب فلسطين في وطنه وارضـه ، وما يعانيه هذا الشعب من تشرد وتآمر عليه ، ومحاولات لتمزيقه ؟ هل تحيط بموقف القطر العربي السوري الصامد في وجه كل التحديـات الامبريالية ، والصهيونية ، والاستسلامية ؟ هل تحيط بموقف الحزب ، وبقدرته على التغلب على جميع المصاعب التي يمكن ان تقف حائلا دون



سليم بركات

تحقيق اهدافه ورفع وتيرة نضاله ؟ هل تحيط بكل المصاعب التي يعانـي منها مواطننا نتيجة ظروف موضوعية فرزتها طبيعة المرحلة على اصعـدة مختلفة ، خلقت له بعض المصاعب الحياتية اليومية سكن ، عناية صحية ، غلاء معيشة .. الى ماهنالك من القضايا الاساسية الملحة التي تشملها تقارير المؤتمر ، وتحتاج الىاغنائها في المناقشة والاقتراح ووضع الحلول المناسبة لها .

انني متفائل ، وواثق بان هذا المؤتمر سيكون على مستوى الاحداث ، وعلى مستوى معطيات هذه الاحداث ، انه على مستوى المرحلة ، وعلى مستوى معطيات هذه المرحلة ، ان فيحزبنا الكادر المتخصص المعطاء ، وان هذا المؤتمر غني في هذا الكادر .

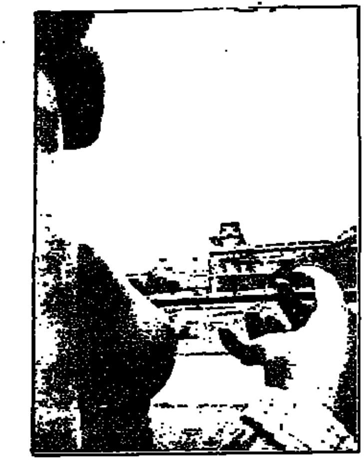
انني واثق من ان المناقشة ستبقى على مستوى الاحداث ، ولـن تضيع في متاهات الجدل ، والوقوف عند الامور الصغيرة .

ان ثقتنا بحزبنا كبيرة ، وانهسيبقىباستمرار ملبيا لطموحات جماهيرنـا العربية محققا لاهدافها ، لان طموحاته طموحاتها ، واهدافهاهدافها ، فهو منها ولها ، كان وما زال وسيبقى باستمرار العروبة بحقها وحقيقتها .

فلنعقد العزم ، ولنعمل بكل جد واخلاص ، لانطلاقة جديدة ، لمرحلة جديدة بقيادة الرفيق القائد حافظ الاسد الامين العام للحزب ، فيهـا كل الخير ، والعطاء لشعبنا من اجل حياة افضل ومستقبل افضل .. ولنبقى باستمرار الحزب الطليعة ، الحزب القدوة ، حتى يتحقق المجتمع العربي الذي تناضل جماهيرنا العربية لخلقه مجتمع الوحدة والحرية والاشتراكية .. المجتمع العربي الاشتراكي الموحد .. الذي لا وجود فيه لانفصالي ، لاقليمي ، لرجعي ، لمتخلف ، لمستغل ، لحاقد ، لمتآمر ،

لمستسلم ، لانه مجتمع الوحدة مجتمع التحرر ، مجتمع العدالة ، مجتمع الحضارة ، مجتمع التطور ، والتقدم ، مجتمع الخير للعرب ، وللانسانية . ان الثورة في القطر العربي ليست سوى قاعدة انطلاق لثورة الحـزب الكبرى على الصعيد القومي وان الجماهير العربية تنظر باهتمام لهذه القاعدة وسلامة تجربتها ومدى صحة منطلقاتها فكرا وممارسة ، لتعزز ايمانها بها ، وتناضل معها حتى تشمل الوطن العربي ، وتحقق الامـة العربية اهدافها .

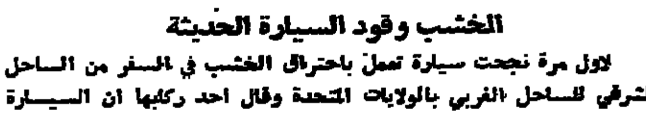
هل ستجد صاحبة السوار عريسا مناسبـا





عرض في باريس مؤخرا ، سوارا من تصميم — ريمونـد موريبه — هذا السوار يتالف من ١١٨ حجرا من الاحجار الكريمة والمرصعة ضمن قطع ذهبية مكثفة يبلغ سعره ثلاث

ملايين دولار وقد عرض في احـد فنادق باريس وبذلك يكون اغلـى سوارا في العالم .. ترى هـل ستجد صاحبة السـوار عريسـا مناسبا .



الخشب وقود السيارة الحديثة

لاول مرة نجحت سيارة تعمل باحتراق الخشب في السفر من السـاحل الشرقي للساحل الغربي بالولايات المتحدة وقال احد ركابها ان السيـارة استهلكت ما يساوي شجرة ضخمة في رحلة تبلغ حوالي ..٢٧ ميل .

وجدتها .. وجدتها

« .. وبعـد

« قرات في هذه الزاوية ، مامن شانه اصلاح كثير من الامور ، التي تلامس حياة المواطن مباشرة ..

« فانا تعالج الاورام الخبيثة ، وآونة تستاصلها باسلوب متساوق الاغراض .. وسمعت أصواتا من هنـا ومن هنـاك تنادي : الخبز ، الروتين ، أزمة النقل ، غلاء الدواء والمعيشة ، التلاعب بالاسعار !

« ولكم وقفت صامتا أمام الشاشة الصغيرة وهي تستضيف مسؤولا ، لتجري معه حوارا حول ازمة ما .. ولايزال كاريكاتير الاخ علي فرزات يبطن شعوري ، وبرنامج السالب والموجب للاخ توفيق حلاق ، يتدمن في دمي .

« ولا تعتبوا علي جميعا ، ان قلت : اننـا لانزال نضرب في حفارة .. والامراض لاتزال هي هي ، ان عوفيت منها جهة ، انتشر الوباء في جهات ..

« ولما كنت من المواطنين في هذا القطر ، وسلخت من عمري ربع قرن ونيف في الوظيفة ، وعانيت مايعانيه اي مواطن من الازمات السابقة ، رأيت ان أجر اقتراحاتـي

عبر شوارع المدينة ، حتىأصل زاويتكم ، دون اللجوء الى وسائط النقل لاقول : — ان الاصلاح اسهل مـن شربة ماء لايحتاج الى محكم .. ولا الى ماسواها .. »

« انها المنفية التي تشفي امراضا ما هي — ان ينفذ كل موظف مهمته — بحزم ، وصدق ، وأمانة :

« أما كيف يكون ذلك ؟ فـ : — عند جهينة الخبر اليقين »

(المواطن : محمـد ناصر)

● ويا اخي المواطن ، لقد جعلتني أصيح ، عندما قرات « ان ينفذ كل موظف مهمته »

وجدتها .. وجدتها ، كما صاح أرخميدس وهو يجري في شوارع اثينـا عاريـا .

« اما كيف يكون ذلك ؟ » فلعله سيكون عقـب المؤتمر القطري السابع ، واذا كان لك أن تبدأ بنفسك .. فابدأ بما تبقى لك من وظيفتك فعسى ان تكون قـدوة !

● يوسـف المحمود

اطلق عليها النار قبل ولادتها

قبل ثلاث سنوات ، اطلق جناة النار على سيدة حامل فاردوهـا

قتيلة .. الا ان الطفلة التي فـي بطنها بقيت على قيد الحياة لان امها كانت حاملا بها وبالشهر الثامن

وقد نقلت هـذه الطفلة الـى المستشفى حتى بقيت اربعة اشهر وهي اليوم في الثالثة من عمرهـا

ومحاميها يطالب بمبلغ عشرين الف جنيه بسبب الجروح التي اصابتها اثناء اطلاق النار على امها .

والكلاب ايضـا تعذبها الغيـرة

في رحلة خلوية فقـد الزوجـان كارولين وجون فوربي كلبهما العزيز

كوكر الذي قفز من فوق ربوة عـلى الشاطيء ليسقط في ماء البحر مـن ارتفاع مائة قدم . وعاد الزوجـان

الى البيت حزينين بعد ان تيقنا أن كلبهما قد ذهب الى الابد .. ولكن الكلب عاد بعد ثلاثة ايام .

تقول كارولين : ان كوكر قفـز الى الماء لانه يغار من كلب اخـر

كانت تلاعبه هي وزوجها جون ولكن يبدو انه اصبح الان اقل غيرة بعد غيابه ثلاثة أيام عن المنزل .

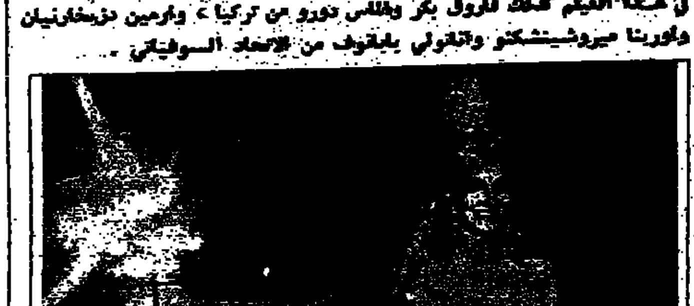
صورة اليوم

● نم فيها انـت امام المطلـق . امام البهاء الذي هو اكثر من البهـاء .. نم واطرح راسـك على المخده ودعـه يلعب .. فهو روعة الصيـف والشتاء .. هو روعـة كـل الفصول .

حكاية حب .. فيلما

يقوم الآن ستوديو موسفيلم بتحقيق فيلم — حكاية حب — الماخـوذ عن مسرحية بنفس العنوان للشاعر التركي الكبير ناظم حكمت . ويروي هذا الفيلـم قصة الحب الرائعة بين فرهاد وشيرين ، وهذا هو اول فيلم روائي يتم تحقيقه بانتاج تركي سوفياتي مشترك .

تقوم بدور شيرين الاسيتا لوفا ، وهي راقصة باليه منذ ١٨ عاما وتعمل في دار اوبرا كيروفا ، ومسرح الباليه في لينينغراد . كما يقوم الممثل التركي والفنان الشعبي طرفان شوراي بدور قصمين بانو ، ويشـارك في هـذا الفيلم كذلك فاروق بكر وفلاس دورو من تركيا ، وارمين دزيغارنيان واورينا ميروشنيشكنو واناتولي بيلاتوف من الاتحاد السوفياتي .



صدر اليـوم الاحـد

ملحـق الثـورة الاسبوعي

● الـولادة تحـت المـاء .
● كيف تصرف الموظفة دخلها .
● من يسرق الغاز من الاسطوانات .
● لماذا يلجأ التجار والتلفزيون لاساليب الدعاية .
● كيف تكون مهندسا وفنانا ونحاتا بآن واحد .
● طفلة عمرها ١٤ شهرا تتحول الى عجوز .
● الطيران المدني على عتبة القرن الحادي والعشرين
● اضافة الى المواضيع الاخرى والزوايا الثابتة .

الثـورة يومية سياسية تصدر في دمشق — المراسلات توجه باسم : مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر — خلف الفصر العدلي — ص.ب ٢٤٤٨ — الهاتف ٢٢٢٣٩٩ ٢٢٢٩١١